خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثاني

ويشتمل على:

تاريخ ابن عيسى

خزانة

التواريخ النجدية

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

خزانة
التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح
سماحة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الثاني

ويشتمل على:
تاريخ ابن عيسى

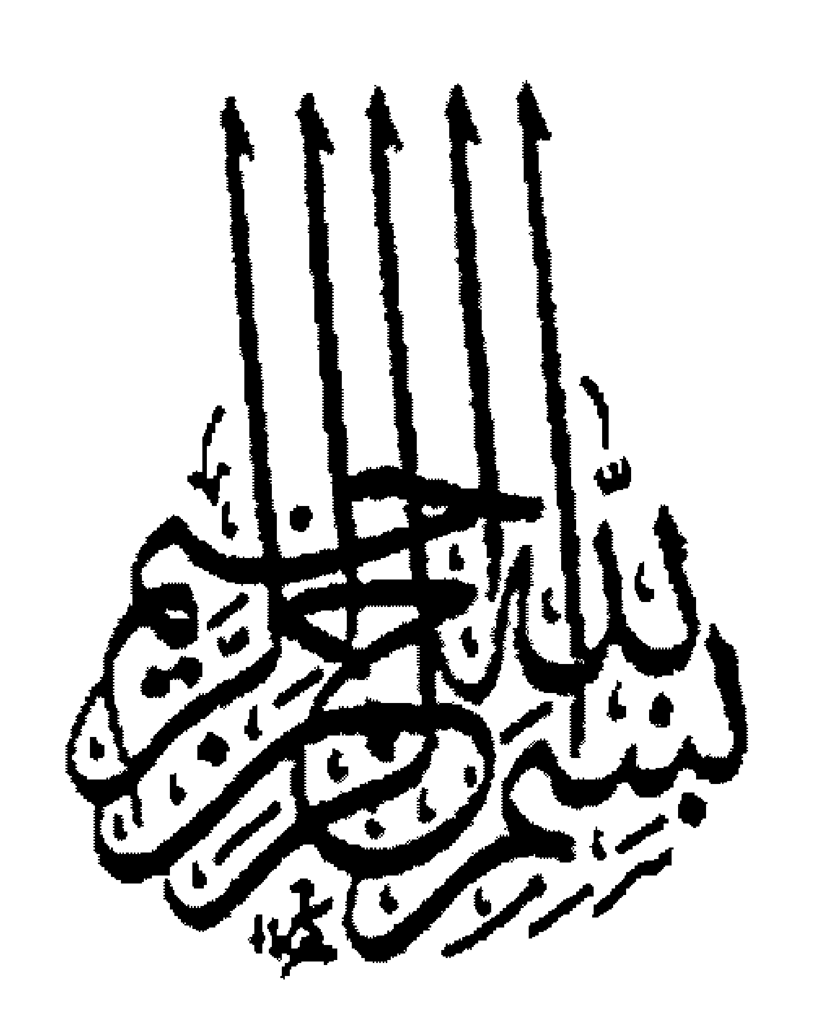
تاريخ ابن عيسى

تأليف

المؤرخ العلامة الشيخ

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى

(١٢٧٠ ــ ١٣٤٣هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة هذا التاريخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، هو من أكثر - إنْ لم يكن أكثر - من كتب في تاريخ نجد، وأنساب أهلها وغير ذلك من أحوالها. وكثير من كتابته في تاريخ نجد مكرر معاد، وعندي من هذا التاريخ النجدي، الذي يبتدىء - غالبًا - من عام [٧٥٠] وينتهي بالقرب من وفاته [١٣٤٣هـ]، عندي منه عدد من الأوراق: بعضها متتابعٌ، وبعضها فيه قطوع وخروم.

وهذا التاريخ الذي بين يدي، والذي أكتب له هذه المقدمة، جمعته ورتّبته من خطه بيده رحمه الله تعالى.

وهي قد تكون طبق الأصل لكتبه المطبوعة، وقد تخالفها بزيادة أو نقص، ولكن المعنى واحدٌ.

وأنا هنا أنشر هذا التاريخ خاليًا من التعليق والتهميش، أملًا أن أعود إليه في الطبعة التي بعدها، لأُضيف إليها ما أعثر عليه من زياداتِ المؤلف، ويكون ذلك في أصله.

كما أرجو من الله تعالى أن يعينني على إضافة هوامش وتعليقات تزيده فوائد، وتشرح وتوضح بعض أحداثه المقتضبة، ونترجم لما ورد فيه من ذكر للأعلام. فهو سبحانه وتعالى المعين.

ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

كتبه

عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام

في ٢٢/ ١٠/ ١٤١٨هـ

ترجمة المؤرخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية. وعطية هو أب بطن كبير من بني زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة.

وأما قضاعة فهو ابن مالك بن عمرو بن مُرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فقضاعة شعب قحطاني، وأكثر الناس يلحقون قبيلة بني زيد بقضاعة، وبنو زيد يقررنهم على هذه النسبة، والناس أمناء على أنسابهم.

فالمترجم له من ــ آل عبد الله ــ عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بني عطية، وهم بطن كبير في بني زيد القبيلة القضاعية القحطانية.

ويجتمع بالشيخ ــ علي بن عبد الله ــ بجدهما ــ في الجد حمد بن عبد الله ــ الذي له ابنان، أحدهما: محمد، وذريته يقال لهم ــ آل محمد ــ، ومنهم الشيخ علي قاضي شقراء أربعين سنةً، والشيخ أحمد بن

إبراهيم ـ قاضي ـ بلد المجمعة فهذان الشيخان من آل محمد، والمترجم له من آل عبد الرحمن.

وهذا النسب في أوله من مذكرات عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، وعن غيره من نسابي نجد. وفي آخره من جمهرة ابن الكلبي، وجمهرة ابن حزم.

نسبه من الأمّ

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم، لأن والدته منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبد الله الفريح الذي ذكر في تاريخه وفاتها في ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ١٣١٤هـ في أشيقر. كما ذكر في بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفي في أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢هـ، وصلّى عليه بعد الظهر. ولذا ولد في بلد أخواله، أشيقر في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠هـ، ونشأ نشأة صالحة من العفة والقناعة، والصلاح، والبعد عن المظاهر. فتعلم مبادىء الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم أخذ في طلب العلم وأكب عليه ورحل إلى البلدان البعيدة والقريبة من أجله.

فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمعة ـ عاصمة سدير ـ، ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الزبير وكان آهلاً بعلماء الحنابلة، فأخذ عنهم، ثم تجوّل في بلدان العراق ثم سافر إلى الهند. وليس له غرض من هذه الرحلات إلاّ العلم، ومجالسة العلماء، والبحث معهم، واقتناص الأخبار ـ التاريخية والفوائد الأدبية ـ حتى أدرك في العلوم الشرعية، والعلوم العربية، والتاريخية، والأدبية إدراكًا

تامًا لا سيما في الأدب والتاريخ القديم والحديث، فقد عدّ من مراجعه، والمعتمد عليه فيه.

وكان مع هذا كريم النفس، جم التواضع، حسن العشرة، لطيف الروح، أنيس الجليس ولهذه الأخلاق العالية، ولما يحفظه ويحسن إيراده من النوادر الأدبية والتحف التاريخية صارت له محبة في القلوب وحسن ذكر على الألسن، وثقة في النفوس حتى إن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أمره أن يؤرخ لنجدٍ من حيث وقف قلم عثمان بن بشر. فلبّى رغبته بتاريخه الذي تختلف نسخه اختصارًا وبسطًا تبعًا لاختلاف نسخ المؤلف، فإنه يزيد وينقص. واستمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذي جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر، وقد ذكر ذلك في رسالة له إلى بعض أصحابه فقال: «ويمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرّم عبد العزيز أعزّه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر، والإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالي وصار طريقه على أشيقر في العام الماضي، وظهر له كبار الجماعة للسلام عليه، وأنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفني، وأنا ما لي دخل في أمر الجماعة، وإلاّ فالإمام، وفّقه الله لكل خير، يعطي طلبة العلم عطاء جزيلاً، وأفعاله جميلة، فدخل الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد، وقال: أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد، ويلزمك مواجهته لتعرض عليه الذي عندك من التاريخ، وظهرت أنا والشيخ محمد، وعرضت على الإمام الوريقات التي كتبتها، وقال: بودّي أنك تبسط ذلك، وتستقصي جميع الحوادث، وإذا حصل منك ذلك فإن شاء الله أعطيك عطيةً جزيلةً ولا أرفع النظر عنك، فشرعت في تبييض ذلك».

مشائخه

١ ــ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمعة قرأ عليه فيها، . وقد أجازه في رواية الكتب الأمهات الست وغيرها من كتب العلم.

٢ ــ الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي الزبير، قرأ عليه في الزبير.

٣ ــ الشيخ عيسى بن عكاس قاضي بلد الأحساء، قرأ عليه فيه.

٤ ــ الشيخ علي بن الله بن عيسى قاضي شقراء، قرأ عليه فيها.

.. وغير هؤلاء كثير ممن جالسهم واستفاد منهم، فإن المترجم له بحاثةٌ صاحب علم جم لا يمل ولا يضجر من طلبه وأخذه عن أهله وعنى العناية التامة بتاريخ نجد، وأنساب أهلها، وأخبارهم، وأخبار بلدانهم مما جعله مرجعًا في ذلك لأكابر العلماء، فصاروا يراسلونه ويسألونه عما أشكل عليهم في ذلك.

فهذا الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها: «من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ــ بعد الديباجة ــ، أخي من طرف سبل آل مبدد، جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله ذكر فيه: أننا نستعرض أوراقهم، وإن كان آل يحيى أقرب من ينتسب لهم اليوم، وعرض علينا ابن يحيى ورقتين، فالمأمول من إحسانك أخي إن كان عندك معرفة في نسبهم فوضّحه لنا».

وقد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله إن شاء الله، فأجابه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على عادته في مراسلة العلماء والتلطّف

معهم برسالة كريمة وقصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها:

«من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب والفاضل الأديب الأريب المحب إبراهيم بن صالح بن عيسى سلمه الله به ديباجة بليغة، قال الشيخ عبد الله: «وما ذكرت صار معلومًا خصوصًا ما ف ص: ١ الكتاب من تحفتك باللآلىء المنظومة، فسرني ما فيها من ائتلاف الكلم، ومتانة الصياغة، وحسن الفصاحة، والوزن المتين، وقد أجاب عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنّة:

أهاجك رسم بالديار الدوائر	ببرقة فالوعسا فأكناف حاجر
ديار فتاة كالمهاة لحاظها	أحدّ من البيض المواضي البواتر
لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبها	لقد حاز إبراهيم جم المآثر
فأبدا بديعًا من عويص قريضه	تشام المعاني المحكمات لناظر
معاني مبانيه الطوامح في العلا	لآلىء أصداف البحور الزواخر
فيا أيها الأخ الأكيد إخاؤه	تمسك بأصل الدين سامي الشعائر
وكن باذلاً للجد في طلب الهدى	من العلم إن العلم خير الذخائر
وما العلم إلا الاتباع، وضده	فذاك ابتداعٌ من عضال الكبائر

إلى آخر القصيدة التي مضى فيها على التمسك بالعقيدة الصحيحة، وترك آراء الرجال التي لا تستند إلى دليل، والبعد عن الشرك والابتداع.

وهذه رسالة له من العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتي مؤرّخة في ٨/ ١١/ ١٣٤٢ جاء فيها:

«فقيه الأدباء، وأديب الفقهاء سيدي شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى وبعد ديباجة كلها ثناء ودعاء قال له: «وذكرت أدام الله لك الذكر

الجميل، أنك اتخذت عنيزة دار إقامة، أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة، وإنها لنعم الدار، وأن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارك الله لك في منزلها، وقرت عيناك بملاحظة أهلها، فلك الهناء بقوم يكرمون ولا يمكرون، ويحسنون ولا يحزنون، ويسرون ولا يسيئون، كان الله لك ولهم وأحسن إليك وإليهم. وإني أعزيك دامت معاليك بوفاة أخيك علامة العراق، وبدر تلك الآفاق، السيد محمود شكري الألوسي، فقد توفي في أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه في منتصف رمضان، وارتجت بغداد لموته، واجتمع في جنازته عالمٌ كثيرٌ من أهل السنَّة، ومن الشيعة، وفيهم العلماء، والكبراء، والوزراء، ودفن في مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة، رحمه الله رحمة الأبرار، وأحسن عزاك وأمتع بك العلم والعلماء» إلى آخر الرسالة التي كلها ثناء وتبجيل وتقدير.

وأرسل إليه الشيخ الفقيه علي بن عبد الله بن عيسى يقول: من علي بن عبد الله بن عيسى إلى المكرم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ـ بعد الديباجة ـ المرجو أن تخبرنا عن هذين البيتين، وتعربهما لنا، وتضبطهما بالشكل لأنه قد حصل لنا في معناهما بعض الإشكال:

فلا آض برق من منازله فما تخيرت إني في علاه أسير
لك الله ما في القلب غيرك ساكن وليس لطرفي من سواك نظير

تلاميذه

كان لا يملّ التدريس والبحث، وكان يدرّس طلاب العلم في بلدة أشيقر، فكان في أول النهار يدرّس لهم في جامع البلد، وفي آخره في

مسجدها الجنوبي وكذلك درّس في بلدة عنيزة، وفي هاتين البلدتين أدرك على يديه علماء، فمن تلاميذه البارزين:

١ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية للبلاد السعودية، وبين الشيخ وتلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها يتعلق بالبحث عن علماء نجد، وعلماء أشيقر بالذات.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة.

٣ ـ الشيخ محمد بن علي البيز رئيس محاكم منطقة الطائف.

٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي صاحب المؤلفات المشهورة.

٥ ـ الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام، وهو أخص أصحابه به وأحبهم إليه، وله منه إجازة مطوّلة.

٦ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز السناني.

٧ ـ الشيخ عمر بن فنتوخ.

٨ ـ عبد الله بن حمد الدوسري.

٩ ـ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي، وله منه إجازتان نذكرهما في ترجمة التلميذ إن شاء الله. وقد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرني أسماؤهم.

مؤلفاته وشعره وآثاره

لا أعرف أحدًا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، وتعب في تقييد

أخباره، وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد ــ بلا مراء ــ مرجعًا فيه، وإني أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في كثير من أخبار، وتراجم، وأنساب هذا الكتاب الذي أكتبه الآن، وكان علماء نجد الكبار يكتبون إليه، ويستفيدون منه في ذلك. وقد رأيت كتبًا من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبد الله بن خلف، والشيخ عبد الله بن جاسر، والشيخ محمد بن علي البيز، والشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدي، وغيرهم يسألونه عن الأنساب، والتراجم، والأخبار، وأجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه.

من مؤلفاته

١ ــ تاريخ نجد: سماه «عقد الدرر»، جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر، وقد ألفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود وقد طبع مرارًا. وانتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣هـ.

٢ ــ تاريخ لنجد: يبتدىء من عام ١٣٠٣هـ إلى ١٣٣٩هـ. وآخر خبر فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر. ويعتبر مكملاً للتاريخ الذي قبله، وهو لا يزال مخطوطًا بخط المؤلف.

٣ ــ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: يبتدىء من عام ٨٢٠هـ إلى عام ١٣٤٠هـ إلاّ أنه نُبذٌ تاريخية غير متوالية. وقد طبع في دار اليمامة.

٤ ــ نبذة عن بلاد العرب، ويظهر أنها ملخّصةٌ من «معجم البلدان»، وفيها زيادات قيّمة عن المسميات الحديثة.

٥ ـ نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة، ويظهر أنها ملخصةٌ من كتاب زيني دحلان «أمراء البلد الحرام».

٦ ـ مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما يراه، أو يسمعه، أو يقرأه من الفوائد في التاريخ، والأنساب، والآداب، والعلوم، وأغلب نقله في النسب والتاريخ. وهذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت ولخّصت ورتّبت لحصل منها علمٌ غزيرٌ في تاريخ وأنساب أهل نجد، لكنها مفرقة ومضنون بها عند أهلها.

٧ ـ جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين.

أما شعره فقد اطلعت على كثيرٍ من قصائده، وفيها قوّة وجودة فليست من نوع شعر العلماء الذي ليس فيه الحلاوة الشعرية، وإنما هو من شعر أهل الأدب في جزالته وقوته وسلاسته في مناسبات: إما رثاء عالمٍ، أو مدح كبير، أو عتب صديق، ولو جمعت لجاءت ديوانًا متوسطًا، وسيمر بنا في هذا الكتاب بعضٌ منه في رثاءٍ لبعض العلماء، أو مدحهم إن شاء الله تعالى.

٨ ـ نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهاني. قال في مقدمة النظم:

يقول العبد الفقير إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: «إني وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطاني الضال المضل الملحد يوسف بن إسماعيل النبهاني فوجدتها ركيكة المعاني، واهية المباني. . .» الخ

الخطبة. وقد انتهى من النظم في رابع عشر ذي الحجة سنة ١٣٣٢هـ، وتقع في نحو مئتي بيت ومطلع النظم:

لك الحمد يا من يعلم السر والجهرا
لك الحمد في السراء مني وفي الضراء

ومنها في مدح علماء الدعوة:

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا
هم الأمة الناجون والفرقة التي تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره ومُلَحُه

يروي تلميذه وصديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح والطرائف ولكن يضيق بنا المجال عن إيراد شيء منها، وعسى الله أن يسهّل لي أن أجمع ما عندي له من القصائد والفوائد، وأضيف إليها هذه التحف والنوادر. في جزء خاص بها فإنها من أدبنا الحي الجيد.

أعماله

لمّا تولّى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨هـ، كتب أعيان أهل عنيزة إليه أن يعين فيهم المترجم له قاضيًا، ومدرسًا، وخطيبًا في بلادهم. فكتب إليه ابن رشيد فامتنع.

قال لي تلميذه الشيخ عبد الله بن جاسر: أطلعني المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة في طلبه للقضاء، وفيه أختامٌ كثيرةٌ من أعيانهم ولكنه امتنع ورفض ذلك حبًا في السلامة، وابتعادًا عن الشهرة. وظل دائبًا في التدريس والتعليم وتحقيق التاريخ والنسب في نجد حتى توفاه الله،

وكذلك لما عزل الشيخ عبد الله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨هـ، عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع.

وفاته

كان يتردد على عنيزة، ويقيم فيها المدة الطويلة، وله فيها أصحاب وأحباب يأنس بهم ويأنسون به ويجلّونه ويعرفون قدره وفضله. وفي آخر سني حياته استوطن عنيزة، ورحل إليها بأهله وأولاده وسكنها حتى توفي فيها.

قال تلميذه وصاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام: توفي ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣هـ، وصلي عليه بعد صلاة العصر في جامع عنيزة. وقد حضر الصلاة عليه وتشييع جنازته جمٌّ غفيرٌ من الأعيان والعامة، وتأسّفوا عليه وكبرت عليهم مصيبته. وله من الأبناء عبد العزيز وعبد الرحمن ولهما أولاد، رحمه الله تعالى، آمين.

وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام:

مصير بني الدنيا إلى منزل خالي ... بصحراء تبدي دارس الطلل البالي
بصحراء تدعو دارس العمر إذ دعت ... لها الحبر إبراهيم في عشر شوال
ترحل مأسوفًا عليه وسعيه ... سيبقى حميدًا في قرون وأجيال
همام قضى الأيام بالسعي نابذًا ... سفاسف أقوال مجدًا بأعمال
همام قضى الأيام في الدرس ساعيًا ... لتحصيل علم لا لتحصيل أموال
تلقى فنون العلم مذ كان يافعًا ... صبيًا وكهلاً في نشاط وإقبال

فخاض عباب البحر للعلم طالبًا كذا البيد يطوى في وخيد وإرقال

فهندًا أتى ثم الحجاز وجلقا وسار إلى أرض العراق لإكمال

وكر إلى نجد يبث علومه على مجمع الطلاب يلقى لا مثال

فذا شيخنا حبر الورى جل في الورى

بأخلاقه المثلى له الله من عالي

* * *

الورقة الثانية

من تاريخ إبراهيم بن عيسى بخط يده رحمه الله تعالى

ووقع عند ذلك في بلدان العرشم وسدير وجميع بلدان نجد في خامس عشر صفر من السنة
المذكورة الى السابع من ربيع الأول ثم رفعه الله تعالى فمات في هذا الوباء من
أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر وأنثى وصغير وكبير وأكثر من مات
في هذا الوباء من جميع البلدان والبوادي النساء والأطفال وممن مات
من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن راشد الخراشي وسليمان بن عبد اللطيف
ومات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة وعشرين نفساً ما بين ذكر وأنثى و
صغير وكبير منهم عبد الله بن محمد السبيعي وكيل بيت المال من جهة الإمام
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وعبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى
وأخوه عبد العزيز وعبد الله بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن عبد الله
ابن عيسى المعروف بالأعرج رحمهم الله تعالى ومات من أهل الرياض
نحو ألف نفس منهم تركي بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
فيصل وأخوه فهد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله النمر وصالح بن
الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله تعالى

هذه هي الورقة الأخيرة

من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جامع الخلائق لميعاده، وموفق من شاء من عباده للصواب، أحمده سبحانه وتعالى على جزيل الإنعام، وأشكره أن علم الإنسان ما لم يعلم، وأتقن وأحكم أي إحكام. وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، رب الأرباب، الذي عنت له الوجوه، وخضعت لعظمته الرقاب. وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، وعلى آله وأصحابه فاتحي الفتوح وممصري الأمصار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجي عفو ربه ورضاه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن بلد أشيقر: أنه سألني بعض الإخوان المحبين أن أجمع لهم نبذةً من التاريخ على طريق الاختصار تطلعه على بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وبعض شيء من أنسابهم، وبناء بعض بلدان نجد، فاستخرت الله تعالى، وجمعت له هذه النبذة من تواريخ علماء نجد مثل تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، وهو نحو كراسة، وقد ابتدأه في سنة ١٠١٥هـ، وهي سنة انتقاله من ملهم إلى العيينة حتى وصل إلى العيينة عام ١٠٣٩هـ، لأنه توفى سنة ١٠٤٠هـ في العيينة رحمه الله تعالى.

وتاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي، وهو نحو كراس ونصف، ابتداه في وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي النجدي الحنبلي، ساكن بلد الجبيلة، سنة ١٠٤٨هـ، إلى أن وصل إلى سنة ١١٢٥هـ، وهي السنة التي توفي فيها في حوطة سدير رحمه الله تعالى.

وتاريخ محمد بن عبد الله بن يوسف من أهل أشيقر، وهو نحو عشر ورقات، وتاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، وتاريخ ابن بشر.

ثم بعد ذلك ما رأيناه وسمعناه من ثقات أهل عصرنا، وما رأيت في هذه النبذة، فإني لم أذكره إلاّ بعد الخبر والتحقيق والبحث والتدقيق في التواريخ المذكورة وغيرها، ولم أذكر في هذه النبذة شيئًا إلاّ ولي فيه مستندٌ؛ والعهدة على ما ذكرت، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

في سنة سبعمائة تقريبًا: عمر بلدة التويم في سدير، عمرها مدلج بن حسين الوائلي وبنوه وعشيرته: وذلك أن بني وائل حين كثروا في بلد أشيقر خافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يغلبوهم على بلدهم، فتمالؤا على إجلائهم، بلا تعد عليهم في دم ولا مال. وكان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم وسوانيهم للمرعى، ومعهم سلاحهم، وذلك أيام الربيع، ويقعد بنو وائل وهم جيران لهم ــ يعني جيران للوهبة ــ يسقون زروعهم ونخيلهم، ويوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم وسوانيهم ويقعدون الوهبة يسقون زروعهم ونخيلهم.

فقال بعض الوهبة: إن الرأي إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل

للمرعى وانتصف النهار، أخرجنا نساءهم وأولادهم، وما هو خفيف من أموالهم خارج البلد، وأغلقنا أبواب البلد دونهم، وأخذنا سلاحنا وجعلنا في بروج البلد بواردية، يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل آخر النهار منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك.

فلما كان آخر النهار وأقبل بنو وائل منعوهم من الدخول، وقالوا لهم: هذه أموالكم وأولادكم ونساؤكم، قد أخرجناها لكم وليس لنا في شيء من ذلك طمع، وإنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم، فارتحلوا عن بلدنا ما دام نحن وأنتم أصحاب، ومن له زرع فيوكل وكيلاً عليه منا، ونحن نقوم بسقيه حتى يحصد، وأما بيوتكم ونخيلكم فكلٌّ منكم يختار له وكيلاً منا، ويوكله على ماله، فإذا سكنتم في أي بلاد فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، وليس عليه بأسٌ، وليس لنا طمع في أموالكم، وإنما ذلك خوفًا منكم أن تملكوا بلدنا وتغلبونا عليها، فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج بن حسين وبنوه، وجدُّ آل أبو رباع أهل حريملاء، وسليم جد آل عقيل، وجد آل هويمل، الذين منهم آل عُبيد، المعروفون في التويم والقصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم، وآل نصر الله المعروفون في الزبير، وآل هويمل المذكورون من آل أبو رباع، من آل حسين، من آل بشر من عنزة، وحتايتُ جدُّ آلحتايت المعروفون من وهب، من النُويطات، من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناسٌ من عائذ بن سعيد، بادية وحاضرة، ثم إنهم جلوا عنها ودمرت، فعمرها بنو وائل المذكورون، ونزل آل حمد وآل رباع في حلة.

وفي سنة سبعين وسبعمائة تقريبا: عمرت بلد حرمة المعروفة، عمرها إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، وذلك أن إبراهيم بن حسين المذكور انتقل من التويم إلى موضع بلد حرمة، وهي مياه وآثار منازل، قد تعطلت، من منازل بني عائذ من بني سعيد، فعمرها وغرسها هو وبنوه، ونزل عنده كثيرٌ من قرابته وأتباعه.

وفي سنة عشرين وثمانمائة: عمرت بلد المجمعة المعروفة، عمرها عبد الله الشمري من آل ميبار من عبدة، من شمر، وكان عبد الله المذكور فداويا عند حسين بن مدلج ابن حسين رئيس بلدة التويم، فلما مات حسين، قدم عبد الله الشمري المذكور على ابنه إبراهيم بن حسين في بلد حرمة، فطلب منه قطعة من الأرض لينزلها ويغرسها هو وأولاده، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلا الوادي، لئلا يحول بينهم وبين سعة الفلاة والمرعى، فأعطاه موضع بلد المجمعة.

وصار كلما حضر أحدٌ من بني وائل، وطلب من إبراهيم بن حسين ومن أولاده النزول عندهم، أمروه أن ينزل عند عبد الله الشمري، طلبًا للسعة، وخوفًا من التضييق عليهم في منزل وحرث وفلاة، ولم يخطر ببالهم النظر في العواقب، وأن أولاد عبد الله الشمري وجيرانهم أن ينازعوهم بعد ذلك ويحاربوهم، فيكون من ضموه إليهم تقوية لهم، عليهم، فأتاهم جد التواجر المعروفين، وهو من جبارة من عنزة ووجدت في بعض التواريخ أن التواجر من بني وهب من النويطات من عنزة، وجد آل بدر، وهو من آل أجلاس من عنزة، وجد آل سحيم من الحبلان من عنزة، وجد الشمارى من زعب وغيرهم، فأنزلوهم عند عبد الله الشمري المذكور، فعمروا بلد المجمعة وغرسوها، وتداول رئاسة بلدة المجمعة

ذرية عبد الله الشمري، إلى أن ضعفوا وغلبهم عليها آل عسكر، وهم رؤساء بلدة المجمعة اليوم من البدور من عنزة، ومن ذرية عبد الله الشمري المذكور: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله الشمري العالم المشهور في المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

انتقل أبوه إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري من بلد المجمعة بعد أن قام على بيته وجعل بعضه مسجدًا، وهو المعروف اليوم بمسجد إبراهيم في بلد المجمعة، وبعضه حفر فيه بئرًا لوضوء الناس، وبعضه بستانًا للبئر المذكورة، وأوقف بعض عقاره على المسجد المذكور، وسكن في المدينة المنورة، وكذلك ابنه الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، العالم العلّامة الفرضي، مصنف «العذب الفائض، شرح ألفية الفرائض» المتوفى في المدينة المنورة سنة ١١٨٩هـ رحمه الله تعالى، وله عقب في المدينة المنورة، ومنهم عثمان، وناصر، ومنصور المعروفون بالشيوخ في بلد المجمعة، أبناء حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، وعثمان هذا هو، الذي عناه حميدان الشويعر بقوله: الفيحاء ديرة عثمان ومقابلتها بلاد الزيرة، وهو جد آل عثمان رؤساء بلد المجمعة في الماضي.

وفي سنة خمسين وثمانمائة: اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بني حنيفة أهل الوصيل والنعيمة، الذي بقيتهم اليوم آل دغيثر المعروفون في بلد الرياض، ورحل من ملهم ونزلها وعمرها، وتداولها ذريته من بعده، والمعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وفيها قدم مانع بن ربيعة المريدي من بلد الدروع، المعروفة بالدرعية، من نواحي القطيف، ومعه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادي حنيفة وكان بينهم مواصلة، لأن كلاً منهما ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة فعمر ذلك هو وذريته، وكان ما فوق المليبد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة، وكان جميع الوصيل مما فوق سمحة، ومن الجبيلة إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، وموضع حريملاء، لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، وصار له شهرة، وكثرت جيرانه من الموالفة وغيرهم، وحارب آل يزيد.

ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة وصار أشهر من أبيه في حياته، ثم احتال على قتل أبيه وجرحه جراحات، فانفلت منه وقصد حمد بن حسن بن طوق، رئيس العيينة، فأكرمه وصار عنده.

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور جمع جموعًا من المردة والموالفة وغيرهم، وصبح بهم آل يزيد في النعيمة والوصيل، وقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً، واستولى على منازلهم ودمرها، ولم يقم لهم بعد هذه الوقعة قائمةٌ، وهي التي يضرب بها المثل في نجد: يقال صبحهم فلانٌ صباح الموالفة لآل يزيد.

استمر موسى بن ربيعة في الولاية، ولما مات تولى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، وكان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن الذي نزل ضرما وجو، ونواحيها وسكنها ذريته من بعده، وهم المعروفون بالشيوخ في ضرما، وآخر من تولى منهم إبراهيم بن

محمد الذي قتلوه آل سيف السيايرة هو وابنيه: هبدان، وسلطان، في ولاية محمد بن سعود في سنة أربع وستين ومائة وألف.

ومن أولاد إبراهيم بن موسى: سيف جد آل ابن يحيى، أهل أبي الكباش، ومن أولاد إبراهيم أيضًا: عبد الله، وله ذرية منهم آل وطيب، وآل حسين، وآل عيسى. ومن أولاد إبراهيم بن موسى: أيضًا مرخان، وأولاد مرخان: ربيعة، ومقرن، فأما ربيعة فهو جد آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، وولده، ولوطبان عدة أولاد ذكور، قيل: إنهم أربعة عشرة، ومنهم إدريس جد آل إدريس، ومنهم مرخان أبو زيد بن مرخان الذي تولى في الدرعية وغدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش، فقتله هو ودغيم بن فايز المليحي السبيعي، وذلك في سنة ١١٣٩هـ، ومنهم موسى بن ربيعة الذي شاخ في الدرعية، وقتل في العيينة، وهو إذ ذاك «جلوي» فيها عند ابن معمر، الملقب خرفاش، أصابه بندق نمات في المجاولة التي صارت بين رفقة زيد بن مرخان ــ حين غدر به خرفاش، كما تقدم وقتله ــ وبين أهل العيينة سنة ١١٣٩هـ كما تقدم.

ومن أولاد وطبان: إبراهيم أبو حمد، جد ربيعة التالي، ومحمد، وثاقب، وزيد، وعبد الله، وموسى، وهو أول من أوقع القطيعة، وسفك الدماء: قتل أخاه شقيقه مرخان بن ربيعة منهم محمد ولد وطبان، جد ثاقب بن عبد الله المطوع.

ومن أولاد وطبان عبد الله جد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذي في العيينة، وسبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد، ووقع بين ذرية وطبان قطيعة، وسفك دماء.

وإبراهيم المذكور قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة، رئيس بلد الرياض.

وإدريس بن وطبان رئيسًا في بلد الدرعية، وقتل هو في الولاية وشاخ بعده سلطان بن حمد القبس، وذلك سنة ثمان ومائة وألف. ثم قتل سلطان بن حمد القبس المذكور في سنة عشرين ومائة وألف، وشاخ بعده أخوه عبد الله بن حمد، ثم قتل، وآخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، وموسى بن ربيعة، اللذان قتلا في العيينة، كما تقدم في سنة ١١٣٩، واستقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، وكانت ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان.

أما آل مقرن فإنهم غصيبة، وأجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقية آل وطبان، وكان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتل عمه مقرن، الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، واستقل بولاية الدرعية. وأما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي، فله من الولد: محمد، وعياف، وعبد الله جد آل ناصر، ومات محمد بن مقرن سنة ست ومائة وألف، فأما محمد ابن مقرن فله من الولد مقرن وسعود، ومقرن هذا ليس من ذريته إلا عبد الله، الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرًا في بلد الرياض، حين أخذها.

وأما سعود بن محمد بن مقرن فله أولاد: منهم محمد، ومشاري، وثنيان، وفرحان المذكور في سنة ١١٣٧هـ. فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذي قام في نصرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكانت له الولاية بعد أبيه.

وتوفي محمد بن سعود المذكور في سنة ١١٧٩هـ، وتولى بعده ابنه عبد العزيز وكانت وفاته يوم الاثين الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢١٨: عمد إليه رجل من أهل العراق ـ قيل: إنه رافضي من أهل بلد الحسين ـ ، وهو في أثناء صلاة العصر، في جامع بلد الدرعية، فطعنه بسكين في خاصرته، ولم يلبث إلاَّ قليلاً حتى مات وجرح أخاه عبد الله بن محمد وعافاه الله، وأمسكوا الرجل وقتلوه.

وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود، وتوفى ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩هـ، وتولى بعد ابنه عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، وأمسكه إبراهيم باشا في الدرعية، وأرسله إلى مصر وقتل.

وكان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد الله المذكور، وهم: فيصل قتل في حرب الدرعية، وناصر وتركي ماتا قبل أبيهما، وإبراهيم مات في حرب الدرعية، وسعد وفهد ومشاري وعبد الرحمن وعمر وحسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم ونسائهم رجعنا إلى الأول. ومن أبناء محمد بن سعود أيضًا: عبد الله بن محمد بن سعود، ثم ابنه تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان لعبد الله بن محمد بن سعود عدة أولاد غير تركي، نقلهم إبراهيم باشا وماتوا هناك، ومنهم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان مؤازرًا لابن عمه فيصل بن تركي في الرياض.

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، فولده حسن بن مشاري، وعبد الرحمن بن مشاري. فأما حسن بن مشاري، فمات وله أولاد قتلوا في حرب الدرعية، وأما أخوه عبد الرحمن بن مشاري فله من الولد،

مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، وهو الذي قتل خاله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة في الرياض، وهو خارج من المسجد في آخر يوم من ذي الحجة تمام شهور سنة ١٢٤٩هـ.

وأما ثنيان بن عبد الله بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضرير البصر، ومن ذريته عبد الله بن ثنيان بن سعود وأما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان، فالباقون اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وأما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف، فالموجود منهم الآن حمد، وأخواه مشاري وسعود.

وأما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة، ووطبان المذكور هو أخو مقرن بن ربيعة فيجتمع آل، وطبان وآل مقرن في مرخان بن إبراهيم بن موسى، ويجتمعون هم وأهل ضرما، وأهل أبي الكباش في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. والله أعلم ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بني حنيفة.

وفيها سار زامل الجبري العقيلي العامري ملك الأحساء والقطيف بجنود عظيمة، وقصد الخرج، وأخذ الدواسر وعائذ على الخرج ثم رجع الى وطنه. وفيها تناوخ آل مغيرة هم والفضول على مبايض، وصارت الهزيمة على الفضول.

وفي سنة ٨٥٢هـ: ظهر إلى نجد زامل بن جبر ملك الأحساء ومعه جنود كبيرة من الحاضرة والبادية وقصد الدواسر في واديهم، وكانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء فدهمهم في منازلهم، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا عن ما تحت يده من العربان وأعطوه من الخيل والركاب ما أرضاه فرجع عنهم إلى وطنه.

وفي سنة ٨٥٣: مناخ عنزة والظفير على نفي، وأناخوا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه، وكان رئيس عنزة حينئذٍ جاسر الطيار، ورئيس الظفير مانع بن سويط. ثم إنه حصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ وصارت الهزيمة على عنزة وقتل عدة رجال من الفريقين. ومن مشاهير القتلى من عنزة جاسر الطيار، ولاحم بن حصن؛ ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوحي. وفيها تصالحوا آل كثير بينهم بعد حروب وقعت بينهم، ويقال إنهم من قحطان.

وفي سنة ٨٥٤: تناوخ عنزة والظفير على الضلفعة، واجتمعت قبائل عنزة ورؤساؤهم، وهم يومئذٍ: مصلط بن وضحان، وفهد بن جاسر الطيار، وضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر، ورؤساء الظفير: مانع بن سويط، ونايف أبو ذراع، ومع الظفير من حرب سالم بن مضيان، ومناحي الغرم وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، ثم إنهم حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على الظفير وقتل من الفريقين خلقٌ كثيرٌ، ومن مشاهير قتلى عنزة: ضيغم بن شعلان، ونائف بن وضحان، ومن مشاهير قتلى الظفير: مانع بن سويط، وماجد بن كنعان، ودوخي بن حمود. ومن مشاهير قتلى حرب سالم بن مضياف، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل.

وفي سنة ٨٥٥هـ: غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء والقطيف، وصبح الفضول على حفر العتك وأخذهم، ثم عدا على آل مغيرة وهم على الغزير فانذروا عنه وانهزموا، فرجع إلى وطنه، وأكثر النسابة في أهل نجد يقولون إن الفضول، وآل المغيرة، وآل كثير، يرجع نسبهم إلى قحطان.

وفي سنة ٨٥٦هـ: كثرت الأمطار في نجد وأخصبت الأرض. وفيها أخذ الفضول قافلة كبيرة في العارض لعنزة. وفيها أغار آل المغيرة على عنزة في مبايض، وأخذوا إبلاً كثيرة، فلحقهم أفزاع عنزة، واستنقذوا إبلهم، وقتلوا رئيس المغيرة: لاحم بن مدلج الخياري، وعدة من أصحابه، وأخذوا أكثر ركابهم وسلاحهم ولم ينج منهم إلاّ القليل.

وفي سنة ٨٥٧هـ: كثر الجراد في نجد، وأعقبه دبا كثير أكل غالب الثمار والأشجار، فأجدبت الأرض، وغلت الأسعار، وفيها غزا عنزة على آل غزي من الفضول على تنراك، وأخذا منهم إبلاً كثيرةً، فلما كان بعد أيام أمر جاسر بن سالم آل غزي على قومه بالمغزى على عنزة، فساروا إليهم وعنزة إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبلهم في المروت عازبة فاستاقوها.

وفي سنة ٨٥٨هـ: كثرت الأمطار، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، فللّه الحمد والمنة. وفيها صبح زامل بن جبر العقيلي العامري رئيس الأحساء والقطيف بوادي زغب والعوازم على اللهابة، ثم رجع إلى وطنه.

وفي سنة ٨٥٩هـ: لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٦٠هـ: تناوخ عنزة والظفير[1] على وضاح ورؤساء عنزة إذ ذاك: مصلط بن وضحان، ومناحي بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر. وكبير الظفير حينئذٍ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشر أيام يغادون القتال ويراوحونه. وكان ابن صويط قد أرسل إلى حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان. ومناحى الفرم ومن تبعهم من حرب. فلما علم بذلك عنزة قلطوا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة في أول الليل، فلما أصبحوا حصل بينهم قتالٌ وصارت الهزيمة على عنزة، وتركوا ما ثقل من أمتعتهم. وقتل من الفريقين عدة رجال.

وفي سنة ٨٦١هـ: حشدت قبائل عنزة ومعهم فريج بن طامي بن فريج شيخ آل كثير. وتناوخوا هم والظفير ومن معهم من بني حسن وحرب في السر، وصارت الهزيمة على الظفير وأتباعهم، وقتل من الفريقين عدة رجال. ومن مشاهير القتلى من عنزة صنيتان بن بكر، ونائف الدبداب، وحصن بن قاعد. ومن مشاهير قتلى الظفير وأتباعهم خلف بن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان، ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحى الفرم، وسرحان بن مضيان، ونقا بن ذهول، وراجح بن حضرم.

وفي سنة ٨٦٢هـ: لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٦٣هـ: تناوخوا الدواسر والفضول على نبراك، وصارت

---

(١) قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: الظفير أصلهم من بادية نجد من قبائل متفرقة يشملهم هذا الاسم اجتمعوا، وتحالفوا، وتسموا بهذا الاسم، ولكن رؤساءهم من آل سويط ــ من بني سليم القبيلة المشهورة ــ .

الهزيمة على الدواسر، وقتل بينهم عدة رجال.

وفي سنة ٨٦٤هـ: وقع في الخرج والعارض وضرمى وباءٌ مات منه خلقٌ كثيرٌ.

وفي سنة ٨٦٥هـ: كثرت الأمطار وكثر الخصب. وفيها توفي حسن بن طوق رئيس العينية.

وفي سنة ٨٦٦هـ: غزا زامل بن جبر شيخ الأحساء والقطيف، وصبح آل مغيرة وسبيع في الحائر وأخذهم.

وفي سنة ٨٦٧هـ: كثر الجراد في نجد وأعقبه دبا كثيرٌ، أكل الزروع، والثمار، والأشجار، وغلت الأسعار. وفيها كثر الجدري والحصبة في الحاضرة والبادية، وهلك خلقٌ كثيرٌ.

وفي سنة ٨٦٨هـ: اشتد الغلاء في نجد، وأكلت الميتات، وجلا كثير من أهلها إلى البصرة والأحساء، ومات كثير من الناس جوعًا، واستمر القحط والغلاء إلى سنة ٨٧٠هـ.

ودخلت سنة ٨٦٩هـ: والغلاء على حالة وارتحل كثيرٌ من أهل نجد بأولادهم ونسائهم إلى الأحساء والبصرة والزبير.

وفي سنة ٨٧٠هـ: أنزل الله الغيث في أول الموسم، وعم الحياء بلدان نجد، وتتابعت الأمطار، وكثر الخصب، ورحم الله العباد. وفيها قتل وطبان الخيارى شيخ آل مغيرة قتلوه عنزة.

وفي سنة ٨٧١هـ: أغار عنزة على آل كثير وسبيع في سدير،

وأخذوا إبلاً كثيرةً، ففزعوا عليهم واستنقذوا إبلهم، وقتل بينهم عدة قتلى.

وفي سنة ٨٧٤هـ: لم يحدث ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٧٥هـ: تناوخ عنزة والظفير في المستوى أيام الربيع، وصارت الهزيمة على الظفير، وقتل بينهم خلائقٌ كثيرة.

وفي سنة ٨٧٧هـ: مناخ الدواسر وآل مغيرة في الخرج، وصارت الهزيمة على آل مغيرة.

وفي سنة ٨٧٨هـ: أخذ آل كثير، والعوازم، وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد خارجةً من البصرة.

وفي سنة ٨٧٩هـ: مناخ الفضول والدواسر في الخرج، وصارت الهزيمة على الفضول.

وإلى آخر ٨٨٢هـ: لم يقع ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٨٣هـ: كثر الجراد في نجد، وأعقبه دبًا أكل الثمار والأشجار، وتناوخ سبيع وآل كثير على ضرمى، وصارت الغلبة لسبيع.

وإلى آخر ٨٨٩هـ: لم يحدث ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٩٠هـ: غزا أجود بن زامل شيخ الأحساء والقطيف، وصبح الدواسر على الخرج.

وفي سنة ٨٩١ ـ ٨٩٢هـ: لم يحدث ما يحسن ذكره.

وفي سنة ٨٩٣هـ: فيها صبح أجود بن زامل الدواسر، وسبيع على الحرملية وأخذهم، وكانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء.

وفي سنة ٩١٢هـ: حج أجود بن زامل العامري العقيلي ملك الأحساء والقطيف في جمع عظيم، يقال إنهم يزيدون على ثلاثين ألفًا.

وفي سنة ٩١٤هـ: وقع اختلافٌ بين آل سيف بن عبد الله الشمري، وبين بني عمهم آل دهيش بن عبد الله الشمري عند رئاسة بلد المجمعة، ثم اصطلحوا. وكان الذي بني بلد المجمعة هو عبد الله الشمري من آل ويبار من عبده بن شمر. وذكر حمد بن محمد بن لعبون ساكن التويم فيها، وجدته بخط يده في ذكر نسبهم وسبب إخراج الوهبة لهم من أشيقر وسكناهم التويم.

قال بعد كلام سبق: ثم رحل بنو وائل من أشيقر مدلج بن حسين وبنوه وعشيرته، وآل أبو رباع حريملاء، فاستوطنوا التويم، وكانت قبل ذلك قد استوطنها ناسٌ من عائذ بني سعيد بادية وحاضرةً، ثم جلوا عنها، ودمرت، ثم عمّرها مدلج وبنوه وعشيرته من عنزة، وذلك سنة (٧٠٠هـ) تقريبًا. ونزل آل حمد آل أبو رباع في حلة، وآل مدلج في حلة البلد، ثم إن إبراهيم بن حسين بن مدلج ارتحل من التويم إلى موضع حرمه، وهي مياه وأثار منازل قد تعطلت من منازل بني سعيد من عائد. ونزلها إبراهيم وعمرها وغرسها، وكان نزوله لها سنة (٧٧٠) تقريبًا، ونزل عليه كثيرٌ من عشيرته من عنزة. وكان لأبيه حسين بن مدلج فداوى فارس، يقال له عبد الله الشمري من آل ويبار من عبده، فلما مات حسين في التويم قدم على إبراهيم في حرمة، وطلب منه قطعةً من الأرض لينزلها، فأعطاه أرض بلد المجمعة ويغرسها. وذلك سنة (٨٢٠) وسكنها هو وبنوه.

وفي سنة ٩٢٨هـ: مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي.

وفي سنة ٩٤٤هـ: مات عبد الرحمن بن علي بن الدبيع الزبيدي.

وفي سنة ٩٤٨هـ: توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي الحنبلي، ودفن في بلد الجبيلة المعروفة في وادي حنيفة ضجيعًا لزيد بن الخطاب رضي الله عنه. وكان ابن عطوة المذكور في أيام أجود بن زامل ملك الأحساء، معاصرًا للقاضي أجود بن عثمان بن القاضي علي بن زيد. والقاضي عبد القادر بن زيد بن مشرف المشرفي والقاضي منصور بن يحيى الباهلي، والقاضي أحمد بن فيروز بن بسام، ولسلطان بن ريس بن مغامس. وقد سجلوا على رده على عبد الله بن رحمة. وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخة العسكري، وله مصنفات كثيرة، منها: «التحفة البديعة والروضة الأنيعة». وكانت له اليد الطولى في الفقه. أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي، وأخذ عنه كثيرٌ من العلماء في بلاد نجد، ومنهم: الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري وغيره.

وفي سنة ٩٥٠هـ: تقريبًا خرج آل صقية المعروفين من الوهبة من بلد أشيقر وتوجهوا إلى القصيم، فأتوا إلى الرس وكان خرابًا ليس به ساكن فعمروه وسكنوه، وامتدوا فيه بالفلاحة. ثم إن محمدًا أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم وكان مقيمًا في عنيزة، فانتقل بأولاده من عنيزة إلى الرس وسكنوه وعمروه. وكان ذلك سنة تسعمائة وسبعين تقريبًا. ومحمد أبا الحصين هذا هو جد أهل الرس آل أبا الحصين من آل محفوظ، والله سبحانه، وتعالى أعلم.

وفي سنة ٩٧٤هـ: توفي الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي.

وفي سنة ٩٨٠هـ: وفيها تناوخوا الدواسر، وآل مغبرة على الحرملية مع آل مغيرة آل كثير، وسبيع، وسهول، ومع الدواسر آل مسعور من قحطان. وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه، على أنّه حصل بينهم وقعةٌ شديدة وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وقتل من الطرفين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر: مسعود بن صلال، وزيد بن رجاء، وعائض بن عيفتان. ومن مشاهير المغيرة: جساس بن عمهوج.

وفي سنة ٩٨٥هـ: تقريبًا اشترى راشد الدريبي بريدة من آل هذال شيوخ قبيلة عنزة، وكانت موارد ماء لهم. وسكنها راشد الدريبي المذكور وعشيرته آل أبو عليان. وراشد هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الذي فتك في عشيرته آل أبو عليان، وقتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة، وذلك عام ١١٥٥. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي سنة ٩٩٢هـ: توفي الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي الحنبلي، والشريف أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن آل نمي بن حسن بن علي بن قتادة، ودفن بالمعلاة، وكان عمره ثمانين سنةً وشهرًا ويومًا، فولّى مكة بعده ابنه الشريف حسن بن أبي نمي إلى أن توفي سنة ألف وعشر. وتولى إمارة مكة بعده ابنه الشريف أبو طالب، وتوفي في سنة ١٠١٢ وصارت ولايته سنتين. وتولى مكة بعده أخوه الشريف إدريس، وأشرك معه أخاه السيد فهد بن حسن بن أبي نمي، وابن أخته الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي. وتوفي الشريف محسن بن حسن المذكور في صنعاء سنة ألف وثمان وثلاثين. وفي سنة أربعين وألف خلع الشريف عبد الله بن حسن بن أبي

نمي نفسه تعففًا وديانة، وقلد أمر مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن أبـي نمي، وأرسل إلى اليمن الشريف بن محسن بن حسين بن حسن.

وفي تمام الألف تقريبًا استولوا الروم على بلد الأحساء والقطيف، ورتبوا فيها عساكر، وبنوا فيها حصونًا. واستقر في الأحساء فاتح باشا نائبًا من جهة الروم، وانقرضت دولة أجود بن زامل بن جبر العامري العقيلي، فسبحان من لا يزول ملكه.

وفي سنة ١٠١٥هـ: ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبا نمي، وقتل أهل بلد القصب ونهبهم، وفعل الأفاعيل العظيمة، ودمر الرقبية المعروفة في بلد القصب من الوشم، وقتل أهلها، وقتل رئيس البلد راشد بن سعد الجبري الخالدي.

وفي هذه السنة انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، من ملهم إلى العيينة وسكنها، وكان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر في افتتاح سنة عشر وألف إلى بلد القصب قاضيًا فيه، فلم يرغب في سكنى بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيًا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، وصار قاضيًا في بلد ملهم، إلى أن انتقل إلى بلد العيينة في التاريخ المذكور، إلى أن توفي بها سنة ١٠٤٠هـ تقريبًا كما سيأتي، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة استولى آل حنيحن محمد وعبد الله وهم من الدواسر، على بلد البير، أخذوه من العرينات من سبيع وعمروه وغرسوه وتداوله ذرية محمد المذكور.

وفيها غرس بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير، غرسوها آل تميم من بني خالد، غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصبحاء من بلدان سدير.

وفي سنة ١٠٢٠هـ: توفي الشيخ موسى بن عامر بن صلطان قاضي الدرعية.

وفي سنة ١٠٢٢هـ: توفي الشيخ عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير.

وفي سنة ١٠٢٣هـ: توفي الشيخ مرعي بن يوسف بمصر.

وفي سنة أربعين وألف هـ: استولى الهزازنة على نعام والحريق، أخذوه من القواودة من سبيع، والذي بنى الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوايلي. وتداوله ذريته من بعده وهم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور. وفي هذه السنة تقريبًا توفي الشيخ أحمد بن محمد بن بسام في العيينة رحمه الله.

وفي سنة ١٠٤١هـ: مقتل آل تميم بتشديد الياء المثناة من تحت في مسجد القارة المعروفة بصبحا في سدير، وهم من بني خالد.

وفي سنة ١٠٤٤هـ: وقعت الحرب بين أهل قارة سدير وأهل بلدان سدير، قتل فيها محمد بن أمير بلد القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي التميمي، وغيره.

وفي سنة ١٠٤٥هـ: نزل آل أبو رباع بلد حريملاء وعمروها وغرسوها، وذلك أن آل حمد من بني وائل حين وقع بيهم وبين آل مدلج في بلد التويم بعض الاختلاف خرج علي بن سليمان آل حمد وقبيلته وابن

عمه راشد، واشتروا حريملاء من ابن معمر رئيس بلد العيينة، واستوطنوها وأهل حريملاء آل أبو رباع من آل حسني، من بشر من عنزة، وحتايت جد آل حتايت من وهب من النيوطات من عنزة. وكذلك جد آل عقيل، وجد آل هويمل، الذين منهم القصارى المعروفون في الشقة من بلدان القصيم، وجد آل عبيد المعروفين في التويم من بلد سدير من آل أبو رباع من آل حسني من بشر من عنزة.

وفي سنة ١٠٤٧هـ: القحط العظيم المسمى بلادان. وفيها قتلوا آل جماز من تميم من بني خالد في مسجد القارة.

وفي سنة ١٠٤٨هـ: كانت وقعة بغداد، حين سار إليها السلطان مراد، استنقذها من أيدي العجم، وقتل منهم مقتلةً عظيمةً. وكان استيلاء العجم على بغداد في سنة ١٠٣٢هـ، وفعلوا الأفاعيل العظيمة، حتى قدر الله فتحها على يد السلطان مراد في السنة المذكورة.

وفي سنة ١٠٤٩هـ: توفي الشيخ العالم أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف الوهيبي التميمي، قاضي بلد الرياض، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة حج الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

وفي سنة ١٠٥١هـ: في شهر المحرم، وقع ظلمة عظيمة، وحمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت وهي لم تغب.

وفي سنة ١٠٥٢هـ: سار أحمد بن عبد الله بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، وأخرج رميزان بن غشام التميمي، رئيس بلد روضة

سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير، وهي خربة اليوم، ليس بها ساكن.

وفي سنة ١٠٥٦هـ: توفي الشيخ عبد الله بن عيد الوهاب قاضي العيينة، أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن بسام وغيرهما. وأخذ عنه ابنه عبد الوهاب وغيره، وفيها كان مقتل آل أبو هلال في سدير منهم محمد بن جمعة المّشهور وغيره، وهذه الوقعة هي المسماة وقعة البطحاء.

وفي سنة ١٠٥٧هـ: سار الشريف زيد بن محسن، شريف مكة المشرفة إلى نجد، ونزل روضة سدير، وقتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثاري. وأجلى آل أبو راجح، وماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي. جاء جده مزروع التميمي هو وميفيد التميمي جد آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر. واشترى مزروع المذكور هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه، وتداولته ذريته من بعده، وأولاده: سعيد، وسليمان، وهلال، وراجح، وصار كل واحد منهم جد قبيلة. ولما قتل الشريف زيد بن محسن المذكور ماضي، المذكور جعل في بلد الروضة أميرًا رميزان بن غشام من آل أبو سعيد، وفعل الشريف زيد بن محسن بأهل الروضة من القبح والفساد، ما لا يعلمه إلاّ رب العباد.

والمعروف اليوم من آل أبو سعيد آل فارس أهل روضة سدير، الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في بلد الكويت، وهم

غير آل فارس المعروفين أيضًا في الروضة أهل الرفيعة، فإن آل فارس أهل الرفيعة هم آل فارس بن بسام من أهل بلد أشيقر من الوهبة ومن آل أبـــي سعيــد أيضًــا آل فــوزان المعــروفيــن فــي روضــة ســديــر، وآل عبد اللطيف بن سيف في روضة سدير، وآل قاسم في روضة سدير، وآل هويشل في بلد تمير، وآل عطية، وآل عـاف في بلد المجمعة، وآل بكر المعروفين في حايل.

والمعروف اليوم من آل أبو راجح: آل ماضي رؤساء بلد الروضة، وآل راجح الذين في روضة سدير، وفي ثادق، وآل دجين في الروضة، وآل موسى الذين منهم سليمان بن مطلق بن موسى، المعروف في بلد الزبير.

والمعـروف اليـوم مـن آل أبـو هـلال الكـلابـي فـي روضـة سـديـر، وآل دامغ الذين في الروضة وفي عنيزة، وآل نمي الذين في العودة وفي القصب، وآل أبو حميد الذين في العودة وفي بلد عشيرة، وآل أبو وهيب الـذيـن فـي المجمعـة والـزبيـر، والهـلالات المعـروفيـن فـي بلـد عـرقـة والمجامجة. وأما آل أبو سليمان فانقطعوا، ولم نعلم اليوم منهم أحدًا.

وفي هذه السنة، أعني سنة ١٠٥٧هـ، نزل الشريف زيد بن محسن على بنبان، وطلب من أهل بلد العيينة مطالب كثيرة. وفيها قتل مهنا بن جاسر آل غزي رئيس بوادي الفضول.

وفي سنة ١٠٥٩هـ: توفي الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل النجدي الحنبلي في بلدة أشيقر. أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف المعروف في بلد أشيقر. وأخذ عنه

جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بسام، والشيخ أحمد بن محمد القصير الـوهيبـي التميمـي المعـروف فـي أشيقـر، والشيـخ عبـد الله بـن ذهـلان المعروف في العارض وغيرهم. وفيها وفاة الشيخ محمد بن علي بن علان الصديقي المكي الشافعي.

وفي سنة ١٠٦٣هـ: وقعة الشبول هم وأهل بلد التويم قتل في هذه الوقعة من أهل التويم عدد كثير.

وفي سنة ١٠٦٤هـ: توفي الشيخ عثمان بن أحمد الفتوحي.

وفي سنة ١٠٦٥هـ: القحط الشديد المسمى هبران.

وفي سنة ١٠٧١هـ: في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة توفي الشيخ عبد القادر بن عبد الله ابن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الأزهري الدمشقي المحدث المقرىء الأثري الشهير بابن بدر. رغم أنه فقيه نصّه، وهي بناء مكسورة بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة قرية ببعلبك في جهة دمشق نحو فرسخ. أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي، والشيخ مرعي، والشيخ يوسف الفتوحي سبط بن النجار. وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله. ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى، وصار خطيبًا بجامع منجك الذي يعرف بمسجد الأقصاء خارج دمشق، وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الألف، ودفن بتربة الغرباء من مقبرة الفراديس رحمه الله.

وفي سنة ١٠٧٠هـ: تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلد العيينة. وفيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز واليمن أعقبه دبًا أكل جميع الزروع

والأشجار، وحصل بمكة واليمن ونجد غلاء، وأرخه بعضهم بقوله: غلاء وبلاء.

وفي سنة ١٠٧٢هـ: سار عبد الله بن أحمد بن معمر رئيس بلد العيينة إلى بلد البير، وكانوا قد أخذوا قافلةً لأهل العيينة، ومع ابن معمر جنود كثيرة، فبات بعضهم تحت جدار من جدران بلد البير، فسقط الجدار عليهم، فمات منهم خلقٌ كثيرٌ. ثم أن ابن معمر تصالح هو وأهل البير، ورجع عنهم.

وفي سنة ١٠٧٦هـ: هدمت شمالية القارة المعروفة في سدير. وفيها عمرت منزل آل أبو راجح في سدير، وهي بلد روضة سدير المعروفة. وفيها توفي الشريف زيد بن محسن، وهي أول القحط والغلاء العظيم، المسمى صلهام، هلك فيه بوادي عدوان وغيرهم، واستمر إلى سنة ١٠٧٨ هـ، وأكلت الميتات، والكلاب، واشتدت الحال على أهل مكة المشرفة، وفيهم من باع أولاده.

وفي سنة ١٠٧٧هـ: في ثالث محرم توفي الشريف زيد بن محسن، وعمره إحدى وسبعون سنةً، وله من الأولاد: سعد، ومحمد، ويحيى، وأحمد، وحسن، وحسين. وقد مات حسين في حياة أبيه، وخلفه محسن، ولم يحضر وفاته غير الشريف سعد وحسن. وأما السيد محمد فكان في المدينة، وأحمد كان في نجد.

وفي سنة ١٠٧٨هـ: قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس من الدواسر في سدير، قتله أهل بلد العطار من العرينات من سبيع.

وفي سنة ١٠٧٩هـ: أرخص الله الأسعار، وكثرت الإمطار، واخصبت الأرض، وسموا أهل نجد هذه السنة دلهام رجعان صلهام.

وفي هذه السنة: توفي الشيخ العالم العلاّمة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهّيب الوهيبي التميمي، وكانت وفاته في بلد العيينة، رحمه الله تعالى، وفيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، من آل أبو سعيد التميمي رئيس روضة سدير. قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال التميمي، وفي هذه السنة بنى أهل رغبة بلادهم الأولى. وفي هذه السنة عمرت بلد ثادق. عمروها آل عوسجة من الدواسر وغرسوها.

وفي سنة ١٠٨٠هـ: استولوا آل حميد من بني خالد على الحساء والقطيف، وأولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، ومعه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ومنها الجبري. وقتلوا عسكر الروم الذين في الكوت، وذلك بعد مقتلهم لراشد بن مغامس أمير آل شبيب، وأخذهم لبواديه وطردهم لهم عن ولاية الحساء من جهة الروم. وقد كان الروم قد استولوا على الحساء قدر ثمانين سنة، وأول من تقدم فيه منهم فاتح باشا، ثم علي باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، وهو آخرهم.

وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود الخالدي رئيس الحساء والقطيف إلى نجد. وأخذ آل نبهان من آل كثير

على سدوس. وفيها وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول بنجد. وفيها وقعة الملتهبة بين الفضول والظفير أيضًا.

وفيها وقع اختلاف بين بني خالد، وحصل بينهم قتال قتل فيه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد.

وفي سنة ١٠٨٣هـ: سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل ومعه آل تميم أهل الحصون من بني خالد، وسطوا في بلد الحصون على مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثة الحديثي التميمي، وأخرجوه من البلد، وصارت رياسة بلد الحصون لآل تميم من بني خالد، وقيل إنه في السنة التي بعدها.

وفي سنة ١٠٨٤هـ: وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم وأهل جلاجل، وقتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي رئيس بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، وناصر بن بريد وغيرهم. وفيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام، وغيرهم.

وفي سنة ١٠٨٥هـ: حرابة أهل أشيقر قتل فيها أبناء محمد بن حسن إبراهيم، ومانع، وجويثان، وغيرهم، وهي سنة حربان: وفيها حصل في نجد قحطٌ عظيمٌ، وغلاءٌ شديدٌ أكلت فيه الميتات، وجلا كثير من أهل نجد إلى البصرة والأحساء، ومات كثير من الناس جوعًا، وفيها انحدر بادية الفضول إلى العراق ونزلوا في نواحي الحويزة فيما بينها وبين العمارة لم يبقَ في نجد منهم إلاّ القليل.

وفي سنة ١٠٨٦هـ: القحط الشديد المسمى جرادان، وفيها كثرت الأمطار، وأعشبت الأرض، ولكن الغلاء على حاله من عدم الزاد. وفيها ربط براك بن غرير آل حميد رئيس الحساء والقطيف سلامة بن صويط رئيس بوادي الظفير.

وفي سنة ١٠٨٧هـ: في النصف من رجب في هذه السنة ولد محمد بن خراش.

وفي سنة ١٠٨٨هـ: مناخ الضلفعة بين الشريف محمد الحارث وبين الظفير، وصارت الهزيمة على الظفير. وفيها توفي الشيخ عبد الحي بن أحمد العماد الحنبلي بمكة، الشهير بابن العماد.

وفي سنة ١٠٩٢هـ: وقعة دلقة بين عنزة والظفير، وقتل من عنزة خلقٌ كثيرٌ، منهم: لاحم بن خشرم النبياني، وحصن بن جمعان. وأخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة. وفيها قتل عدوان بن تميم الخالدي رئيس بلد الحصون. وفيها قتل محمد بن بحر الناصري التميمي في بلد الداخلة في سدير.

وفي سنة ١٠٩٣هـ: مات براك بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقطيف، وتولى بعده أخوه محمد، وصال على أهل اليمامة. وفيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاليل في مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان. وفيها قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلد مرات من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وتولى في بلد مرات عبيد الله بن جار الله من العناقر. وفيها قتل دواس بن عبد الله بن شعلان آل حمد الجلاليل في منفوحة، وهم جيرانه، وقتل الظفير من عنزة خلقًا كثيرًا، وقتل لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان.

وفي سنة ١٠٩٥هـ: قتل دواس بن عبد الله بن شعلان المزاريع في منفوحة.

وفي هذه السنة استولوا أهل حريملاء، على القرينة وملهم. وفي هذه السنة أغاروا أهل حريملاء على أهل ثرمدا، وقتلوا من أهل ثرمدا، عبد الله بن ذباح، وابن مسدر، وابن عون. سبب ذلك أن أهل ثرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملاء، وأخذوا إبلاً لهم، وقتلوا منهم رجالاً.

وفي سنة ١٠٩٦هـ: تولى عبد الله بن محمد بن معمر في بلد العيينة. وفيها سار عبد بن محمد بن معمر المذكور، ومعه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم وبين أهل حريملاء، قتالٌ، قتل فيه من أهل حريملاء عددٌ كثيرٌ.

وفي هذه السنة قتل عبيكة بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات. وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما. وفيها كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار. وفيها قتل أحمد بن حنيحن أمير البير.

وفيها قتل حمد بن عبد الله رئيس بلد حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم، واستولى عليها القعيسا من بني عمرو بن تميم. وفيها هبت ريحٌ عاصفٌ في سدير، طاح من نخل سدير نحو ألف نخلة.

وفيها سطوا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفى، وقتل فوزان بن زامل في الزلفى بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم وبين أهل حريملاء قتالٌ، قتل فيه من أهل حريملاء عددٌ كثيرٌ.

وفي سنة ١٠٩٧هـ: ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى

نجد، ونزل بلد عنيزة ونضى العقيلية وهدمها، وفعل بهم من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا الله.

وفي هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة على بلد العمارية. وآل معمر من العناقر من ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وفيها توفي الشيخ عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدي رحمه الله، وكانت وفاته بمصر. له من المصنفات: «تلخيص النونية». قال ابن حميد في طبقاته: وُلد في بلد العيينة من قرى نجد، ونشأ بها وقرأ على ابن عمته الشيخ عبد الله بن محمد بن دهلان وغيره حتى برع، ثم ارتحل إلى دمشق، ثم خرج إلى مصر، وتوفي بها. وكان خطه فائقًا مضبوطًا إلى الغاية، وله مصنفات.

وقال الشيخ أحمد بن عوض المرداوي في إجازته لبعض تلامذته: ولشيخنا الإمام العامل العالم العلامة القدوة الفهامة الإمام الذي فاق أقرانه، وتميز بفضله على أهل زمانه محرر النقول، وشيخ المعقول والمنقول عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدي الحنبلي أخذ الفقه عن جماعة قبل هجرته إلى الديار المصرية. فإنه أخذ عن الشيخ الفاضل حاوي الكمالات والفضائل العلامة ابن عمته أبي محمد عبد الله بن محمد ابن ذهلان النجدي.

ورأيت بخط الشيخ عثمان في إجازته محمد بن الحاج مصطفى الجيتي: وقد أخذت الفقه بحمد الله عن جماعة أعلام وصلحاء كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمتي الشيخ

عبد الله بن محمد بن ذهلان، والشيخ محمد بن موسى البصير
النجديان. وهما أخذا عن جماعة منهم: ولي الله تعالى الشيخ محمد ب
أحمد بن إسماعيل الأشقيري النجدي الحنبلي، عن الشيخ أحمد ب
محمد بن شرف الأشقيري النجدي الحنبلي، عن العارف بالله ذ
الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن ز
التميمي النجدي الذي فتح الله به مقفلات القلوب، وهو أخذ عن مصح
المذهب صاحب الإنصاف والتنقيح الشيخ علاء الدين علي بن سليما
المرداوي.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في القرائن، والشي
محمد بن عبد الله بن سلطان، والشيخ عبد الله بن محمد بن دهلان
وأخوه عبد الرحمن. كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من الس
المذكورة في الرياض.

وفي سنة ١٠٩٨هـ: أغار ابن معمر رئيس العينية على أه
حريملاء، وقتل منهم عدة رجال. وفيها وقعت المحاربة بين ابن معم
المذكور وبين أهل الدرعية بسبب أخذ ابن معمر لبلد العمارية. وفيها هد
قصر سدوس. وفيها سار أهل حريملاء، ومعهم محمد بن مقرن رئيس
الدرعية، وزامل بن عثمان رئيس الخرج، وقصدوا بلد سدوس وهدمو
قصرها وخربوه. وفيها الوقعة المشهورة بين آل مغيرة، وبين آل عساف
وآل كثير في الحائر، قتل من الفريقين عدة رجال، منهم: محمد الخيار
رئيس عربان آل مغيرة. وفيها قتل حمد بن عبيد الله رئيس بلد حوطة سدي
في بني العنبر بن عمرو بن تميم، واستولى عليها المعيا من بني عمرو بر
تميم. وفيها سطا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم علو

الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفى، وقتل فوزان بن زامل في الزلفى.

وفي سنة ١٠٩٩هـ: كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، والحنطة خمسة أصواع بمحمدية، وبيع التمر في العارض ألف وزنة بأحمر، وأرَّخ هذه السنة عبد الله بن علي بن سعدون، وهو إذ ذاك في الدرعية فقال:

بحمد الله وبالشكر نعج لسحب ثج والأرض تمج

بدفع المحلق فيها تزج وبر فحرف بوسقينه

وتاريخ ذا كاد يشج

والحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها في زمانه، والوسق: ستون صاعًا بصاع العارض. وفيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعة بلد مقرن المعروف في الرياض، وآل زرعة من بني حنيفة، وبلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض وكانت في الماضي بلد متحدة، وأما الآن فقد أدخلها سور الرياض. وفيها قتل جاس رئيس بوادي آل كثير. وفي هذه السنة ظهر محمد بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقطيف، ونزل الخرج وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء الخرج من عائذ قتالٌ شديدٌ، ثم أنهم صالحوا ورجع عنهم. وفيها توفي الشريف أحمد بن زيد بن محسن، وفي آخرها حصل وباء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان. كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة.

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري قاضي بلد المجمعة. وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في بلد القرائن. وفيها قتل مرخان بن وطبان رئيس الدرعية قتله أخوه إبراهيم غدرًا.

وفي سنة ١١٠٠هـ: مائة وألف توفي عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وتولى بعده في ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر. وفيها أخذوا الظفير والفضول حاج العراق بالقرب من بلد التنومة.

وفي سنة واحد ومائة وألف: عمرت بلد القرينة بالقرب من حريملاء، لأنها قد خربت بعد عمارها الأول ودثرت. فيها توفي جاسر بن ماضي رئيس بلد روضة سدير، وتولى بعده ابنه ماضي بن جاسر. وفيها طاعون البصرة والموت الذريع فيها وفي العراق.

وفي سنة ١١٠٣هـ: توفي محمد بن غرير آل حُميد رئيس الحساء والقطيف، وتولى ابنه سعدون بن محمد بن غرير. وفيها قتل ثنيان بن براك بن غرير آل حميد الخالدي. وفيها سطوا آل جماز المعروفون من بني العنبر بن عمرو بن تميم، في بلد الجنوبية المعروفة في سدير، على آل غنام المعروفين من العناقر، وقتلوهم واستولوا على بلد الجنوبية.

وفي سنة ١١٠٤هـ: قتل مصلط الجرباء.

وفي سنة ١١٠٥هـ: قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق.

وفي سنة ١١٠٦هـ: ملك مانع بن شبيب رئيس بوادي المنتفق البصرة.

وفيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، وإبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، وتولى بعده ابنه عثمان. وفيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية. قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة رئيس بلد الرياض.

وفي سنة ١١٠٧هـ: ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، ونزل روضة سدير وربط ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس بلد الروضة. وفيها قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية. واستولى عليها سلطان بن حمد القبس. وفيها جلوا آل عبهول رؤساء حوطة سدير، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم. وصارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاسي من بني العنبر عن عمرو بن تميم.

وفي سنة ١١٠٨هـ: ملك فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة البصرة.

فيها في جمادى الأولى توفي الأديب المؤرخ الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي المكي الشافعي.

وفي سنة ١١٠٩هـ: توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل في أشيقر رحمه الله تعالى، وهو من آل بكر من شبيع. وفي ربيع الأول من هذه السنة قتل في بلد أشيقر أحمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانة من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من الوهبة. وهدمت عقدة المنيخ، وغزية في أشيقر. وجلوا آل محمد وآل جرفان وآل راجح، ثم رجعوا آل خرفان وآل رجح بعد أيام قليلة. وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلاّ القليل، وفرق باقيهم في البلدان. وفيها فضى فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلدة بريدة.

وفي سنة ١١١٠هـ: سطوا آل أبو غنام والبكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة، سطوا عليه في المليحة، واستنقذوا منه منزلتهم، وأخرجوه من بلدة عنيزة، بعد وقعة بريدة وغدره فيهم. ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ألف ومائة وسبع.

وفي سنة ١١١١هـ: توفي الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل في أشيقر، رحمه الله تعالى، وهو من آل بكر من سبيع. وفي هذه السنة استنقذوا الروم البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة وطردوه عنها. وفيها ملكوا آل مدلج أهل التويم من بني وائل بلد الحصون، وأخرجوا منه آل تميم من بني خالد، وولّوا في الحصون ابن نحيط، من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وفيها ملكوا آل أبو راجح ربع آل أبو هلال في روضة سدير، وذلك أن ماضي بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بني عمرو بن تميم استفزع فوزان بن زامل المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم، وطلب منهم النصرة على آل أبو هلال أهل روضة سدير، من بني عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور، واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في الروضة وقتلوا منهم عدة رجال، وهدموا منزلتهم. واستقر ماضي بن جاسر ماضي المذكور في ولاية الروضة.

وفيها أقبل محمد وناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير، من بني العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيينة، يريدون حوطة سدير، فاعترضوهم أهل بلدة عودة سدير وقتلوهم.

وفي هذه السنة سطا دبوس بن دخيل الناصري والنواصر من بني عمرو بن تميم، وهو رئيس بلد الفرعة، سطا هو وأهل الفرعة في بلد أشيقر فقتلوه أهل أشيقر في الموضع المسمى بالجفر في أشيقر، وانهزم أهل الفرعة بعد أن قتلوا منهم أهل أشيقر عدة الرجال.

وفيها قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف في قصر الحريق، قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرف، وآل محبوس بن مشرف والمشارفة من الوهبة، وجلا ابن يوسف رئيس بلد الحريق، وهو من المشارفة إلى بلد القصب.

وجاء في «تاريخ ابن لعبون» بعد كلام سبق قوله: كان عثمان بن نحيط بن مانع بن عثمان بن عبد الرحمن حين قتلوا آل تميم أباه في ضحيكة ذهب للأحساء، وصار عدوان بن سويلم شيخ في الحصون. ثم إنه تزوج في جلاجل ومرض، وكان يتحرش بآل مدلج ويستهزىء بهم فسطوا في الحصون، وقتلوا في آل تميم وأظهروهم وملكوا البلد وعدوان في جلاجل، ثم رتبوا البلد وخلوا الشدي فيه، ثم بعثوا لعثمان وهو في الأحساء، فخرج منه وشاخ في الحصون شيخة مطلقةً.

وفيها توفي عبد الرحمن بن إسماعيل في بلد أشيقر. وفيها استنقذ الروم البصرة من فرج الله بن مطلب وطردوه عنها، وفرج المذكور رئيس الحويزة.

وفي سنة ١١١٢هـ: سطا أهل القصب هم وابن يوسف في الحريق، وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن يوسف بن مشرف هو وأخوه، واستقر ابن يوسف أميرًا في الحريق.

وفيها كون سعدون على الظفير في السليع في سابع ذي القعدة. وفيها سطوة راعي القصب في الحريق، وقتل ابني راشد بن بريد بن مشرف: محمد وأخيه وفيها ملك الروم البصرة وطردوا العجم.

وفي سنة ١١١٣هـ: مات سلامة بن مرشد بن صويط رئيس عربان الظفير، ودفن في بلد الجبيلة.

وفيها سطوا الفراهيد المعروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في بلد الزلفى، وأخرجوا منه آل مدلج، وأهل بلد جرمة من بني وائل من عنزة. وكانوا قد سطوا فيه وملكوه فسطا عليهم الفراهيد في هذه السنة، وأخرجوهم منه واستولوا الفراهيد عليه، وفيها تصالح أهل أشيقر بينهم ونقبوا البيبان.

وفي سنة ١١١٤هـ: سطوة المدينة في أشيقر، قتل فيها دبوس، وابن كنعان من آل بسام، وجميعان، وإبراهيم بن سليمان من الخرفان، وفي آخرها اصطلحوا ونقبوا البيبان، وهذه السنة هي أول القحط والبلاء العظيم المسمى سمدان سمد فيها أهل الحجاز وأكثر البوادي.

وفي آخر يوم من أيام جمادى الآخر سنة ١١١٥هـ: قتل أمير عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن الملقب ابن مُعمر من آل فضل آل جراح أهل عنيزة، واستولوا آل جناح على عنيزة كلها، وآل جناح جبور خوالد. وفيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر، وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي، وهدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر، وجلوا آل خرفان وآل راجح.

وفي آخر هذه السنة سطوا آل خرفان في أشيقر، وملكوا محلتهم

سوق الشمال في أشيقر. وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام. وأخذ عثمان الجنوبية، وقتل ابن فايز. وفيها قتل محمد القعيسا رئيس بلد حوطة سدير، وتأمير فيها ابن شرفان. وفيها اشتد الغلاء، والقحط وهلكوا هتيم وبعض بوادي الحجاز. وفيها استولى العزاعيز على بلد أثيفية، واستولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات. وفيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد العيينة.

وفي سنة ١١١٦هـ: في ذو القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل، وتسمى غرقة السليمي، وهو رجل أعمى دخل السيل في بيته، فأغرقه فمات، وقد رأيت في ورقات في التاريخ أن غرقة السليمي سنة ١٠٨٠هـ، وأرّخها بعضهم بقوله: طغا الماء والله أعلم.

وفيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، واستولوا على ثرمدا، وفيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح. وفيها اشتر الغلاء والقحط.

وفي سنة ١١١٨هـ: وقعة السحيراء على البسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل، وحميدان بن هبدان وغيرهم. وفيها قتل دبوس بن حمد بن حنيحن رئيس بلد البير، واستولوا آل إبراهيم على البير.

وفي سنة ١١١٩هـ: أغاروا العناقر أهل ثرمدا على وثيفية، وقتلوا من أهل وثيفية عدة رجال. وفيها تصالحوا أهل أشيقر، وبنوا آل راجح سوق المدينة، وبنوا آل بسام عقدة المسجد. وفي هذه السنة قتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف، والذي قتله الصناع. وفيها قتل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل قتله عبد العزيز بن هزاع.

وفي سنة ١١٢٠هـ: قتل حسين بن مغير رئيس بلد التويم قتله ابن عمه فائز بن محمد، وتولى بعده التويم. ثم سار أهل حرمة وقتلوا فائز المذكور.

وفي سنة ١١٢١هـ: فتنة النواصر في الفرعة، وقتل عبيان بن حمد بن محمد بن عضيب، قتله شائع وإبراهيم بن حسين في بلد المذنب. وفيها ظهر إبراهيم بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات منها. واستولى عليها مانع بن رباح العنقري. وفيها وقع وباء في بلدان سدير مات منه الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي المشهور في روضة سدير رحمه الله تعالى، كان فقيهًا ألف في الفقه كتابًا سمّاه: «المجموع فيما هو كثير الوقوع».

وفي سنة ١١٢٢هـ: كثر الجراد، وأعقبه دبا أكل الزروع والأشجار.

وفي سنة ١١٢٣هـ: في سبع وعشرين من شعبان توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين في بلد أشيقر. وفيها اصطلح أهل أشيقر بينهم، وصارت بلدًا واحدًا على ثلاثة أمراء.

وفي سنة ١١٢٤هـ: توفي الشيخ العالم الفقيه البارع أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير. وفيها وقع وباء في ثرمداء، والقصب، ورغبة، والبير، والعودة مات فيه خلقٌ كثيرٌ، وهي أول سمدان القحط المشهور.

وفي سنة ١١٢٥هـ: سطا آل إبراهيم العناقر هم وأهل ثادق على آل ناصر العناقر في ثرمدا، وقتلوا آل ناصر منهم ولم يحصلوا شيئًا. وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد المنقور لستٍّ خلت من جمادى الأُولى. وله كتاب مفيدٌ جمع فيه فتاوى فقهاء نجد، وجملةً من فتاوى غيرهم، والشيخ

عبد الوهاب بن عبد الله المشهور في العيينة أخذ الفقه عن أبيه عبد الله وغيره، وأخذ عنه عدةٌ منهم: الشيخ العالم سيف بن محمد بن عزاز.

وفي سنة ١١٢٦هـ: هوشة النوابتة: قتل عثمان بن يوسف من أهل أشيقر وغيره. وفيها هوشة الظهيرة بين أهل أثيثة، وأهل ثرمدا قتل فيها مهنا بن بشر وغيره من أهل ثرمدا.

وفيها أغار سعدون بن فهد بن حميد رئيس الأحساء والقطيف هو وعبد الله بن معمر رئيس بلد العينية على اليمامة من بلدان الخرج، ونهبوا منها منازل. وفيها وقع وباء في العارض ومات، فيه الشيخ سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي، والشيخ العالم محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب من المشارفة من الوهبة من تميم، والشيخ محمد بن علي بن عيد، وأناسٌ كثيرون. رحمهم الله جميعًا.

وفي سنة ١١٢٧هـ: جاء بردٌ شديدٌ جمد الماء في أقاصي البيوت من شدة البرد.

وفي سنة ١١٢٨هـ: سطا أهل المجمعة على الفراهيد آل راشد في الزلفى، ولا حصلوا على طائل.

وفيها سطا إدريس بن شائع بن صعب[١] شيخ آل جناح من بني خالد في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة وملكها.

---

(١) إدريس بن شائع بن صعب من آل جناح من بني خالد، وهو رئيس بلد الجناح، وهو الذي سطا على فوزان رئيس عنيزة. وأما أبوه شائع بن صعب فقتل في وقعة بين آل جناح وبين أهل عنيزة، قتله فوزان بن حميدان الملقب ابن معمر من آل جراح رئيس بلد عنيزة من سبيع.

وفي رمضان سطا آل فضل من آل جراح من بني ثور من سبيع على إدريس المذكور في المليحة، وأخرجوه منها واستولوا عليها.

وفي سنة ١١٣٠هـ: غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم الدوسري في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدوسري، رئيس جلاجل، وأراد قتله فسلمه الله منه.

وفي سنة ١١٣١هـ: قتل سبهان بن حمد، من رؤساء بلد البير، وجاء سيلٌ عظيمٌ، هدم بيوتًا كثيرةً في ثادق وحريملاء.

وفي سنة ١١٣٢هـ: وقع الطاعون العظيم بالعراق، هلك خلقٌ لا يحصيهم إلاَّ الله تعالى.

وفي سنة ١١٣٣هـ: في سابع جمادى الأول، ذبحة آل جناح في الدار. وفي الخريزة في بلد عنيزة. ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم. وفيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة أرخص الله الأسعار، بيع التمر مائة وعشرين وزنة بأحمر، والحنطة خمسة وعشرين صاع بأحمر.

وفي سنة ١١٣٤هـ: جلوا آل عنالق من الحساء.

وفي آخرها توفي الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجي النجدي من أهل بلد ثادق.

وفي سنة ١١٣٥هـ: توفي سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي، رئيس الحساء، والقطيف في الجندلية.

وفيها استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل، على بلد روضة سدير، وبنى منزلة آل أبو هلال، ومنزلة آل أبو سليمان، ومنزلة آل أبو سعيد وأخرج العبيد من حوطة سدير. وأسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بني العنبر ابن عمرو بن تميم، وكانوا قد جلوا عنها. وعزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية، وولى فيها ابن غنام من العناقر.

وهذه السنة مبتدأ القحط والغلاء العظيم المسمى سحي.

وفي هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، وقتلوا منهم خمسة رجال ولم يبق منهم غيرُ رجلين سوى الذرية. فانتقلا بأهليهم بعد هذه الوقعة إلى حرمة، ومنهما إلى عنيزة. وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت، وهم من آل بسام بن منيف. وفي هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو وأهل أشيقر في بلد الفرعة، وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم، والنواصر من بني عمرو بن تميم.

وفي سنة ١١٣٦هـ: عَمَّ القحط والغلاء الشام، واليمن، ونجد، وهلك جملةٌ من البوادي، وغارت الآبار. وجلوا أهل سدير للزبير، والبصرة والكويت، ولم يبق في العطار إلاَّ ركيتين فيها ماء. وكذلك بلد العودة لم يبق فيها ماءٌ، وجلا كثيرٌ من أهل نجد إلى العراق والحساء في هذه السنة والتي بعدها. وهلك كثيرٌ من بوادي حرب والعمارات من عنزة بني خالد وغيرهم. وقال بعض أدباء سدير في ذلك قصيدة منها:

غدا الناس أثلاثًا: فثلثٌ شريدةٌ　　يلاوي صليب البين عارٍ وجائع
وثلثٌ إلى بطن الثرى دفن ميت　　وثلثٌ إلى الأرياف جالٍ وناجع

وفي هذه السنة هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال في روضة سدير.

وفيها توفي بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وتولى فيها إبراهيم بن سليمان العنقري.

وفيها في ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح هو وولده وأخوه، وإبراهيم بن جار الله، رئيس بلد مرات، وهم من رؤساء العناقر، قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، رئيس بلد ثرمدا. وفيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجي، وبداح بن بشر بن ناصر راعي ثرمدا.

وفي سنة ١١٢٧هـ: عدم الزاد في الحرمين، واشتد الغلاء في الحجاز وفي نجد، وعدمت الأقوات وأكلت جيف الحمير، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، ومات كثيرٌ من الناس جوعًا.

وفيها أنزل الله تعالى الغيث، وكثرت الأمطار والسيول في كل مكان، ولم تزل الشدة والموت من الجوع من سبب عدم الأقوات.

وفي هذه السنة ماتت الزروع من شدة البرد، وجاء جرادٌ كثير، وأعقبه دباء، وأكل غالب الثمار. فنعوذ بالله من غضبه وعقابه.

وفي هذه السنة توفي سعود بن مقرن رئيس بلد الدرعية، وتولى فيها زيد بن مرخان.

وفي هذه السنة أكل السعر في عنيزة اثنين وأربعين نفسًا من بين ذكر وأنثى.

وفي سنة ١١٣٨هـ: كان وجبة العيينة حل بهم وباء أفنى غالبهم، ومات فيه رئيس بلد العيينة عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم يذكر في زمنه ولا قبله في نجد من يدانيه في الرئاسة، وسعة المملكة، والعدد، والعقارات، والأثاث، ومات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير، وتولى في العيينة ابن ابنه، محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب خرفاش.

وفي هذه السنة قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم رئيس بلد القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، على طلب الرياسة، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

وفي سنة ١١٣٩هـ: غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، الملقب خرفاش، رئيس بلد العيينة، بزيد بن مرخان، رئيس الدرعية، ودغيم بن فايز المليحي السبيعي وقتلهم.

وفي هذه السنة توفي دواس بن عبد الله بن شعلان رئيس بلد منفوحة. وفيها توفي ماضي، رئيس روضة سدير، وفيها سطوا النواصر في بلد الفرعة وملكوها.

وفيها وقع وباءٌ في بلد أشيقر، توفي فيه خلقٌ كثيرٌ، ومنهم الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سطان، الملقب القصير الوهيبي التميمي، وعمه محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، الملقب القصير، والشيخ أحمد بن عثمان بن

عثمان بن علي، الملقب الحصيني الوهيبي التميمي، رحمهم الله.

والحصيني المذكور من آل بسام بن منيف، وفيها عزل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش رئيس بلد العيينة، الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي، عن قضاء العيينة، وولي قضاءها الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، وانتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان المذكور إلى حريملاء، وسكنها.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار وبيع التمر مائة الوزنة بأحمر، وسميت هذه السنة رجعان سحي. وفيها تقاتل أهل القصب يوم يقتل راعي القصب ولده.

وفي سنة ١١٤٠هـ: عمرت الخبراء القرية المعروفة في القصيم عمرها آل عنالق أحد القبائل القحطانية، وكانوا قبل انتقالهم إليها يسكنون البويطن حي في عنيزة. وفيه ظهر الشريف محسن إلى نجد ومعه عدوان وعنزة وغيرهم من بوادي الحجاز، وتناوخوا هم وصقر بن حلاف رئيس السعيد من الظفير على حبل ساق. وأقاموا في مناخهم شهرًا كاملًا فاستفزع الشريف محسن على آل محمد بن حميد الخالدي رئيس الأحساء والقطيف، فظهر في الأحساء بجنودٍ عظيمةٍ وصارت الهزيمة على الظفير، وقتل من الفريقين خلائقٌ كثيرٌ وأخذ فيها من الأموال شيئًا كثيرًا.

وفي سنة ١١٤١هـ: أخذ راعي جلاجل التويم ونهبوه الظفير. وفيها قتل الخوالد عبد الله بن غرير ودويحس بن غرير من رؤساء بني خالد، وذلك في الحمادين.

وفي سنة ١١٤٢هـ: حرابة أهل أشيقر والعناقر. وفيها سطا آل عضيب في الفرعة وقتل منهم عثمان بن عضيب، ورومي بن عيبان، وراشد بن دخيل وأخوه عجلان وغيرهم.

وفيها سار أهل جلاجل وشهيل بن حويط رئيس الظفير إلى بلد التويم ومعهم عبد الله بن محمد بن فوزان المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم في الماضي وكان ابن عمه مغير بن حسين بن مغير بن زامل قد غلب عبد الله على رئاسة بلد التويم فجلا عبد الله وتأمر في التويم مغير المذكور، فلمّا وصلت هذه الجنود إلى التويم هرب مغير من البلد ودخلت تلك الجنود البلد، ونهبوا جملةً من بيوتها، واستولى عليها عبد الله المذكور. وفيها أخذ مطير حاج الأحساء على الحنو.

وفيها قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة: قتله آل نبهان من آل كثير. وتولى في العيينة أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر. وفيها ملك محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل الحصون، وجعل فيها أميرًا ابن نحيط.

وفي سنة ١١٤٣هـ: هدمت الجادة المحلة المعروفة بعنيزة. وفيها الوقعة المشهورة بين الظفير وعنزة على قبة، وصارت الهزيمة على عنزة، وفيها جاء بردٌ شديدٌ قتل الزرع.

وفي سنة ١١٤٤هـ: مات شهيل بن صويط رئيس عربان بان الظفير. وفيها حرب أهل أشيقر بينهم: قتل فيه عبد الله أبا حسين وعلي بن خضير.

وفي سنة ١١٤٥هـ: فتنة الغطغان في أشيقر بين آل بسام ومعهم

الرواجح، وبين آل محمد قتل فيها عثمان البجادي، وخلف البجادي من الرواجح، وعبد الله بن يوسف وغيرهم.

وفي سنة ١١٤٦هـ: قتل زيد بن أبي زرعة رئيس بلد الرياض قتله عنزة في وقعة بينهم وبين أهل الرياض، وتولى في بلد الرياض آل زرعة خميس.

وفي سنة ١١٤٧هـ: في شعبان سطوة آل مشرف في الفرعة وقضبوا القصر، وأقاموا فيه يومًا وليلة، وفزع عليهم أهل الوشم وطلعوا سالمين على سلاحهم.

وفيها قتل الروم محمد المانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي رئيس بوادي المنتفق.

وفيها سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقّب الرقراق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر، ومعه عدة رجال من أهل جلاجل. واستولى على محلة آل محمد، وهي سوق آل محمد، المعروف بسوق الشمال، في أشيقر وصار أميرًا فيه. وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محليم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر.

وفي سنة ١١٤٨هـ: جاء محمد الرقراق[1] بفزوع من جلاجل وحذبوا آل راجح آل بسام على المدينة، وختموا باب المنيخ، ثم أنزلوا الرواجح جهة الخرفان في تلك السنة. وفيها أهل أشبه، وأهل الوقف العناقر مقضبوا أهل شقراء غسلة. وفيها قتل فوزان بن ناجم رئيس بلد

---

(١) عرفه الشيخ ابن عيسى في الهامش بقوله: «محمد الرقراق هذا من آل خريف من آل محمد من أمراء بلد أشيقر، وكان من الأبطال الشجعان».

الوقف من بلد القرائن المعروفة في الوشم. وفيها جاء جرادٌ كثيرٌ عقبه دباء أكل الثمار والأشجار.

وفي سنة ١١٤٩هـ: سطوة المدينة[1] التي قتل فيها أبناء البجادي والخراشي عبد الله وغيرهم في أشيقر. وفيها سطوة مرات التي قُتِل فيها راشد بن مشاري، ومحارب بن زامل وغيرهم. وفيها اصطلح أهل أشيقر هم والنواصر أهل الفرعة.

وفي سنة ١١٥١هـ: قتل إبراهيم بن سليمان بن سليمان العنقري أبناء بداح العنقري. وفيها خرج العبد خميس من الرياض، واستولى عليها دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة. وأنه ضابط له حتى يتأهل للملك. وكان دهام قد جلا من منفوحة، وصار في الرياض عند زيد بن أبي زرعة، فلما قتل زيد كما تقدم، استولى خميس عبد آل زرعة على الرياض كما ذكرنا. ثم إنه بدرت منه أمور غير مرضية، فقام عليه أهل الرياض ومعهم دهام بن دواس، وأخرجوه من البلد. وقال دهام لأهل الرياض: أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن أختي، فإذا كبر عزلت نفسي. فلما استوثق في الولاية وكثرت أعوانه أخرج ولد زيد بن أبي زرعة من الرياض واستولى عليها.

وفيها قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس العنقري رئيس بلد ثرمدا عيال بداح العنقري في ثرمدا.

---

(١) (سوق معروف في أشيقر للرواجح من الوهبة آل بجاد وآل عتيق وآل تهيدان وآل يوسف وآل غملاس، وهم أعنى آل غملاس الآن في بلد الزبير، وذلك لهم في الماضي. وأما الآن فيو لغيرهم) نقلاً من كلام للشيخ ابن عيسى رحمه الله.

وفيهـا اصطلـح أهـل أشيقـر وبنـو آل بسـام جـدار المسجـد، وبنـو الخـرفـان المـدينـة. وفيهـا قتـل حمـود الـدريبـي رئيـس بـريـدة بنـي عمـه آل حسـن، في مسجد بريدة قتل منهم ثمانية رجال.

وفي السنة التي بعدها قتل حمود المذكور، والدريبي المذكور من آل أبو علبان من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي ذي الحجة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الوهاب ابنُ الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي في حريملاء رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٥٤هـ: الوقعة المشهورة بين المنتفق وبين عسكر الترك وصارت الهزيمة على المنتفق، وقتل سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق.

وفي سنة ١١٥٥هـ: قتل حسن بن مشعاب رئيس بلد عنيزة، وجلوا آل جراح من عنيزة، واستولوا آل جناح من بني خالد هم الشختة من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، والشختة منزلتهم الجادة المعروفة في بلد عنيزة.

وفي هذه السنة غرس نخل الجادة في عنيزة، في هذه السنة ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب توفي أمير بلد أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانة الملقّب بالرقراق، وكان شجاعًا فاتكًا. وفيها كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض وسمّى أهل نجد هذه السنة سنة خير، حتى أن بعض أهل بلدان نجد أقاموا شهرًا ما رأوا الشمس إلاّ لحظات، وعم الحياء والخصب جميع بلدان نجد، فللّه الحمد والمنّة.

وفي سنة ١١٥٦هـ: في شعبان حصروا آل شماس ومعهم رشيد بن محمد رئيس بلد عنيزة، وعربان الظفير، الدريبي في بلد بريدة ونهبوا جنوبي البلد، ثم صارت الغلبة للدريبي وهزمهم.

وفي هذه السنة قتل الهميلي بن سابق شيخ آل شماس وآل شماس من الدواسر، ورأيت في بعض التواريخ أن مقتل الهميلي سنة ١١٥٨هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي سنة ١١٥٨هـ: توفي الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل، وتولى بعده في جلاجل سويد بن محمد. وفيها أو في أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية.

وفي سنة ١١٥٩هـ: سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير، وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض.

وفي سنة ١١٦٠هـ: ركدة عنيزة، وغرس فيها أملاك الخننة، والزامل، وآل أبا الخيل، والطعيمي في المسيرية والهيفا.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري العمروي التميمي، ودفن في مقبرة الضبط في عنيزة رحمه الله تعالى. وقيل: إن وفاته سنة إحدى وستين ومائة وألف. ومات بعده الشيخ علي بن زامل بشهرين رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، وبين ابن سعود قتل فيها فيصل وسعود ابنا محمد بن سعود.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه عثمان بن معمر رئيس العيينة، فأغاروا على ثرمدا وحصل بينهم قتالٌ في بطين ثرمدا، وصارت الهزيمة على أهل ثرمدا، وقتل نحو سبعين رجلاً، وتسمى هذه الواقعة وقعة البطين.

وهذه السنة هي مبتدأ القحط المسمى شيتة.

وفي سنة ١١٦٣هـ: اشتد القحط والغلاء. وفيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة. وفيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن وابنه هبدان المعروفين بالشيوخ في ضرما، قتلوهم السبايرة المعروفون في ضرما من بني خالد. وفيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني السبيعي قاضي بلد رغبة رحمه الله تعالى، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق، وله ثلاث وستون سنةً أخذ عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي المدني، وأخذ عنه جمع.

وفي سنة ١١٦٤هـ: أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود ومشاري بن معمر رئيس العيينة على أهل ثرمدا، فحصل بينهم وبين أهل ثرمدا قتال قتل فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، وتسمى هذه الوقعة وقعة الوطية. والوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

وفي سنة ١١٦٥هـ: أنزل الله الغيث وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار، وسميت هذه السنة رجعان شيتة. وفي هذه السنة قتل علي،

وابنه سند رؤساء بلد العودة من الدواسر عبد الله بن صلطان الدوسري، واستولى على العودة. وفيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى، والشيخ محمد بن حياة السندي المدني كان له اليد الطولى في العلم.

وفي سنة ١١٦٩هـ: أنزل الله الغيث في الوشم، وأخصبت الأرض وكثرت الأمطار والسيول. وفي هذه السنة مقتل آل صلطان رؤساء بلد العودة، واستولى عليها عثمان بن سعدون.

وفي هذه السنة جلا فوزان بن ماضي من بلد روضة سدير، واستولى عليها عمير بن جاسر بن ماضي. وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ، ومحمد بن سعود وهم نصر بن جماز، وسعود بن حمد، وناصر، وبايعوا على دين الله ورسوله.

وفي سنة ١١٧٣هـ: في النصف من رجب قتلوا عيال أهل أشيقر في شمال الحليلة، وهم ستة عشر رجلاً.

وفي سنة ١١٧٤هـ: قتل رشيد[١] بن محمد والي عنيزة، وفراج شيخ آل جناح لما سطا سعود بن مشعاب، ثم قتل رشيد المذكور سعود غدرًا. هذه عبارة تاريخ بخط محمد بن عبد الله بن مانع. وفي تاريخ آخر بخط ابن مانع أيضًا. وفي سنة ١١٥٦هـ سطا رشيد بن محمد في المليحة وملكها.

---

(١) عرف الشيخ ابن عيسى رشيدًا في الهامش بقوله: «رشيد بن محمد بن حسن هذا هو ابن عم أمير بلد عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن المقتول في عنيزة سنة ١١١٥هـ، لأن محمد بن حسن أبو الأمير رشيد هذا هو أخو حميدان بن حسن أبو الأمير فوزان».

رواية أخرى عن الحادث: وفيها قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلـد عنيـزة مـن المشـاعيب آل جـراح من سبيـع هـو وفـراج رئيس الجناح من بني خالد، قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم وآل زامل ومعهم غيرهم، قتلوهم في مجلس عنيزة. وسبب قتلهم أن أهل عنيزة، وآل جناح كانت بينهم حروب وفتن كثيرة يطول ذكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، وتولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة وأهل الجناح في الفلاحة، وغرسوا نخلاً كثيرًا وكثرت أموالهم. ثم إن الشيطان وأعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، وأهل الجناح فاتفق رجال من عشيرة رشيد، ورجل من عشيرة فراج على قتلهما فقتلوهما، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

وفي سنة ١١٧٥هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، وحصل في بلدان سدير وباءٌ مات فيه خلقٌ كثيرٌ منهم الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهيبي التميمي المعروف في بلد المجمعة، والشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف في بلد المجمعة، وآل سحيم من الحبلان من عنزة، والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضي بلد حوطة سدير رحمهم الله تعالى، والشيخ محمد بن عباد الدوسري، والشيخ حماد بن شبانة الوهبي التميمي. وفيها جاء جرادٌ كثيرٌ، وأعقبه دباء أكل غالب الثمار والأشجار.

وفي سنة ١١٧٧هـ: استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض بلدان سدير.

وفي سنة ١١٧٨هـ: قتل ابن صويط الشماس في العقبة يوم طلعوا من الزلفى بالقيظ.

وفي سنة ١١٧٩هـ: توفي الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه الله تعالى، وتولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة تقريبًا انتقل حمد الإبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو وأولاده من بلد حرمه إلى بلد عنيزة، وسكنوها وأولاده ستةٌ هم: إبراهيم، وسليمان، ومحمد، وعبد الرحمن، وعبد القادر، وعبد العزيز. وفيها جاء بردٌ شديدٌ، ومات أكثر الزرع.

وفي سنة ١١٨٠هـ: بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

وفي سنة ١١٨١هـ: بايع أهل أشيقر ومن تبعهم من أهل الوشم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على السمع والطاعة. وفيها توفي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وذلك بعد عودته من وفادته على الشيخ محمد، والإمام عبد العزيز، ومبايعته لهما على دين الله والسمع والطاعة. وفيها قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير، واستولى عليها منصور بن حماد. وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي. وفي هذه السنة أول القحط الشديد، والغلاء العظيم المسمى سوقة، مات فيه خلائق كثيرة جوعًا ووباءً، وجلا كثيرٌ من أهل نجد إلى البصرة، والزبير والأحساء في هذه السنة والتي بعدها.

وفي سنة ١١٨٢هـ: سار سعود بن عبد العزيز ومعه راشد الدريبي رئيس بلد بريدة، وقصدوا بلد عنيزة ونزلوا بالقرب من باب شارخ، وحصل بينهم وبين أهل عنيزة قتالٌ قتل من أهل عنيزة ثمانية رجال، منهم: عبد الله بن حمد بن زامل، وقتل من الغزو رجلٌ واحد. وفيها توفي الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٨٣هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، ولله الحمد والمنة. وفيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود، وتوجّه إلى القصيم، ونزل بلد الهلالية وأخذها عنوة، وقتل من أهلها عدة رجال، وبايعه أكثر أهل القصيم على السمع والطاعة، ثم رجع إلى وطنه. وفيها وقعة الكليبية قتل فيها عبد الله بن عثمان بن حمد راعي المجمعة، وأخوه قويفل.

وفي سنة ١١٨٤هـ: سطوا آل عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في بريدة وأخرجوه منها، واستولوا عليها. وفيها مات الشريف مساعد في مكة المشرفة، وتولى بعده أخوه الشريف أحمد. وفيها توفي القاضي في ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ، وكان له معرفة في الفقه، أخذه عن عدة مشائخ منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن غضيب وعن عبد الله بن إبراهيم بن سيف والد صاحب «العذب الفائض في الفرائض».

وفي سنة ١١٨٥هـ: أخذ ركب من عنزة غنم أهل أشيقر فلحقوهم في البطين، وحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ قتل فيه أحمد البجادي، وحمد بن عقل ابن مبدد، وكانا من الشجعان المشهورين بالرماية بالبندق، رحمهما الله تعالى.

وفي سنة ١١٨٦هـ: خرج دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان من الرياض وقصد الحساء، واستولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، وذلك بعد قتالٍ عظيم، ووقائع عديدة، أحصي من قتل فيه من أهل الرياض في مدة حربهم، فبلغوا ألف وثلاثمائة، ومن أهل الدرعية ألف وسبعمائة. وفي آخرها، وأول السنة التي بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، وعمَّ العراق إلى البصرة، هلك فيه خلائق كثيرةٌ، ولم يبق من أهل البصرة إلاَّ القليل؛ أحصي من مات فيه من أهل الزبير نحو ستة آلاف نفسًا.

وفي هذه السنة ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد وبين عمهم الشريف أحمد، وصارت الغلبة لعيال مساعد وأخرجوا عمهم الشريف أحمد من مكة المشرفة واستولوا عليها، وصارت الرئاسة فيها للشريف سرور بن مساعد.

وفي سنة ١١٨٨هـ: سار غرير بن دجين آل حميد رئيس الأحساء والقطيف، بالجنود العظيمة من الحاضرة والبادية، وقصد بلد بريدة وحاصرها، ثم أخذها عنوةً ونهبها. وذلك أنه استدعى أميرها عبد الله بن حسن لمواجهته فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوها. ودخل راشد الدريبي قصر الإمارة واستولى على البلد. وأقام غرير في بريدة أيامًا، وأجلى آل زامل من عنيزة، وجعل فيها أميرًا عبد الله بن رشيد أميرًا، ثم ارتحل من بريدة ومعه عبد الله بن حسن أسيرًا. ونزل الخابية المعروفة قرب النبقية، واستعد للمسير إلى الدرعية فعجل الله له المنية، ومات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة

بشهر، وتولى بعده ابنه بطين فلم يستقم الحال فقتله أخوه سعدون هو وأخوه دجين. وتولى دحين فلم يلبث إلاَّ مدةً يسيرةً ومات. قيل: إن سعدون، سقاه سما، وتولى بعده سعدون، وانطلق عبد الله آل حسن المذكور من الأسر، وسار إلى الدرعية فأكرمه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. وفيها غزا محمد بن جماز أمير شقراء بأهل الوشم، فصادفه بطين الخالدي فتتل عامتهم.

وفي سنة ١١٨٩هـ: حاصر العجم البصرة ورئيسهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة ونصف السنة، وكان متسلم البصرة حينئذٍ سليمان باشا ومعه ثويني بن عبد الله بن شبيب رئيس بوادي المنتفق. ثم إن العجم استولوا عليها صلحًا في سنة ١١٩٠هـ، ونهبوها غدرًا بعد المصالحة والأمان، ثم ساروا إلى الزبير فنهبوه، وانهزم أهله إلى بلد الكويت.

وفيها سار سعدون بن عبد العزيز بجنودٍ عظيمةٍ من البادية والحاضرة ومعه عبد الله الحسن، فحاصروا راشد الدريبي في بريدة وامتنع عليهم، فلما أعياهم أمره اقتضى رأي سعود أن يبني تجاههم حصنًا، فبناه في مقامه ذلك وجعل فيه عدة رجال. ومنهم: عبد الله الحسن بن أبي عليان. ثم رجع سعود إلى وطنه وأقام أهل القصر يغادون ويراوحون أهل بريدة الغارات، فبعث راشد الدريبي إلى عبد الله الحسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه ودخل عبد الله الحسن ومن معه بريدة وملكوها وانقاد أهل القصيم، ووفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدّس الله روحه هو والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وبايعوا على السمع والطاعة، وصار عبد الله آل حسن أميرًا على القصيم.

وفيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس بوادي الظفير. وفيها قام أهل الأحساء على بني خالد، وأخرجوا من عندهم منهم من البلد، ورئيس أهل الأحساء إذ ذاك سعدون بن عرير. وتراس في الأحساء آل عياش فصار بنو خالد مع المنتفق فكتب إليهم أحمد أبو عنقا قصيدته المسماة موصلة، وتذامروا وتوجهوا إلى الأحساء بمن معهم من العربان، وهجموا على البلد وقتلوا من ظفروا من آل عياش ومن قام منهم، واستولوا على الأحساء.

وفي سنة ١١٩٠هـ: غزا الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وأغار على بوادي آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على الإمام عبد العزيز ومن معه، وألجاهم البدو إلى عقبةٍ وعرةٍ تسمى مخيريق الصفا، وقتل من أتباع الإمام نحو خمسينَ رجلاً، منهم عبد الله بن حسن أمير القصيم، وهذلول بن ناصر.

وفي سنة ١١٩٢هـ: في ثاني وعشرين من ذي القعدة جاء بلد عنيزة سيلٌ عظيمٌ أغرق البلد، ومحا بعض منزلتها فخرج أهل عنيزة إلى الصحراء، وبنو بها بيوت الشعر، وقعدوا فيها حتى عمّروا منازلهم.

وفي سنة ١١٩٣هـ: استولى سعود بن عبد العزيز على بلد حرمة، وجلا بعض أهلها إلى الزبير. وفيها في ٢٢ من ذي القعدة أصاب عنيزة سيلٌ عظيمٌ أغرق البلد ومحا بعض منزلتها، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك عام ٩٤.

وفي سنة ١١٩٤هـ: توفي الشيخ أحمد التويجري قاضي بلد المجمعة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٩٥هـ: فجر يوم الخميس خامس وعشرين من شوال سطوا آل أبو غنام، وآل جناح في العقيلية المعروفة في بلد عنيزة واستولوا عليها. وفيها قتل جديع بن منديل بن هذال رئيس عنيزة، وقتل معه أخوه مزيد وضرى بن حثان، وعدة من رؤسائهم قتلهم مطير في طرادة، وقد استعدوا للملاقاة غدوة فعاجلهم الله على غير أهبه.

وفيها صال سعدون بن خالد مع جديع بن منديل بن هذال آل علي مجلادين فوزان والدهامشة، وناوخوهم، وبعد هذا أخذوا حلته، ثم أقبلوا مطير فزعه، وركض هو وإياهم، وقتلوا من قوم جديع وسعدون عدة رجال وقلعوا أكثر من مائة فرس.

وفي سنة ١١٩٦هـ: أجمع أهل القصيم على نقض البيعة، والحرب، سوى أهل بريدة والرس والتنومة. وأجمعوا على قتل من كان عندهم من المعلمين، وأرسلوا إلى سعدون بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقطيف يستحثونه بالقدوم إليهم، فأقبل إليهم بجنوده. فلما قرب من القصيم قام أهل كل بلد، وقتلوا من عندهم من المعلمين، فقتل أهل الخبراء إماميم منصورًا أبا الخيل، وثنيان أبا الخيل. وقتل أهل الجناح رجلاً عندهم يقال له البكري، وعلقوه بعصبة رجله في خشبة. وقتل أهل الشماس أميرهم علي بن حوشان.

ونزل سعدون بلد بريدة، فلما نزلها أرسل إليه أهل عنيزة عبد الله آل قاضي، وناصر الشبيلي فقتلهما سعدون صبرًا، وحاصر بريدة، وأميرها حينئذٍ حجيلان بن حمد آل أبو عليان. فلما اشتد الحصار تحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلاني خيانة فضرب عنقه. وأقام سعدون على

بريدة خمسة أشهر محاصرًا لها فعجز عنها ورجع قافلاً إلى وطنه. وتفرق أهل القصيم إلى بلدانهم، فخرج حجيلان بن حمد بأهل بريدة إلى بلد الشماس، فقاتل من وجده فيها، وهرب أهلها.

ثم إن أهل القصيم طلبوا من حجيلان بن حمد الأمان على دمائهم وأولادهم وأموالهم، فأعطاهم الأمان ووفدوا عليه، وكان حجلان من أشد الناس حمية لأهل القصيم. وفيها أخذ سعود بن عبد العزيز الصهبة من مطير على المستجدة، وقتل رئيسهم دخيل الله بن جاسر الغنم. وفيها قتل زيد بن زامل العائذي رئيس بلد الدلم، قتلوه سبيع في وقعة بينه وبينهم. وفيها في ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد إسماعيل في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٩٧هـ: مبدأ القحط والغلاء العظيم المسمى دولاب، واستمر ثلاث سنين.

وفي سنة ١١٩٩هـ: قتل براك بن زامل رئيس بلد الدلم، قتله أولاد عمه.

وفي سنة ١٢٠٠هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار، وهذه هي رجعان دولاب. وفيها اشترى خليفة بن منيع البريدي المشرفي الوهيبي التميمي الشنانة قرب الرس من آل علان من شمر، فانتقل إليها هو وأولاده وسكنوها وعمروها.

وفي سنة ١٢٠١هـ: في المحرم، سار ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق إلى نجد، ومعه جنودٌ عظيمةٌ من الحاضرة والبادية وقصد القصيم، فلما وصل التنومة أخذها ونهبها وقتل أهلها، ثم

ارتحل منها. ونزل بريدة وحصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولى حمود بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشبيبي، على بادية المنتفق، فقفل ثويني راجعًا إلى وطنه، ودخل البصرة، ونهب منها أموالاً عظيمة، وعصى على البيش فسير إليه سليمان باشا بغداد، العساكر العظيمة فحصل بينهم وبين ثويني وقعةٌ، وصارت الهزيمة على ثويني وأتباعه من المنتفق وغيرهم، وقتل منهم خلائقُ كثيرة وانهزم ثويني هو ومصطفى آغا إلى بلد الكويت، واستولى حمود بن ثامر على المنتفق، ورجعت تلك العساكر إلى بغداد. فلما تحقق ثويني رجوعهم تجهز هو ومن معه، وساروا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا في البرجسية بالقرب من بلد الزبير، وحصل بينهم قتالٌ عظيم، وصارت الهزيمة على ثويني وأتباعه، وقتل منهم عدد كثير، وانهزم ثويني ومعه عدة رجال إلى الدرعية، وأقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر. ثم خرجوا من الدرعية، وتوجه ثويني إلى بغداد، ودخل على الوزير سليمان باشا، واسترضاه فرضي عنه وأكرمه.

وفي هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني.

وفي سنة ١٢٠٢هـ: غزا سعود بن عبد العزيز وقصد بلد عنيزة ونزلها، وأجلى آل رشيد منها، وجعل فيها أميرًا عبد الله بن يحيى. وفيها توفي الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الوهيبي التميمي قاضي بلد حريملاء، رحمه الله تعالى، والشيخ حمد بن قاسم، والشريف سرور بن مساعد أمير مكة رحمهم الله تعالى.

وفي سنة ١٢٠٣هـ: توفي الشيخ حميدان بن تركي المعروف في بلد عنيزة. كانت وفاته رحمه الله في المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وفيها توفي الشيخ عيسى بن قاسم في الدرعية. وفيها سار سعود بجنود المسلمين إلى المنتفق وهم في الروضتين بين سفوان والمطلاع، فأخذ من محلتهم خيامًا وأمتعة ثم سار فقتلهم أجمعين وكانوا نحو تسعين رجلاً. وفيها وفاة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز. وله حاشية على الزاد لم يكملها.

وفي سنة ١٢٠٥هـ: قال ابن لعبون في تاريخه: وفي سنة ١٢٠٥هـ وُلد لابن محمد بن حمد الشاعر المشهور، وانتقل من بلد ثادق إلى بلد الزبير وهو ابن سبعة عشرة سنةً. وله أشعارٌ مشهورٌ عند العامة، نرجو الله تعالى أن يسامحه. مات في الكويت في الطاعون الذي أتى البصرة والزبير والكويت عام ١٢٤٧، فيكون عمره اثنين وأربعين.

وفيها في سابع من شهر رمضان توفي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز كان مولده في غرة جمادى الأولى عام اثنين وسبعين ومائة وألف. ألف حاشية على شرح الزاد وهو ابن عشرين سنةً. وفيها خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد فلما وصل ضرية نهبها وهدمها، ثم نزل الشعراء وحصرها فعجز عنها، ثم رحل عنها ونزل البرود وحصره فلم يقدر عليه فقفل راجعًا إلى مكة المشرفة. وفيها أغار سعود بن عبد العزيز على شمر، ومطير، وهم على العدوة فأخذهم، وقتل منهم عدة رجال ومن مشاهير القتلى: مصلط الجربا، وحصان إبليس، وأبو هليبة، وسمرة العبيوي.

وفي سنة ١٢٠٦هـ: توفي الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف، كان من بيت علم في آبائه وأعمامه، كان جده الشيخ سليمان بن علي عالم نجد في زمانه. فأما أبناء سليمان فهما عبد الوهاب وإبراهيم. فأما إبراهيم فكان عالمًا فقيهًا، وابنه عبد الرحمن بن إبراهيم كان كاتبًا، وله رواية في الفقه. وأما عبد الوهاب فكان فقيهًا-عالمًا، وكان قاضيًا في العيينة ثم ولي حريملاء. وأما أبناء عبد الوهاب فهما محمد، وسليمان. فأما سليمان فله معرفة في الفقه، وكان قاضيًا في حريملاء ومعرفتي بأبنائه: بعبد الله، وعبد العزيز بن سليمان، وكان لهما معرفةٌ في العلم، ويضرب بهما المثل في العبادة والورع، وماتوا وانقطع نسله.

وأما محمد فهو شيخ الإسلام، وله خمسة أبناء وهم: حسين، وعبد الله، وعلي، وإبراهيم، وحسن. فأما حسين فهو الخليفة بعد أبيه، والقاضي في الدرعية، وكان ضرير البصر، وله عدة أبناء معرفتي منهم: بعلي، وحمد، وحسن، وعبد الرحمن، وعبد الملك. وكانت وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ذي القعدة من السنة المذكورة، وله من العمر نحو اثنين وتسعين سنةً. وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف بن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان كاتبًا وله معرفةٌ. وفيها توفي أمير المجمعة ناصر بن عقيل آل بدر الملقب جعوان، والأمير المذكور هو جد آل عقيل بن بدر.

وفي سنة ١٢٠٧هـ: في رجب أغار سعود بن عبد العزيز على

بني خالد، وهم في الشيط قريبًا من وبرة، فأخذهم وقتل منهم خلائق كثيرةٌ، واستولى عبد العزيز على الأحساء والقطيف بعد هذه الوقعة. وزالت ولاية آل حميد بني خالد عن الأحساء والقطيف وكانوا استولوا على الأحساء والقطيف سنة ١٠٨٠هـ. وأرخ ذلك بعض أدباء القطيف فقال:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلمًا
أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم: طغا ألما

وذيل ذلك بعض أدباء نجد فقال مؤرخًا زوال ولايتهم عن الحساء والقطيف:

وتاريخ الزوال أتى طباقًا وغار إذا انتهى الأجل المسمى

وفي سنة ١٢٠٨هـ: خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم، وكسفت الشمس في آخره في أول رمضان. توفي الشيخ أحمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة قاضي بلد المجمعة، أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ صالح أبا الخيل. وفيها في ١٧ رجب توفي الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ودفن في الدرعية.

وفي سنة ١٢١١هـ: عزل سليمان باشا بغداد، حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المنتفق، وولاها ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب، وجهّزه لقتال ابن سعود، فسار ثويني بالجنود العظيمة من البادية والحاضرة، وقصد الحساء، فلما وصل إلى (الشباك) المعروف من مياه ألطف أقام عليه إلى سنة ١٢١٢، وهو يكاتب العربان ويحشد الجنود. فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود

جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنودٍ كثيرةٍ من البادية والحاضرة، فلما وصل بعض مياه ألطف بالقرب من ثويني نزل بجنوده، وبينه وبين ثويني قريبًا من يوم، فلما كان رابع المحرم افتتاح سنة ١٢١٢هـ تسلَّط على ثويني عبد أسود يقال له: طعيس من عبيد الجبور من بني خالد فطعنه بحربة كانت معه فمات فانهزمت الجنود إلى البصرة. وكان ذلك الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرةٌ عطشًا، ولما علم بذلك سعود ومن معه اقتفوا آثارهم، وقتلوا من لحقوه منهم.

وفي سنة ١١١٢هـ: غزا سعود بن عبد العزيز، وقصد العراق، وأغار على زوبع من شمر ومن معهم، وغنم منهم أموالاً كثيرةً، وقتل منهم عدة رجال ومنهم مطلق الجربا.

وفي سنة ١١١٣هـ: وفد أهل بيشة على عبد العزيز بن محمد بن سعود وبايعوه على السمع والطاعة، ورئيسهم يومئذٍ سالم بن محمد بن شكبان الرمتين.

وفي سنة ١٢١٤هـ: فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس، وهي أول حجة حجها.

وفي سنة ١٢١٥هـ: حج سعود بالناس حجته الثانية. وفيها توفي من أكابر بلد التويم فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، ومحمد بن علي بن بنيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى.

وفي سنة ١٢١٦هـ: توفي الشيخ محمد بن فيروز في أول شهر محرم آخر ليلة الجمعة، وولادته في ثمانية عشر ربيع الأول عام ١٤١٢هـ.

وفي سنة ١٢١٧هـ: سار سعود بجنودٍ كثيرةٍ من البادية والحاضرة،

وقصد بلد الحسين ونهبها، وأخذ منها من الأموال ما لا يقدَّر ولا يحصى، وقتل من بلد الحسين عددًا كثيرًا.

وفيها توفي سليمان باشا بغداد. وفيها انتقض الصلح بين الشريف غالب، وبين الإمام عبد العزيز بن محمد.

وفي سنة ١٢١٨هـ: في يوم الاثنين الثاني والعشرين توفي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، كان محمد بن مقرن قتيلاً في مسجد الدرعية، قام إليه رجلٌ من أهل العراق وهو في صلاة العصر في جامع الدرعية فطعنه بسكين معه في خاصرته ولم يلبث قليلاً حتى مات رحمه الله تعالى. وطعن معه أخاه عبد الله بن محمد بن سعود فجارحوه وعافاه الله، وأمسكوا الرجل وقتلوه. وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز.

وفي سنة ١٢١٩هـ: قتل سلطان أحمد بن سعيد رئيس مسقط قتله القواسم وتولى بعده ابنه سعيد. وفي هذه السنة قتل دوخي بن جلاف رئيس السعيد من الظفير، وراشد بن فهد بن عبد الله بن سليمان بن صويط رئيس بوادي الظفير، صادفهم سرية لسعود بن عبد العزيز، وقتلوهم ورئيسهم منصور بن تامر السعدون. وكان منصور حينئذٍ عند سعود في الدرعية جلاويا.

وفي سنة ١٢٢٠هـ: اشتد الغلاء والقحط وهلك كثير من بادية الحجاز واليمن ونجد وعدمت الأقوات بمكة المكرمة، فلما اشتد الحال بأهل مكة بسبب الحرب التي بين الشريف غالب، وعبد الوهاب أبو نقطة، ومن معه من أتباع سعود بن عبد العزيز. وقعت المصالحة بين الشريف

غالب، وبين عبد الوهاب على المبايعة لسعود بن عبد العزيز على السمع والطاعة.

وفيها قدم وفد المدينة على سعود بن عبد العزيز في الدرعية، وبايعوه على السمع والطاعة.

وفي سنة ١٢٢١هـ: توفي رئيس بوادي حرب بداي بن بدوي بن مضيان بمرض الجدري، وتولى بعده أخوه مسعود.

وفي سنة ١٢٢٢هـ: حج سعود بن عبد العزيز بأهل نجد منع الحاج الشامي من الحج. وفي هذه السنة قدم سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة ورتبها، وجعل فيها مرابطه، وأخرج من فيها من عسكر الترك.

وفي سنة ١٢٢٣هـ: حج سعود بن عبد العزيز بالناس، ولم يحج أحد من أهل الأقطار هذه السنة.

وفي سنة ١٢٢٤هـ: وقع وباءٌ في الدرعية مات فيه خلقٌ كثيرٌ منهم: الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسعود بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق في بلد قردلان بعدما استوطنها. قيل: إنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف، ومائة ألف ريال، وابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل حرمة، وانتقلوا منها وسكنوا الغاط، وهم من بني خالد.

وفي سنة ١٢٢٥هـ: وُلد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد في حوطة سدير، أخذ العلم عن الشيخ محمد السفاريني النابلسي. ذكره في رحلته إلى الشام سنة سبع وسبعين ومائة وألف وأصله من بلدة حرمة وهو من آل سيف أهل العينية، ومن خطه نقلت. وقد رأيت بخط الشيخ محمد بن مانع قال: أخذ الشيخ محمد بن طراد النجدي الدوسري قاضي حوطة سدير، وهو من آل أبو الحسن عن ابن الكهرمي البطري.

وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيري، وعبد الله بن مزروع بجنودٍ كثيرةٍ من حاضرة نجد وباديتها إلى عمان، واستولوا على بلدان عمان غير مسقط ونواحيها.

وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معيقل، وعبد الله بن عفيصان بسرية إلى البحرين، وضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤساؤهم إلى الدرعية للشكاية على سعود ما فعله بهم ابن معيقل، وابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم، وهم: سلمان بن أحمد بن خليفة، وأخوه عبد الله، ومحمد بن عبد الله، ورخص لأولادهم ولمن معهم من الخدام وغيرهم أن يرجعوا إلى البحرين. وجعل سعود علي بن محمد بن خليفة أميرًا على البحرين، وأرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطًا للبحرين. ثم إن أولاد آل خليفة نقلوا أهلهم وما قدروا عليه من أموالهم من الزبارة في السفن إلى مسقط، وطلبوا من رئيس مسقط هو ومن عنده من النصارى الخروج فساروا إلى البحرين، وأحاطوا بفهد بن عفيصان هو ومن معه، وهم في قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، وأمسكوا فهد بن عفيصان هو وخمسة عشر رجلاً من أعيان أصحابه رهينة في آل خليفة المحبوسين عند سعود في الدرعية، وأطلقوا الباقين.

وفي هذه السنة حج سعود حجته السابعة، فلما رجع من الحج أطلق آل خليفة من الحبس، ورجعوا إلى البحرين، فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيصان وأصحابه.

وفيها في ذي الحجة توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في مكة المشرفة، وصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المعظمة، ثم خرجوا به إلى البياضية. وخرج سعود بن عبد العزيز من القصر، وصلى عليه بعددٍ كثيرٍ من المسلمين، ودفن في مكة المشرفة.

وفيها غزا سعود فوصل إلى المزيريب في الشام، ونزل عين البجيري، ثم نزل قريب بصرى.

وفي سنة ١٢٢٦هـ: قام محمد علي باشا بقتال أهل نجد، وأرسل عساكر كثيرةً في البحر، عليهم ابنه أحمد طوسون فقدموا ينبع. فلما علم بذلك سعود بن عبد العزيز جهز ابنه عبد الله لقتالهم، وأرسل معه جنودًا كثيرةً من البادية والحاضرة، فقدم عبد الله بن سعود ومن معه المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ثم خرج منها ونزل الحيف. وسار أحمد طوسون ومن معه من العساكر، فنزلوا بالقرب من عبد الله بن سعود، وحصل بينهم وقعةٌ عظيمة، وصارت الهزيمة على أحمد طوسون ومن معه من العساكر. وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف، وقتل من قوم عبد الله بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود، وبرغش بن بدر من آل شبيب من رؤساء المنتفق، ومانع بن وحير من رؤساء العجمان وكان فارسًا شجاعًا. وانحاز أحمد طوسون ومن معه إلى ينبع. وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة الجديدة في ذي القعدة من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة حج سعود بالناس، واجتمع بابنه عبد الله بن سعود بمكة المشرفة بعد وقعة الجديدة المذكورة.

وفيها أغار عبد الله بن سعود على آل قشعم، وهم بالقرب من بلد الحلة المعروفة بالعراق، وكان عندهم عسكر من الترك، فأخذ المسلمون بعض خيام العسكر، وبعض حلة آل قشعم.

وفي سنة ١٢٢٧هـ: الوقعة المشهورة بين عنزة في أرض الشبنل من أرض حلب. وسببها أن الفدعان كان لهم رميرى قرى الشبنل التي يسمها البدو الأخاوة، فأتوهم السبعة فنزلوا والسبعة أقرب من يكون للفدعان من عنزة، فطلبوا السبعة من بعض ذي الشنبل الأخاوة فمنعوهم الفدعان، راستمدوا السبعة بالرولة، واستمدوا الفدعان بالعمارات من عنزة، واستفزعوا الفدعان بشمر ففزعوا من العراق، واستمر الحرب بينهم نحو ثلاثة أشهر في مناخ واحد حتى إن الإبل أكلت التراب وأدبار بعضها. وآخر الأمر صارت الهزيمة على الفدعان ومن معهم، وقتل من الفريقين عددٌ كبيرٌ فأخذ السبعة ومن معهم من أموال الفدعان شيئًا كثيرًا.

وفيها قدم أحمد بن نابرت بالعساكر العظيمة على أحمد طوسون بن محمد علي، وهو إذ ذاك بينبع. فلما قدموا عليه ساروا إلى المدينة فوصل إليها منتصف شوال، وحصرها وفيها نحو خمسة آلاف من أهل الحجاز واليمن ونجد جعلهم سعود فيها مرابطة، ثم حفروا سردابًا في الأرض من ناحية البقيع، فلما وصلوا إلى السور حشوه بالبارود وأشعلوا فيه النار، فانهدم من السور نحو ثلاثين ذراعًا، ودخلت العساكر البلد وانحاز المرابطة إلى القلعة، وقد هلك منهم خلقٌ كثيرٌ قتلاً ووباءً نحو أربعة آلاف.

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس وهي آخر حجة حجّها، فلما خرج من مكة المشرفة أمر ابنه عبد الله أن يقيم بمن معه من الجنود بوادي فاطمة، فأقام به وجاءت مراكب فيها عساكر من مصر فنزلوا في جدة، ثم ساروا إلى مكة المشرفة. فلما علم بذلك عبد الله بن سعود ومن معه ارتحلوا ونزلوا العبلا بالقرب من الطائف مدة أيام ثم قفل إلى نجد.

وفي سنة ١٢٢٨هـ: أخذ الرحمان من مطير غنم أهل أشيقر. وفيها خرج عثمان المظايفي من الطائف، واستولى على الطائف الشريف غالب بن مساعد. وفي رمضان من هذه السنة رجع عثمان المظايفي إلى الطائف، ومعه جنودٌ كثيرةٌ، واستولى على بعض قصورها. فلما بلغ الشريف غالب الخبر سار إليه بالجنود العظيمة من عتيبة، وحاصرها في العصر. وحاصل الأمر أنه انهزم وقتل من قومه نحو سبعين رجلاً، فأمسكته العصمة من عتيبة وجاءوا به إلى الشريف غالب، فأوثقه وبعث به إلى محمد علي.

وفيها حج أهل الشام ومصر، وحج محمد علي على البحر. ولما قدم مكة المشرفة وجاءه الشريف غالب للسلام عليه حبسه هو وأولاده، واحتوى على جميع أمواله، وأرسلهم إلى مصر، وبقي غالب محبوسًا في سنايتك إلى أن توفي بها سنة ١٢٣١هـ. وفيها غزا سعود مغزى الحناكية.

وفي سنة ١٢٢٩هـ: توفي الشيخ سعيد بن محمد قاضي حوطة بني تميم، وتولى بعده تلميذه راشد بن هويد. وفيها في رجب توفي الشيخ قاضي سدير علي يحيى بن ساعد.

وفيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن مقرن ليلة

الاثنين حادي عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يومًا. وتولى بعده ابنه عبد الله بن سعود.

وفيها توفي إبراهيم بن عفصيان في عنيزة، وكان قد جعله سعود بن عبد العزيز أميرًا بها، وآل عفصيان المعروفين في الخرج من عائذ. وفيها توفي عبد الله بن صباح العتبي رئيس بلد الكويت.

وفيها في اليوم التاسع والعشرين من رجب كسفت الشمس وأظلمت الدنيا وظهرت النجوم.

وفي سنة ١٢٣٠هـ: الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر والحمادين من برية أهل سبعة وعشرين مطية عقيدهم شلا بن الحميداني. وذلك في روضة رمحين أيام الربيع وهم يحشون فيها، حضر هذه الوقعة شجعان من أهل أشيقر منهم: خلف بن ناصر البجادي، ومحمد بن علي بن قهيدان وعبد الله بن محمد النجيدي، وعلي بن عثمان بن جمعة، وأخوه قناع، وأخوه عبد العزيز الملقب بوقر، وأخوهم عبد الله، وعلي بن مشلب، وعلي بن عقيل، وعثمان بن مسعود، ومحمد بن ماجد الناصري، الملقب أبا الجريد لقوته، فإنه يأخذ الجريدة اليابسة ويفتها بيده. قتل في هذه الوقعة محمد بن ماجد أبو الجريد المذكور، وكسرت رجل عبد الله النجيدي، وحصل في الباقين جراحات، وعقر من ركائبهم ثلاث وانهزموا ولم يحصلوا على طائل.

وفي آخر محرم توفي عبد الله بن محمد بن سعود، وفي آخره أيضًا توفي إبراهيم بن محمد بن سدحان في ليلتين بقيتا منه.

وفي هذه السنة وقعة بسل: بين محمدعلي، وبين فيصل بن سعود، وصارت الهزيمة على فيصل بن سعود ومن ومعه، وقتل منهم خلقٌ كثيرٌ، واستولى محمد علي على بيشة ورني.

وفيها قدم أحمد طوسون بن محمد علي بالعساكر العظيمة ونزل الرس والخبراء، وكان عبد الله بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك رحل من المذنب ونزل عنيزة وأميرها من جهة عبد الله بن سعود إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، ونزل الحجناوي، وأقام عليه نحو عشرين يومًا يصابر عساكر الترك ويقع بينهم مقاتلات ومجاولات من بعيد. ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون هو وأحمد بن نابرت، وبين عبد الله بن سعود على وضع الحرب، وأن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد ويرفع عبد الله بن سعود يده عن الحرمين، وكل منهم يحج آمنًا. وكتبوا بذلك سجلات، فرحل أحمد طوسون ومن معه من العساكر غرة شعبان من هذه السنة، وتوجّهوا إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة السلام.

وفي سنة ١٢٣١هـ[١] سار عبد الله بن سعود بجنوده من البادية

---

(١) يتحدث الشيخ ابن عيسى رحمه الله في بعض كتاباته التاريخية عن موضوع واحد تمتد أحداثه عدة سنوات مخالفًا بذلك طريقته المعتادة في اتباع نظام الحوليات، وذلك لارتباط أحداث هذه الموضوعات ببعضها. ومن ذلك حديثه عن مشكلة وقعت بين آل عيدان من أشيقر وآل فايز من الفرعة، وابتدأت أحداثها عام ١٢٣١هـ وانتهت عام ١٢٥٤هـ. وكتب الشيخ ابن عيسى عن هذه الأحداث قائلًا: «وابتداء الفتنة العظيمة بين آل عيدان من المشارفة من الوهبة من أهل أشيقر وبين آل فايز من أهل الفرعة من النواصر. وسبب ذلك أن أبناء أهل أشيقر =

. . . .

* يتراجمون بالحجارة وأبناء أهل الفرعة على عادتهم، فاتفق أن رجالاً من أهل الفرعة جالسين عند باب القرينة خارج البلد، فتكاثر أبناء أهل أشيقر على أبناء الفرعة فهزموهم، فلما رآهم الرجال الذين عند باب القرينة منهزمين قاموا على أبناء أهل أشيقر فهزموهم. فقام ابن عيدان ومن معه واعترضوهم فحصل بينهم قذف بالحجارة. وكان مع واحد من أهل الفرعة سيفٌ فضرب به عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز عيدان في يده فجرحه جرحًا شديدًا حصل في يده منه عيب، وكل منهم رجع إلى بلده. ثم إن رؤساء أهل أشيقر خافوا من شر يقع بين الفئتين فأتوا إلى ابن عيدان وقالوا له: هل تعرف من ضربك؟ فقال: نعم، هو يوشع بن عبد الله بن فايز. فقالوا: نريد أن تذهب معنا إلى الفرعة ويعطونك دية جرحك. فقام معهم ودخلوا الفرعة وأتوا الأمير عبد العزيز بن فايز، وطلبوا منه تطييب نفس ابن عيدان. فقال: الذي ضرب ابن عيدان ابن زفير، وهو عبد من عبيد أهل حريملاء، وقد ذهب إلى حريملاء فاطلبوه. فقال ابن عيدان: ما ضربني إلاّ ابن أخيك يوشع بن عبد العزيز بن فايز. فقال الأمير: ما ضربك إلاّ ابن زفير فاطلبه، فرجع أهل أشيقر إلى بلدهم. فلما كان في هذه السنة أو التي بعدها جاء جرادٌ في الرحبة المعروفة، فخرج أهل البلدين يصيدون الجراد، وخرج عثمان ابن عيدان متنكرًا يلتمس يوشع بن فايز فوجده على نار فضربه بسيفه على وجهه فخرط أنفه وشفتيه، فانهزم إلى أشيقر فذهبوا بيوشع إلى الفرعة وخاطوا جرحه وبرىء. ثم إن عثمان بن عيدان أرسل إلى أهل الفرعة إن كان ترضون بما في يدي من العيب عما في وجه يوشع اتفقنا، وإلاّ فالشرع بيننا، ومن كان عنده زيادة يعطيها صاحبه فلم يحصل الاتفاق. فلما كان في سنة خمس وثلاثين خرج عثمان بن عيدان للمجمعة ليأخذ جصا، وخرج بابن أخيه عثمان ابن عبد الله بن عيدان لينبهه إن جاء أحد، وكان آل فايز قد جعلوا عينًا ليعلمهم بخروج ابن عيدان، فأعلمهم العين فايز فركب أهل فايز فرسًا عندهم وخرج منهم عدة رجال، فغفل الصبي ولم يعلم ابن عيدان وقد قربوا منه فانهزم =

والحاضرة، وقصد القصيم، فنزل الخبرا وهدم سورها، وسور البكيرية، وربط ثلاثة من رؤوس الرس والخبرا، منهم الأمير شارخ الفوزان أمير

= فلحقوه ومعه سيف يحتمي به، وكان شجاعًا فرماه بعضهم بخنجر معه فعقره ثم قتلوه، فقام الشر بين الفئتين ولم يبق من آل عيدان إلاَّ ثلاثة رجال في أشيقر، وهم إبراهيم بن عبد الرحمن، وعثمان بن محمد، وأخوه إبراهيم، وكانوا شجعانًا نصاروا يسطون في الفرعة ليلاً يلتمسون أحدًا من آل فايز، وآل فايز متحصنون في قصرهم المعروف، فلما كان في عام ١٢٤١هـ تقريبًا سطا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيدان على الأمير عبد العزيز بن فايز، وكان عند الأمير رجل قد عزمه الأمير على القهوة ليلاً ومتفق مع إبراهيم على أنه يفتح الباب الصغير الذي في وسط باب القصر الكبير، وهو يصوم الست في شوال. فلما أتى إبراهيم آخر الليل وجد الباب الصغير مفتوحًا فدخل القصر، وصعد إلى الأمير في القهوة فعدى عليه فطعنه بخنجر فقتله. ولما طعنه صاح فانتبه أولاده وأغلقوا الباب يظنون أنه لم يخرج، ففر فلما خرج من الفرعة رمى بفرد معه يعلمهم أنه خرج. فلما كان في ذي القعدة من ١٢٥٣هـ دخل آل فايز في أشيقر بممالات من بعض رؤساء أهل البلد آخر الليل، ورصدوا على باب ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيدان المعروف الآن بدار عبد الرحمن بن جفير في سكة على الفريح، وكان لا يخرج من داره إلاَّ بعد طلوع الشمس فخرج بعد طلوع الشمس فإذا هم قد رصدوا له في المدرسة المعروفة ورموه ببندق وهو قاصد المجلس، فوقع ميتًا. وذلك في ملتقى طريق المجلس المعروف قريبًا من باب محمد البسيمي، ثم أتوا إليه وطعنوه بزانة في نحره وتركوها فيه وفروا إلى الفرعة.. فلما كان في جمادى الثانية سنة أربع وخمسين ومئتين وألف سطا عثمان بن محمد بن عبد الله بن عيدان هذا وأخوه إبراهيم على شايع بن عبد الله بن فايز في الحوطة المعروفة بالفرعة فقتلاه فيها، وطعناه بالزانة التي تركوها في ابن عمهم إبراهيم فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

الرس، وسار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم للترك، وسميت هذه الغزوة غزوة محرش، لأنه انتقض الصلح الذي بين محمد علي وبين عبد الله بن سعود بسببها. وذلك أنه سار رجال من أهل القصيم إلى مصر وأكثروا القول عند محمد علي. فتلقى قولهم وشمر في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه إبراهيم باشا. وفي هذه السنة توفي أحمد طوسون بن محمد علي في مصر آخر شوال من السنة المذكورة، وفي هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساكر العظيمة من مصر متوجهًا إلى نجد، فقدم المدينة ثم رحل منها ونزل الحناكية.

وفي سنة ١٢٣٢هـ: وإبراهيم باشا في الحناكية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود سار بجنوده من البادية والحاضرة لقتال إبراهيم باشا ومن معه من العساكر، وهو حينئذٍ على الحناكية. فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد الله بن سعود بعث عليًا ازن، ومعه جملة من العسكر، وجميع من معه من بوادي حرب وغيرهم وأمرهم أن ينزلوا ماوية الماء المعروف بينه وبين الحناكية مسافة يومين، فسار علي ازن ومن معه ونزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود، وهو على خبرا نجخ سار منها إلى ماوية، وحصل بينه وبين علي ازن قتالٌ، وصارت الهزيمة على عبد الله بن سعود ومن معه، وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل. وذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وذلك أول وهن على الإمام عبد الله بن سعود، وقصد عبد الله المذكور بلد عنيزة ونزلها.

ثم إن إبراهيم باشا سار بعساكره ونزل الرس لخمس بقين من السنة المذكورة، وحاصروا أهل الرس إلى ثاني عشر من ذي الحجة. ثم إنه وقع الصلح بينه وبينهم فرحل عنهم ونزل الخبرا. فلما كان بعد عيد النحر من

السنة المذكورة ارتحل عبد الله بن سعود من عنيزة إلى بريدة وجعل في قصر الصفا المعروف في عنيزة عدة رجال مرابطة، واستعمل عليهم أميرًا محمد بن مشاري بن سعود، واستعمل في بريدة إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود أميرًا، وجعل عنده عدة رجال مرابطة. ثم إن إبراهيم باشا رحل من الخبرا، ونزل عنيزة، وأطاعوا له أهل البلد، وامتنع الذين في قصر الصفا فحاصرهم. ثم إنه أخرجهم منه بالأمان، وتوجهوا إلى أوطانهم وأمر إبراهيم باشا فهدم القصر، فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر وهو في بريدة رحل منها إلى الدرعية. واذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

وفي سنة ١٢٣٣هـ: وإبراهيم باشا إذ ذاك في عنيزة، ثم ارتحل منها إلى بريدة، ثم ارتحل منها إلى شقرا ونزل شقرا يوم الخميس، سادس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، وأقام بها نحو شهر، ثم ارتحل منها، وقصد ضرما، فحاربوه فأخذها عنوةً في سابع عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة. وقتل من أهلها نحو ألف وثلاثمائة رجل. ونهب البلد وأخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، ونزلها في ثالث من جمادى الأولى من السنة المذكورة، وجرى بينه وبين أهلها عدة وقعات.

وحاصل الأمر أنه وقع الصلح بينه وبين أهل الدرعية على أن عبد الله بن سعود يخرج إليه، ويرسله إلى السلطان فيحسن إليه أو يسيء، فخرج إليه عبد الله بن سعود على ذلك. وذلك في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة من السنة المذكورة. ولما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا علي عبد الله بالتجهّز بالمسير إلى السلطان، فتجهّز ثم أرسله مع رشوان

آغا والدويدار، ومعهم عددٌ كثيرٌ من العسكر، فساروا به إلى مصر، ثم إلى اسطنبول، وقتل هناك رحمه الله تعالى. وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب الأموال، وسفك الدماء، وقد أرّخها محمد بن عمر الفاخري من المشارفة من الوهبة، وهو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا ونال منا الأعادي فيه ما نالوا

قال الأخلاء: أرِّخْهُ، فقلت لهم: أرخت، قالوا: بماذا؟ قلت: غربال

قيل: إن الذي هلك من الروم في مدة هذه الحرب نحو عشرة آلاف، ومن أهل الدرعية نحو ألف وثلاثمائة.

وفي سنة ١٢٢٣هـ: وفي ربيع الأول وقعة المعادة المعروفة: بين أشيقر والجريفة، قتل فيها سبعة عشر رجلاً من أهل أشيقر. وسبب ذلك أن إبراهيم باشا كان نازلاً في بلد شقراء فأمر على أهل أشيقر بأحمال تبن ركب من أهل أشيقر ثمانية عشر رجلاً إبلهم إلى الجريفة وتسالوافها أحمال تبن وتوجهوا يريدون شقراء فلما وصلوا إلى المعارة قابلهم ركب من قبل الإمام عبد الله بن سعود، وعقيدهم ابن نصير قد بعثهم يقطعون سابلة العسكر فقتلوهم كلهم إلاّ سليمان بن صالح بن مفرج تحمل فيه رجل من الحبلان من مطير انهزم به حتى أتى إلى أشيقر. ومن مشاهير القتلى عبد الرحمن بن عثمان ابن شنيبر كان شجاعًا كريمًا، وعثمان بن مسعود العبد، وكان شجاعًا، وعبد العزيز الشيباني وولد محمد بن سرور العريني.

وفي سنة ١٢٢٤هـ: وإبرهيم باشا في الدرعية. ثم إنه أمر على أهلها أن يرحلوا منها فرحلوا منها فأمر بهدمها وقطع أشجارها فهدموها

وأشعلوا فيها النيران وتركوها خاوية، وتفرق أهلها في البلدان. فلما فرغ إبراهيم باشا من هدم الدرعية رحل منها وترك في ثرمدا خليل آغا، ومعه عددٌ كثيرٌ من العسكر وقصد المدينة المنورة، وأمر بنقل آل سعود، وآل الشيخ بأولادهم ونسائهم إلى مصر فنقلوا إليها. فلما وصل إلى القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، وسار به إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

فتوفي حجيلان في المدينة وعمره فوق ثمانين عامًا.

وفي هذه السنة سالت عنيزة وبعض بلدان نجد خريف، ومشى وادي الرمة أربعين يومًا، وكان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد إلى مصر أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت وكثر القيل والقال والسبابات عنده من أهل نجد بعضهم في بعض وممن رمي عنده الشيخ سليمان آل عبد الله آل الشيخ فأمر الباشا بقتله فقتل، والشيخ علي بن حمد بن راشد العريني قاضي الخرج، والشيخ رشيد السردي قاضي حوطة بني تميم، والشيخ عبد الله بن حمد بن سويلم.

والشيخ عبد الله بن حمد بن كثير رحمه الله تعالى، وقتل أيضًا عدة رجال من أعيان أهل نجد. وفي رمضان من هذه السنة استولى محمد بن عرير آل حميد الخالدي عل الأحساء والقطيف.

وفيها توفي الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل من آل عقيل أهل بلد حرمة، وهم من عنيزة، وقد سكن بلد الزبير، فتوفي حاجًا في مكة المشرفة في آخر شهر ذي الحجة.

وفي هذه السنة قتل عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة. قيل: إن الذي

دبّر قتله عبد الله بن حمد الجمعي أعطى إبراهيم باشا ألف ريال ليقتل ابن رشيد المذكور، فأمر الباشا بقتله فقتل.

وفيها قتل عبد الله بن حجيلان في بريدة قتله رشيد بن سليمان الحجيلان هو وعقيل ومعهم عشرة من آل أبو عليان، وبعد أربعين يومًا قتل رشيد وعقيل المذكوران.

قال الجبرتي في «تاريخه»: وصول آل سعوّد لمصر في ١٨ رجب سنة ١٢٣٤هـ وعددهم، ومن معهم أربعمائة نفس.

ذكر في تقويم المولد لعام ١٣٢٤هـ أن عدد الجنود الذين مع إبراهيم باشا لحرب الدرعية ستة عشر ألف جندي، وقتل من أهل الدرعية التي ليس فيها سوى ألف ومائتين رجل قتل ثمانمائة رجل.

وفي سنة ١٢٣٥هـ: ظهر محمد بن مشاري بن معمر ونزل الدرعية وعمّرها، وعاهدوه أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشاري بن سعود ونزل الدرعية وصار الأمر له.

وفي سنة ١٢٣٦هـ: ظهر حسين بيك إلى نجد ونزل بلدة عنيزة. وفي هذه السنة استولى تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على بلد الرياض. فلما علم بذلك حسين بيك سار من عنيزة بعساكر، فقدم على من في ثرمدا من العساكر، الذين مع خليل آغا، ثم سار إلى الدرعية ومعه ناصر بن حمد العايذي، وسويد بن علي رئيس جلاجل، وعبد العزيز بن ماضي رئيس روضة سدير، وحمد آل مبارك رئيس حريملاء. فلما وصل الدرعية أمر علي أهلها الذين نزلوها بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها أن يرتحلوا عنها ويسيروا إلى خليل آغا في ثرمدا، فساروا إلى ثرمدا بنسائهم

وأولادهم وبنى لهم بنيانًا فجعل لهم بابًا لا يدخلون ولا يخرجون إلاّ منه. وذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وحسين باشا إذ ذاك في الرياض. ثم أمر حسين بهدم الدرعية فهدموها وأشعلوا فيها النيران، ثم سار إلى الرياض وبها تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وكان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العايذي، فلما علم بذلك تركي خرج من بلد الرياض، واستولى عليها حسين بيك وأقام بها نحو شهرين، وأمر على أهل الرياض والمحمل وسدير والخرج والوشم بألوف من الدراهم. وكذلك باقي بلدان نجد فأخذها منهم. وهرب كثير من أهل نجد مع البادية واختفى آخرون بسبب المطالب التي عليهم، وحبسوا رجالاً وقتلوا آخرين، وأصاب الناس محنٌ عظيمةٌ، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

ولما كان في رجب من هذه السنة قدم عبد الله بن حمد الجمعي من مصر على حسين، وهو في الرياض، وكان الجمعي هذا قد جعله إبراهيم باشا أميرًا في عنيزة. فلما رحل الباشا من نجد أخرجه أهل عنيزة منها؛ وتأمر فيها محمد بن حسن بن حمد الجمل.

ثم إن حسين ارتحل من الرياض وقصد ثرمدا، فلما قرب من ثرمدا وكان معه محمد بن حسن الجمل أمير عنيزة أمر بقتله فقتل. ولما وصل إلى ثرمدا وبها خليل آغا أمر بأهل الدرعية الذين في ثرمدا أن يقتلوا، وعددهم مائتان وثلاثون فقتلوهم، وتسمى بمذبحة الحجيرة، عن آخرهم، وتركوا نساءهم وأطفالهم. فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل حسين من ثرمدا وقصد المدينة المنورة، ومنها إلى مصر، وترك في ثرمدا

عسكرًا في قصرها. وفي قصر الرياض عسكرًا رئيسهم علي المغربي، وجعل في عنيزة أميرًا عبد الله بن حمد الجمعي، ومعه عدة من العساكر.

فيها هجموا أهل جلاجل على التويم وتقاتلوا في النخيل، وقتل من أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير وسليمان آل بن عبد الله، وأسروا ناصر بن عثمان بن سليم، وقتل من أهل جلاجل ثلاثة: راشد بن عثمان بن راشد بن جلاجل، وإبراهيم بن حمد بن محمد بن ماضي، وسلطان بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العنقري.

وفي سنة ١٢٣٧هـ: بني مسجد الجوز ومحاته المعروفة في بلدة عنيزة. وفيها قتل سليمان بن عرفج في بريدة، وهو من آل أبو عليان، قتلوه رفاقته آل أبو عليان. ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلي بن عرفج وقتل منهم فهد بن مرشد. وفي هذه السنة قدم حسين بيك أبو ظاهر من المدينة ومعه نحو ثمانمائة فارس من الترك فنزل بلد عنيزة، ورئيسها يومئذٍ عبد الله بن حمد الجمعي فقام معه، وقدم عليه أكثر رؤساء بلدان نجد في عنيزة، وبعث من يقبض الزكاة من بلدان نجد، وبعث سريةً مع إبراهيم كاشف للرياض، وسرية مع موسى كاشف، ومعهم عبد الله بن حمد الجمعي أمير عنيزة إلى المجمعة، فنزلوا قصر المجمعة، وكثرت منهم المظالم، وقتلوا إبراهيم بن حمد العسكر، وحمد بن ناصر بن جعوان في المجمعة.

وذلك في عاشر رجب من السنة المذكورة، وقتلوا أمير بلد الجنوبية في سدير. فلما كان في آخر رجب من هذه السنة خرجوا من المجمعة، وأغاروا على فريق من السهول في مجزل، فصارت الهزيمة على العسكر،

وقتل موسى كاشف وعدة رجال غيره، ولم ينج منهم إلاَّ قليل، وقصد شريدتهم بلد المجمعة ومعهم الجمعي. ثم ساروا منها إلى عنيزة. وفي ذي الحجة من هذه السنة سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم الكاشف ومعهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العايذي، وأغاروا على سبيع بالقرب من الحاير. وصارت الهزيمة على أهل الرياض ومن معهم من العساكر، وقتل إبراهيم كاشف وناصر بن حمد بن ناصر العايذي أمير الرياض، وقتل غيرهم من العسكر نحو ثلاثمائة، ورجع باقيهم إلى الرياض. وفيها توفي الشيخ قاضي الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري في بلدة شقراء رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٣٨هـ: حفرت القليب المسماة الفيضة الطالعية وغرست. والذي حفرها وغرسها أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي. وفيها حبس حسين بك عبد الله الجمعي أمير عنيزة وعدة رجال من رؤسائها، وطلب منهم أموالاً فقام عليه أهل عنيزة وأخرجوه هو ومن معه من البلد إلى المدينة، وترك في قصر الصفا المعروف في عنيزة نحو خمسمائة من العسكر رئيسهم محمد آغا، فقام عليهم أهل عنيزة وأخرجوهم وهدموا قصر الصفا فلحقوا بأصحابهم، ولم يبق في نجد من العسكر غير الذين في قصر الرياض. وفي شعبان من هذه السنة قتل عبد الله بن حمد الجمعي أمير عنيزة قتله يحيى آل سليم في مجلس عنيزة، وشاخ يحيى المذكور في بلدة عنيزة.

وفي سنة ١٢٣٩هـ: ظهر الإمام تركي وحارب العسكر الذين في الرياض، وأخرجهم فتوجهوا إلى المدينة وحكم بلدان نجد كلها. وفيها سطا أهل الروضة وأتباعهم على ابن علي في جلاجل، وصارت الغلبة

لأهل جلاجل، وقتل فيه من الروضة وأتباعهم واحدٌ وعشرون رجلاً منهم: إبراهيم بن ماضي، ومحمد بن عبد الله، ومحمد بن ناصر بن عشري. وقتل من أهل جلاجل ستة رجال. وفيها قدم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن من الروضة إلى الرياض، وكان قد انتقل إليها وصار إمامًا في شقراء وقاضيًا بلدان الوشم وغيرها.

وفيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر الدعاجين، وآل غالبة من عتيبة، وهم على جو أشيقر أيام القيظ، قتل فيها من عتيبة عدة رجال منهم: فريح، وعيد الحفري، وفلاح بن رشيد العطشان وغيرهم. ومن أهل أشيقر شعيب بن سليمان بن عبيد، ثم هجوا عتيبة وتركوا بيوتهم، فأعطاهم أهل أشيقر أمانًا يسلون بيوتهم وأمتعتهم، وشالوها وقصدوا بلد الحريقة وكان أميرها محمد بن تويم له صاحب منهم، وهم قاطنون على الجريفة قبل نزولهم على جو أشيقر. وكان ابن تويم يقول: أنا من أهل أشيقر، فلما وصلوا إلى الجريفة من يومهم ذاك دعاه صاحبه فخرج إليه، فقتلوه وهو ليس من أهل أشيقر بل آل تويم من آل جدي من الصعران من بني هاجر من قحطان.

ثم حصل منهم بعد ذلك غارات على أهل أشيقر فصادفوا في بعض الغارات صالح بن علي بن مانع بن عبد الرحمن بن شنيبر هو وابن عمه إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن شنيبر الأشرم في مدة، فقتلوا إبراهيم المذكور، وتركوا صالح بن علي المذكور وبه رمق قد ظنوا أنهم قتلوه، فجارحه أهله وعافاه الله تعالى. ثم بعد ذلك صار ولد علي موسى عتيق، وقد جاءت الجريفة فسألوه فقال: أنا من أهل أشيقر، فقتلوه، وهو من الوهبة ساكن في بلد شقراء. ثم بعد ذلك صادفوا إبراهيم بن حسن

الخراش في الحليلة فطعنوه طعونًا كثيرةً، وتركوه ويه رمقٌ وقد ظنوا أنه مات في أريحة أهله، وعافاه الله تعالى.

ثم إنهم تصالحوا سنة ١٢٤٢هـ وأعطى عتيبة جميع ما عليهم لهم، وتكافلوا وخمدت الفتنة، ولله الحمد. وكتب أهل أشيقر عليهم وثائق بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع بن محمد بن عبد اللطيف وبخط أخيه عبد العزيز بن عبد اللطيف، وكفل لأهل أشيقر مروت بن عضيب، وكفل عتيبة ابن فدغم ابن عويد، وأخوه هدهود، وعبد الله بن مقبل الدعجاني، وفليح أخو فلاج العطشان وحطوا أهل أشيقر في البلاد، وطار فتهم من بعيد ومن قريب. وفيها قدم مشاري بن عبد الرحمن مشاري بن سعود بلد الرياض هاربًا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي وجعله أميرًا في منفوحة. وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي غاية الأكرام. وفيها حفرت القليب المعروفة خارج بلد شقراء من شرق، وغرست حفرها وغرسها محمد الجمج هو وعبد العزيز بن إبراهيم بن محمد البواردي.

وفي سنة ١٢٤٠هـ: حاصر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود العسكر الذين في قصر الرياض، ورئيسهم إذ ذاك أبو علي المغربي، وأخرجهم على دمائهم وسلاحهم، فساروا إلى ثرمدا. ومنها إلى المدينة، واستولى تركي على الرياض. وفي هذه السنة حصل منافسة بين يحيى السليم وأتباعه، وبين أهل الخزيرة والعقيلية، وحصل بينهم قتالٌ قتل فيها أربعة رجال من الفريقين، وجرح عشرة رجال فركبوا أهل الرس وأهل بريدة، وقدموا بلدة عنيزة وأصلحوا بينهم. وفي هذه السنة سار تركي بن عبد الله إلى الخرج، وحاصر زقم بن زامل العايذي في الدلم، وأخرجه هو

ومن معه من عشيرته وأتباعهم وأخذ جميع أموالهم. وسار تركي بزقم معه إلى الرياض، وبعث سرية إلى السلمية فحاصروا رئيسها مشغي بن براك في قصره، ثم أخرجوه بالأمان هو ومن معه في القصر على دمائهم وأموالهم، وقدم على تركي كليب البجادي العايذي رئيس اليمامة من بلدان الخرج، وبايعه على السمع والطاعة. وفي هذه السنة قدم يحيى بن سليمان بن زامل رئيس عنيزة على الإمام تركي وبايعه على السمع والطاعة.

وفي سنة ١٢٤١هـ: قدم مشاري بن سعود بلد الرياض هاربًا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي وجعله أميرًا في منفوحة.

وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي بن عبد الله غاية الإكرام. وفيها توفي الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي سدير في أول ولاية تركي، وكان قبله قاضيًا في جبل شمر عند عبد الله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، وكانت وفاته في بلد جلاجل رحمه الله تعالى. وفيها توفي أمير عسير سعد بن مُسَلَّط ـ بضم الميم وفتح السين المهملة وبتشديد اللام المفتوحة وآخره طاء مهملة ـ وصار أميرًا بعده علي بن مخيل.

وفي سنة ١٢٤٢هـ: صار القحط والغلاء في جميع البلدان حتى وصل البر خمسة آصع بالريال والتمر، عشر وزنات بالتمر.

وفيها في شعبان توفي في بلدة المجمعة الشيخ عثمان عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة الوهيبي التميمي، كان من بيت علم في آبائه وأجداده، وأعمامه: فأبوه عبد الجبار عالم فقيه، أخذ العلم عن أبيه،

أحمد؛ وأبوه أحمد أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد الفقيه العالم المشهور في بلد أشيقر وغيره من علماء آل شبانة. وأخذه عن أحمد أيضًا الشيخ العالم المعروف في بلد المجمعة عبد القادر العديلي. ومن آل شبانة ابن أخي حمد عثمان بن شبانة. ومنهم حمد بن عبد الجبار وأخو الشيخ عثمان، وهو عالم فقيه أخذ العلم عن صالح بن عبد الله أبي الخيل، العالم المعروف في القصيم، ومنهم الشيخ قاضي بلد المجمعة زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود العالم محمد بن عبد الله بن شبانة، أخذ العلم عن عدة أشياخ من أعمامه وحمد التويجري العالم المعروف بالمجمعة وعن غيره.

وأما الشيخ عثمان بن عبد الجبار فأخذ عن عدة أشياخ، فمن أشياخه ابن عمه حمد بن عثمان بن عبد الله المذكور، وحمد التويجري، وغيرهما في الأحساء وغيره. وأخذ أيضًا عن الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ القاضي في الكويت والزبير، وعن عبد الرحمن بن عيد الأحسائي في بلد الدرعية. وكان رحمه الله فقيهًا له درايةٌ، وانتفع بعلمه عددٌ كثيرٌ منهم ابنه الشيخ عبد العزيز بن عثمان القاضي في منيخ، والزلفي بعد أبيه في زمن تركي، وأول ولاية فيصل بن تركي، ثم استعمله فيصل قاضيًا في جبل شمرا. ثم رجع وصار قاضيًا في سدير وعبد الرحمن بن حمد الشمري قاضي سدير بعد الشيخ عبد الله أبا بطين في أول ولاية فيصل، ثم كان قاضيًا في الزلفي. وعثمان بن علي بن عيسى قاضي الغاط والزلفي، ثم كان قاضيًا في سدير.

وكان الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة عالمًا فاضلاً، وكان في غايةٍ من العبادة والورع والعفاف واستعمله عبد العزيز بن

محمد بن سعود قاضيًا لعسير ورجال ألمع عند عبد الوهاب أبو نقطة مدةً، ثم رجع ثم أرسله عبد العزيز أيضًا قاضيًا لعسير عند أهله وعشيرته، ثم أرسله سعود بن عبد العزيز قاضيًا في عمان، وأقام مدة في رأس الخيمة يدرس العلم ومعه ابنه حمد، ثم رجع. فلما توفي عمه محمد قاضي بلدان منيخ استعمله سعود بن عبد العزيز قاضيًا مكان عمه في بلدان منيخ، ولم يزل قاضيًا فيها إلى أن توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى.

وفيها ولي داود باشا عقيل بن محمد بن سعود بن محمد بن مانع آل شبيب على المنتفق، وحارب عميه حمود بن ثامر، وراشد بن ثامر حتى ظفر بهما ثم حبسهما وأرسلهما إلى بغداد، ومات حمود محبوسًا في بغداد سنة ١٢٤٦هـ، واستقل عقيل بولاية المنتفق.

وفي سنة ١٢٤٣هـ: قدم فيصل بن تركي على أبيه في الرياض هاربًا من مصر. وفيها عزل الإمام تركي محمد العلي بن عرفج عن إمارة بريدة، وجعل مكانه عبد العزيز المحمد العبد الله الحسن.

وفيها اشتد الغلاء حتى مات خلقٌ كثيرٌ من جميع البلدان. وفيها نزل الغيث على جميع البلدان، ولكن العشب والجوع على حاله مات منه خلقٌ كثيرٌ. وفيها قتل ناصر بن راشد من أهل حريملاء من آل أبورباع من عنزة رئيس بلد الزبير، قتله محمد بن فوزان الصميط، والصماطي من آل حرمة من سبيع. وسبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط وهو من أهل حرمة وبين عبد الله بن مبارك بن راشد رئيس أهل حريملاء الذين في بلد الزبير كلام عند حفر بئر في بيت الصميط، فقام رجال من آل راشد على سليمان الصميط وقتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد في

بيت في النهار، فلما خرج ناصر من بيته يريد السوق اعترضه محمد الصميط فقتله، فظهر آل راشد وأتباعهم، وآل زهير وأتباعهم، وحصل محاولات بين الفريقين، ثم وقع بينهم الصلح واجتمع للصلح العلماء والرؤساء والمشايخ، وكتبوا بينهم وثيقةً كتبها الشيخ محمد بن علي بن سلوم الفرضي هذا نصها:

الحمد لله، أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى أوصى في محكم كتابه فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وإن الله سبحانه وتعالى لما قدر على سليمان الصميط، وقرب أجله قتله آل راشد في سادس ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف، فلما كان سادس من ذي الحجة قام ابن عم سليمن الصميط محمد بن فوزان الصميط فقتل ناصر بن ناصر من الراشد، فحصل بين الطائفتين الشقاق والتنافر والبغي على بعضهم، فلما تعاظم الأمر على الطائفتين، وثار الرمي وسلت السيوف وتلقتها الوجوه، وكلٌّ حِزْبٍ تَبع حزبه جعل الله الرحمة والرأفة في قلب فخر الأماجد الكرام متسلم البصرة عزيز آغا دام مجده، فسعى بينهم بالصلح ونهى الطائفتين بعضهم عن بعض، وأمرهم بالاتفاق فأجابوه بالسمع والطاعة، فحضر عبد الرحمن آل راشد وإبراهيم بن محمد آل الراشد، وفهد الدويرج آل راشيد، وحضر أحمد الضاحي، وجاسر الصميط الجميع في بيت الحاج عبد الرحمن آل راشد فبينوا أسباب الفتنة: أن سليمان الصميط قتل، وقتل ناصر آل راشد. وفي أسباب هذه الفتنة: قتل بعدهم رجالٌ وأصيب رجال، ومقصودنا دفن ما مضى ورضا الطرفين بالرجلين،

وإسقاط دعوى ما تسبب بأسبابهم من قتل وجروح بيننا، ولم يبق لأحد منا دعوى. ثم إن عبد الرحمن الراشد أعطى عنه وعن إخوانه وعن جميع آل راشد وإبراهيم بن محمد وفهد الدويرج، الجميع أعطوا جاسر الصميط عهد الله، وأنه لم يبق دعوى على جاسر الصميط، لا إخوانه، ولا أقاربه من طرف قتل ناصر آل راشد، ولا على ما تسبب في هذه الفتنة من قتلى أو جروح، وكل ما تصدر دعوى فهي باطلة. وعلى هذا عهد الله وميثاقه، وما سبق ذلك فهو مدفون. ثم بعد ذلك الشيخ أحمد الضاحي جاسر الصميط، وعودة بن إبراهيم أعطوا الحاج عبد الرحمن آل راشد عهد الله وميثاقه أنه لم يبق لنا على الحاج عبد الرحمن آل راشد، ولا على إخوانه، ولا أقاربه دعوى من طرف قتل سليمان الصميط، ولا على ما تسبب في هذه الفتنة في قتل أو جرح. وكل ما تصدر دعوى فهو باطل، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. وما سبق ذلك فهو مدفون لكل من الطرفين قبل عهد صاحبه، وجعلوا الله بين الطرفين رضًا وخصمًا ومعينًا على من يتعدى حدوده، والله على ما يقولون وكيل.

ثم بعده إن الشيخ علي الزهير أعطى أنه أصيب في هذه الفتنة، أو القتل من طوار في وأتباعي، فلا على جاسر الصميط، ولا على إخوانه ولا على غيرهم دعوى في ذلك، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. ثم بعده أن الحاج جاسر الصميط أعطى أنه من أصيب أو القتل من هذه الفتنة من طوارفي وأتباعي فلا على الشيخ علي الزهير، ولا على غيره دعوى في ذلك، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. ثم إن الطائفتين التزموا فيما بينهم أنه من تجاسر منهم على قتل صاحبه فقبيلته تقود القاتل لأهل المقتول، وعلى هذا عهد الله وميثاقه، فإن امتنع الباغي عن القود فجميع متشخصي أهل

بلدة الزبير مع عشائرها ورؤسائها وعامتها يقومون على الباغي نصرة للمبغي عليه، والله على ما نقول شاهد ووكيل.

حرر في غرة افتتاح أربع وأربعين ومئتين وألف.

شهد بذلك الشيخ سليمان بن موسى

شهد بذلك الشيخ محمد بن حمود

شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جسار

شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جميعان

شهد بذلك الشيخ عيسى

شهد بذلك محمد بن سلوم

شهد بذلك أحمد بن صعب

شهد بذلك الشيخ محمد بن حيدر

شهد بذلك الشيخ عثمان بن محلا

شهد بذلك الحاج عيسى الزهير

شهد بذلك الحاج سليمان الفداغ

شهد بذلك الحاج عبد الوهاب الزهير

شهد بذلك الحاج سلطان الفداغ

شهد بذلك حمد الربيعة الوطبان

شهد بذلك زيد الربيعة الوطبان

شهد بذلك محمد الفارس

شهد بذلك عبد المحسن آل عبد الكريم

شهد بذلك يوسف بن شايع

شهد بذلك أحمد بن مهنا العنيزي

شهد بذلك عبد الرزاق بن صبيح

شهد بذلك الحاج يوسف آل جويسر

شهد بذلك علي حيدر

ونقله من أصله إبراهيم بن صالح بن عيسى، وكل واحد من الشهود المذكورين قد وضع ختمة تحت اسمه في الورقة التي نقلت منها.

وفيها أخذ هادي بن مزيد رئيس عربان الكثير قافلة لأهل نجد، فلم يمهله الله بعدها، وقتل قبل انقضاء السنة.

وفي سنة ١٢٤٤هـ: وقعة المعارة الموضع المعروف في قطاع البتراء على المستوى عند الوصلة الشمالية. وذلك أن أهل أشيقر وأهل الفرعة خرجوا بحشود في الموضع المذكور، ومعهم علي بن غليفيص رفيق من مطير فرآهم ركب من العجمان عقيدهم ابن سعدي فهابوهم في النهار لكثرتهم، فلما كان الليل هاجموهم فقتلوا صالح بن عبد الله بن عبيدان، وعلي بن غليفص من أهل شيقر، وقتلوا ابن عبدالجبار من أهل الفرعة وأخذوهم.

وفيها أنزل الله الغيث على جميع البلدان وكثر العشب، والجوع السابق لا يزال بحاله مات فيه خلقٌ كثيرٌ.

وفيها وقع الوباء بجملة في بلدان نجد، مات منهم خلقٌ كثير، وهو المرض الذي يسمونه العقاص.

وفيها رخصت الأسعار حتى بلغ حب البر بالريال الواحد خمسةً وعشرين. وفيها في شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن الوهاب رحمهم الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر بن المعامرة أهل العينية من العناقر من بني سعد زيد مناة بن تميم، كانت وفاته في البحرين رحمه الله وكان أديبا لبيبًا ورعًا، وله أشعار رائقة، رثاه الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف بقصيدة مشهورة.

وفي سنة ١٢٤٥هـ: غزا فيصل بن الإمام تركي بني خالد في الصمان، وكبيرهم ماجد بن غرير وأقاموا أيامًا ثم توفي ماجد. ثم ظهر تركي ونحرهم وأداله الله عليهم وأخذ جميعهم إلاّ القليل، وذلك في شهر رمضان، ثم سار في أثرهم وغرضه الأحساء فأخذه بغير قتال، وكذلك القطيف ثم أقام بالأحساء أيامًا وبايعه أهل البلدان ثم عاد إلى الرياض، وبعد هذه الغزوة لم يقم لآل حميد بعدها قائمةٌ. وفيها صار رخص الأسعار والخصب لم يعد مثله منذ أزمنة، فقد بيع أربعون صاعًا من البر بريال وثمانين، وزنة التمر بريال في جميع نجد حتى بلدان الوشم.

وفي سنة ١٢٤٦هـ: والرخص بحاله وتأخر المطر إلى الربيع، ثم جاء مطر عظيمٌ خرب كثيرًا من البلدان، وجاء جرادٌ ودبًا، كثير أكل العشب والأشجار. وفيها حج أهل نجد ووالي مكة محمد بن عون، وحج جميع أهل الأقطار، ووقع في مكة وباءٌ عظيم مات منه خلقٌ كثير لا يحصيه إلاّ الله من جميع الأقطار الحاضرين في مكة، حتى إن الموتى تركوا لا يجدون من يدفنهم، ومات فيها من أعيان نجد خلقٌ كثيرٌ.

قال الأديب محمد بن عمر الفاخري ساكن بلد حرمة في تاريخه، ونقلته من خطه بيده قال: وفي رمضان ١٢٤٦هـ توفي الشيخ العالم

الفرضي، الحاسب محمد بن علي بن سلوم بن عيسى الوهيبي التميمي. وكانت وفاته في سوق الشيوخ.

وفي هذه السنة عمّر مسجد الجامع في عنيزة: وفيها هرب مشاري بن عبد الرحمن من الرياض مغاضبًا خاله الإمام تركي، وقصد الشريف محمد بن عون في مكة.

وفيها وقع في مكة وباءٌ عظيمٌ مات منه محمد بن بسام رحمه الله تعالى. قيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس.

وفي سنة ١٢٤٧هـ: رخص الأسعار بحاله وأنزل الله البركة في الثمار. وفيها عزل داود باشا عن بغداد، وقدم فيه علي باشا.

وفيها ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد الغروب حتى كأن الشمس لم تغب، كأن السماء مقمرة من شدة الحمرة، أقامت هذه الظاهرة في نجد شهرين.

وفيها أصاب بلدان نجد حمى مات منه خلقٌ كثيرٌ خصوصًا من أهل شقرى فلم يبق منهم من لم يمرض إلاّ النادر. وفيها غزا فيصل بن تركي على ابن ربيعان وابن بصيص فأغار عليهم طلال وهزموه، وأخذوا كثيرًا من ركائبهم وسلاحهم، وقتل فيهم ناسٌ كثيرٌ.

وفي آخر هذا العام وقع وباءُ الطاعون في بغداد والموصل، مات منهم ما لا يحصيهم إلاّ الله تعالى، وبقي الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، وأنتنت البلدان. وفيها حج أهل نجد ولم يحج أهل الشام لما هم فيه من الحرب.

وفيها قدم علي باشا واليًا على بغداد، وأذن لعيال حمود بن ثامر

السعدون بالرجوع لأهليهم وولاهم على المنتفق. وعزل عقيل بن حمد بن نامر السعدون عن الولاية فلما وصلوا إلى أهليهم اجتمع إليهم جنودٌ كثيرةٌ من المنتفق ومن شمر والظفير وغيرهم، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ، وصارت الهزيمة على عقيل ومن معه، وقتل عقيل في هذه الوقعة هو وعدة رجال من أصحابه، واستقل ماجد بن حمود بالولاية، فلم يلبث إلاَّ مدة قليلة مات بالطاعون في آخر هذه السنة، فنهض عيسى بن محمد بن ثامر السعدون أخو عقيل لحرب عيال حمود بن ثامر. وكتب لعلي باشا يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق، فجاءه التقرير من علي باشا فاستقل بولاية المنتفق.

وفي سنة ١٢٤٨هـ: وقع وباء الطاعون العظيم الذي لم يعرف مثله في جميع بلدان المجد من سوق الشيوخ إلى البصرة إلى الزبير إلى الكويت، مات منه خلائق لا يحصيها إلاَّ الله تعالى حتى إن أكثر البيوت خلت ولم يبق فيها أحد، وبعض البلدان لم يبق فيها أحدٌ، وبلد الزبير لم يبق فيه إلاَّ أربعة رجال أو خمسة، فسبحان القادر على كل شيء. وفي شهر ربيع الأول جاء مشاري بن عبد الرحمن بعدما ذهب في السنة التي قبلها خارجًا عن طاعة الإمام تركي فذهب إلى القصيم ولم يدرك شيئًا، ثم ذهب إلى البادية فأنام معهم مدة ثم ذهب إلى مكة ولم يدرك شيئًا مما أراده، ثم عاد إلى تركي فقبله وعفا عنه.

وفيها حج أهل نجد ولم يحج أهل الشام، وكبير حاج نجد فهد الصبيحي، فلما وصلوا إلى الخرمة بعد خروجهم من مكة هجموا عليهم سبيع، وقتلوا أمير الحاج وناسًا غيره، ثم أعطاهم الحاج ما أرادوا وانصرفوا. وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثاني رمي بالنجوم من

أول الليل إلى قريب طلوع الشمس، وسقط فيها ما لا يحصى في جميع الآفاق. وفيها حصر المنتفق الزبير عدة شهور، ثم أخذوه فقتلوا أمراء آل زهير وأخذوا أموالهم.

وفيها سار الإمام تركي إلى الأحساء وتزوج فيه بنت هادي بن مزود رئيس عربان آل كثير، وأقام نحو شهر ثم رجع إلى الرياض. وفي يوم الاثنين الخامس عشر من ذي الحجة توفي عبد الله بن حَمد بن إبرهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.

وفي هذه السنة ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل، ودامت إلى طلوع الشمس. وفي هذه السنة حاصر عيسى بن محمد ثامر السعدون رئيس المنتفق بلد الزبير، ومعه محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان وأتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، وغيرهم الذين أجلوهم الزهير من الزبير، وكان رئيس بلد الزبير إذا ذاك عبد الرزاق الزهير.

ودخلت سنة ١٢٤٩هـ: والخصب ورخص الأسعار بحاله، وفيها صار القتال بين قبيلة مطير، وقبيلة عنزة في السر في القيض، وأقاموا في قتالهم مدةً ثم انهزمت عنزة وأخذت منهم مطير من الأبل والغنم شيئًا كثيرًا.

وفيها نزل المطر الوسمي بكثرة لم يعهد مثلها، ثم بعد ذلك بشوال جاء بردٌ عظيمٌ نحو ثمانية أيام أهلك الزرع والأشجار، وغلا الزاد بعد ذلك ولم يأت نحو مطر بعد الوسمي السابق في تلك السنة.

وفيها توفي أمير عسير علي بن مجثل رحمه الله تعالى، وقام بالأمر

بعده الأمير عائض بن مرعي. وفي يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة قتل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بعد أن خرج من المسجد من صلاة الجمعة، قتله مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود وجماعة تمالؤا على قتله ولم يحدث عند قتله شيء. واستولى مشاري على القصر ونزل فيه، واستولى على الخزائن والأموال وكاتب جميع البلدان، وكان الإمام فيصل إذا ذاك في القطيف معه غزو أهل نجد.

فلما وصل إليه الخبر أقبل بمن معه ونزل الأحساء، وساعده والي الأحساء ابن عفيصان فترجه فيصل إلى الرياض بمن معه من الغزو ومعه العجمان وآل مرة، ودخل إلى الرياض من غير قتال وتحصن مشاري في القصر ومعه نحو مائة رجل وحاربوا. فلما كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر عاشورى نزل من القصر ثلاثة رجال وطلبوا الأمان لهم ولأكثر من في القصر، ولم يدر مشاري بذلك فأمنهم فيصل، فلما كانت ليلة الخميس أدلوا لهم الحبال من القصر فصعدوا إلى القصر وقتلوا مشاري وستة من الذين تمالؤا معه على قتل الإمام تركي. ثم استقر الأمر لفيصل وقدم عليه كبار أهل نجد، والبادية للمبايعة.

وفيها توفي حمد بن محمد بن عليوي في بلد أشيقر رحمه الله تعالى وفيها حج أهل نجد ووالي مكة محمد بن عون، وحج جميع أهل الأقطار ورقع في مكة وباءٌ عظيم مات فيه مالا يحصيه إلاّ الله تعالى من جميع الأقطار الحاضرين في مكة حتى إن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم، ومات فيهم من أعيان أهل نجد خلقٌ كثيرٌ. وفي شهر شوال من هذه السنة ولد شيخنا علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى.

وفيها اشتد الحصار على أهل الزبير وعدمت الأقوات عندهم فطلبوا الأمان من عيسى بن محمد بن ثامر بن محمد بن إبراهيم بن ثاقب وأتباعه، فأعطوهم الأمان إلاّ آل الزهير فدخلوا البلد وقتلوا آل زهير، واستولى على بلد الزبير محمد بن إبرهيم بن ثاقب. وفيها مناخ عنزة ومطير على العمار المعروف بالقرب من المذنب وصارت الهزيمة على عنزة.

وفي سنة ١٢٥٠هـ: في صفر قتل مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود وهو وستة من أعوانه في قصر الرياض، قتلهم فيصل بن تركي، واستقل فيصل بالولاية. وفيها بعث عائض بن مرعي جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان ونزلوا وادي الدواسر وضبطوه. ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بغزو وجههم إلى الوادي، وأميرهم حمد بن عياف وحصل بين الطرفين وقعات، ولم يدركوا شيئًا من أهل الوادي، ثم بعد ذلك تصالحوا على أن الوادي لعسير وليس للإمام فيصل فيه أمر وانقلبوا على ذلك. وفي آخرها قدم على فيصل رسول من ابن مرعي والإمام فيصل على الشعراء بأن الوادي في يدك فقدم فيه من شئت فبعث فيصل إلى الوادي أمير. وفيها نزل المطر على جميع نجد، وأعشبت الأرض، ورخصت الأسعار، فلله الحمد والمنة.

وفي سنة ١٢٥١هـ: سار الشريف محمد بن عون والي مكة، وإبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة بالدولة المصرية، وقصدوا بلد عسير، واستولوا على أكثر بلاد عسير ودخلوا في طاعتهم ولم يبق إلاّ عائض بن مرعي أميرهم ومعه نحو ألفي مقاتل، فأنزل الله النصر وانكسرت الدولة والشريف، وقتل منهم ما لا يحصى وكانوا نحو خمسة عشر ألفًا، وبعضهم

مات عطشًا، واستولوا على خزائنهم ومخيمهم وقصد شرائدهم مكة. وفيها جاءت الرسل من محمد علي صاحب مصر معهم كتبٌ منه طالبًا من فيصل المقابلة في مكة فخافهم فيصل فبعث لمقابلة الباشا أخاه جلوي فقابله وأرسل الباشا محمد علي فجاءه الأمر برده إلى بلده فتوجه جلوي إلى الرياض فدخلها سالمًا في رمضان. وفيها جاء بردٌ شديدٌ هلك منهم الكثير من المواشي بردًا أو جوعًا بحيث أن المطر يجمدِ في الجو من شدة البرد. وفيها ظهر بالقبلة نجمٌ له ذنبٌ.

وفيها غلا الطعام حتى بيعت الحنطة ستة أصواع بالريال، وبيع التمر ثلاث عشرة وزنة بالريال، ولم ينزل على نجد ذلك السنة مطرٌ إلاّ قليلاً، وفيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة ونقل إلى مصر.

وفي سنة ١٢٥٢هـ: قتل عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن شنيبر الملقب مقحص في عنيزة قتله زوج أمه قذلان الدوسري، وكان عبد الله المذكور قد سار من أشيقر لزيارة أمه في عنيزة فحصل بينه وبين الزوج المذكور كلامٌ فأفحش عليه ابن الزوج فطعنه قذلان بخنجر كانت معه فوقع ميتًا فحبسه أمير عنيزة يحيى بن سليم، وكتب لأبيه وعشيرته في أشيقر فركب أبوه إبراهيم ومحمد بن حمد بن عبد الرحمن بن شنيبر وأخوه عبد الله في عنيزة وقتلوا قذلان المذكور.

وفيها غزا ولد المطيري بأهل نجد وقصدوا عمان واستولى على أكثر عمان، وصالح سعيد بن سلطان والي مكّة على خراج معلوم يدفعه في كل سنة للإمام فيصل قدره سبعة آلاف ريال. وفيها جلا أكثر أهل سدير والوشم عن أوطانهم، وقصدوا البصرة والزبير والأحساء. وفي آخرها نزل الغيث على بلدان نجد وكثر فيها العشب والجراد.

وفيها ظهر إسماعيل بيك من قبل محمد علي صاحب مصر، ومعه خالد بن سعود جعله أميرًا في نجد، فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الرياض ومعه غزا أهل فنزل الصريف. فلما كان ثاني الحجة من هذه السنة نزل إسماعيل ومن معه من العسكر الرس، فسار فنزل فيصل عنيزة وأقام فيها أيامًا ثم رجع ولم يحصل بينهم قتال. وفيها قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان أمير بلد الزبير.

وفي سنة ١٢٥٣هـ: في المحرم منها نزل إسماعيل بيك عنيزة وأقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة والحريق، وخرج فيصل من الرياض، ونزل الأحساء ثم أقبل إسماعيل وخالد بن سعود بالعسكر فنزلوا الرياض وأقاموا فيها أيامًا ثم خرجوا قاصدين الحوطة فنزلوا بلد الحلوة بالعسكر وأهل نجد. وذلك في اليوم الخامس عشر من ربيع الأول، وكان يومًا شديد الحر فانهزمت العسكر، وقتل بعضهم وهلك أكثرهم عطشًا، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض وأقاموا فيها، ونجا خالد وإسماعيل من القتل ونزلوا الرياض. فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الأحساء قاصدًا الرياض بمن معه من أهل الأحساء ونجد، فنزلوا الرياض في أول يوم من جمادى الآخرة وحصروها وحفروا الحفر وثوروا اللغوم، وحصل بين الفريقين قتالٌ، وصبر الفريقان صبرًا عظيمًا. فلما كان في شهر ذي القعدة انصرف فيصل ونزل الخرج.

وفيها اشتد الغلاء، وجلا أكثر سدير والوشم عن أوطانهم، ولم ينزل من الغيث إلاّ قليل وكثرت الرياح واختلفت الزروع. وفيها سار علي باشا من بغداد فأخذ بلد المحمرة عنوةً.

وفيها خرج أناس من أهل أشيقر من بلد عنيزة يريدون أشيقر، فلما وصلوا أول نفود السر على الحمزة وهم ثمانية رجال قابلهم ركبٌ من آل عاطف من قحطان عقيدهم عبد الله بن خامسة، وأخوه عبد الرحمن، وركائبهم تسع وهم أربعة عشر رجلاً منهم سبعة بوازديه، ولم يكن مع أهل أشيقر إلاّ بوادري واحد، وهو سعد بن راشد الحميدي فحصل بينهم وقعةٌ شديدةٌ قتل فيها من أشيقر: عبد العزيز بن عبد الله بن منصور النجار. وكان شجاعًا رحمه الله تعالى وكسرت يد صالح بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصةٌ، وجرح أيضًا جرحًا شديدًا وعافاه الله تعالى. وجرح سعد بن راشد الحميدي جراحات شديدة وعافاه الله منها. وقتل من قحطان ثلاثة رجال قتلهم سعد بن راشد الحميدي المذكور رماهم ببندقة فأصاب الأول في الحال، وأما الثاني فكسرت الرصاصة أوراكه وأقام مدة يمشي على مغازل ثم مات، ثم رماهم الثانية فقتل منهم رجلاً ثالثًا.

وحاصل الأمر أن الحضر طلبوا المنع فمنعهم عبد الله بن خامسة المذكور على دمائهم وثيابهم ومائهم، وزادهم فوفى لهم بذلك وأعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدي، وسعد بن راشد الحميدي المذكور أصله من أهل القصب آل شقيح سكن أشيقر وتزوج فيها وولد له ابنان وهما سعد ومطرف ويقال للحميدي ابن شقيح.

وبعد الظهر في النصف من ربيع الأول من هذه السنة ولد شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن عيسى، وولادته في بلد

شقراء، ويوم ولادته في اليوم الذي هزم فيه أهل الحويطة والحريق: إسماعيل باشا وعساكره.

وفي سنة ١٢٥٤هـ: قدم خرشد باشا عنيزة في صفر قادمًا من مصر بالعساكر العظيمة وأقام فيها مدة، ثم حصل بينه وبين أهل عنيزة حربٌ قتل فيه ناسٌ من الفريقين، ثم تصالحوا وقدم عليه فيها كثيرٌ من أهل نجد وأقام فيها والإمام فيصل بالخرج وخالد بن سعود في الرياض، فلما كان في رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصدًا الرياض فقدمها ثم خرج منها في اليوم التالي من قدومه قاصدًا فيصل في الخرج ثم نزل الدلم وفيها فيصل وأتباعه فحاصرهم وجرى بينهم عدة وقعات قتل فيها خلقٌ كثير.

فلما كان في اليوم السابع عشر من رمضان تسلم البلد بالأمان على أن الإمام فيصل يقابل محمد علي، وعلى تسليم المدافع المأخوذة من إسماعيل بيك، وتم الصلح على ذلك. ثم جهز بعض عسكره وخرجوا قاصدين مصر بفيصل. وفيها نزل الغيث الوسمي على البلدان، وكثر العشب والجراد، وفيها استعمل خالد بن سعود هو وخرشد باشا أحمد بن محمد السديري أميرًا على الأحساء فسار إليه ومعه عدة رجال من أهل نجد وضبطه واستقام له الأمر فيه.

وفي سنة ١٢٥٥هـ: توجه خرشد بالعسكر من الرياض إلى ثرمدا، وأقام فيها وقدم عليه خالد بن سعود من الرياض وأقام عنده، وفيها توفي السلطان عبد المجيد.

وفي سنة ١٢٥٦هـ: توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن محمود لحرب محمد علي فأخذوا الشام، وكان فيه إبراهيم باشا ففر إلى

مصر فنزلوا الاسكندرية في البحر فتقابلت الفئتان ثم تصالحوا على أن محمد علي يرفع يده عن جميع الممالك والحرمين إلاَّ مصر وينصرف عنه، وتم الأمر على ذلك.

وفيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر وراح خرشد باشا من القصيم في رجب ومعه عساكر كثيرة ولم يحج أهل الشام لأجل الحرب.

وفي سنة ١٢٥٧هـ: قام عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، ومن معه من عسكر الترك الذين في الرياض، وحصل بينهم وبينه قتالٌ شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، واستولى عبد الله بن ثنيان على الرياض، وساروا إلى مصر، وبايعه أهل نجد واستقام له الأمر، وكان سفاكًا للدماء.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهيبي التميمي النجدي أصلاً، الزبيري مسكنًا، كان قاضيًا في سوق الشيوخ وتوفي فيه، رحمه الله تعالى.

وفي ثاني جمادى الأولى من هذه السنة الوقعة المعروفة بوقعة بقعاء بين أهل القصيم وبين ابن رشيد، وصارت الهزيمة على أهل القصيم، وقتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم أمير بلد عنيزة، وقتل من أهل عنيزة خمسة وخمسون رجلاً، ومن أهل بريدة كذلك ومن باقي القصيم كل على حسبه، فجميع من قتل من أهل القصيم مائة وستون رجلاً.

وفي هذه السنة قتل عبد الله بن ثنيان، عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصري العمري التميمي، وهو من أهل بلد القراين، وكان خالد بن سعود قد استعمله في بلد المجمعة وكيلاً على بيت مال سدير، وقتل معه

عبد الله بن عثمان المدلجي الوايلي أمير بلد حرمة، وزامل ابن خميس بن عمر الدوسري من رؤساء بلد روضة سدير.

وفي سنة ١٢٥٨هـ: أخذ الرحمان من مطير غنم أشيقر. وفيها نزل الغيث الوسمي على جميع البلدان، وكثر العشب والجراد ورخصت الأسعار. وفيها خرج ابن ثنيان ومعه غزو والبلدان، وأقام عدة ثم رجع ولم يحصل بينه وبين أحدٍ قتالٌ.

وفيها عزل علي باشا عن بغداد ونصب مكانه محمد نجيب، فسار لحرب كربلاء لأجل مخالفات جرت منهم فأخذ البلد عنوةً وقتل منهم مقتلةً عظيمةً، وأخذ من الأموال ما لا يحصى، وأخذ جميع ما وجد في القبر المنسوب للحسين من نفائس الأموال. وفيها في محرم قتل محمد العلي بن عرفج في بريدة، وهو من أمراء بلد بريدة آل أبو عليان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وفيها قتل محسن الفرم رئيس بوادي حرب. وفيها مات جريس بن جلعود كبير الجلاعيد من عنزة. وفيها قتل سليمان آل غنام شيخ عقيل في بغداد، وهو من بلد ثادق من الموالي ليس من صميم العرب ذبحه أهل القصيم الذين في بغداد. وفيها قتل علي السليمان رئيس عقيل أهل القصيم في بغداد، وهو من أهل الجناح من بني خالد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، وصار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد محمد التويجري.

وفي سنة ١٢٥٩هـ: قدم فيصل تركي من مصر على عبد الله بن رشيد في بلد الجبل وكاتب البلدان، وخرج مع ابن ثنيان غزو البلدان، ونزل بريدة وتعاهد هو وأمير البلد. ثم أقبل فيصل فنزل عنيزة فهرب ابن

ثنيان ومن معه قاصدًا الرياض فأقام فيها، ثم أقبل فيصل قاصدًا الرياض معه الدويش وكثير من أهل البلدان وقصدوا الرياض فثار الحرب، ثم دخلها من غير قتال فتحصن ابن ثنيان في القصر، فلما كان يوم النصف من جمادى الأول أمسكوه وحبسوه وأقام في الحبس عدة أيام ثم توفي واستقل بالملك فيصل بن تركي. وفيها أول صفر ظهر في السماء خط أحمر له حمرة زائدة، وكان في طرفه نجم وكان ظهوره بعد المغرب إلى أن يمضي أول الليل، ثم تناقص إلى آخر الشهر حتى عدم.

وفيها لم ينزل مطر على جميع البلدان إلاَّ قليل، والسعر على حاله من رخص الأسعار. وفيها بعد ما حصد كثيرٌ من الزرع جاء برد لم يُعهد مثله بحيث أنه جمد الماء ونزل الجليد وقتل كثيرًا من الزرع الذي لم يحصد.

وفيها احترق عيسى بن محمد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق هو وزوجته في بيته، وهو صريفة قصب، فلم يجده إلاَّ رمادًا، وكان رجلاً ظالمًا، وتولى بعده أخوه بندر وأقام نحو ثلاث سنين ومات. وتولى بعده أخوه فهد وأقام نحو سنة ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق فتارةً في أولاد راشد بن ثامر السعدون، وتارة في أولاد عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، وتارةً في أولاد عيسى بن محمد ثامر السعدون.

وفي سنة ١٢٦٠هـ: نزل الغيث الوسمي على جميع البلدان بغزارة لم يعهد مثلها منذ أزمنة متطاولة بحيث خربت المنازل، وسقط كثير من البيوت في جميع البلدان، وفيها توجه الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية والحاضرة، وقصد الحساء والقطيف فملكها.

وفي سنة ١٢٦١هـ: سار عبيد بن رشيد صاحب جبل شمر وأخوه طلال بن عبد الله فقصدا عنيزة بخيل وجيش فأغاروا على البلدا، وأخذوا الغنم ففزع أهل البلد، وكان ذلك في اليوم الرابع من شهر رمضان والناس صيام، فلم يخرجوا لهم إلاّ القليل وكانوا قد كمنوا لهم، فلما رأوهم تقاتلوا فقتل من أهل عنيزة اثنين وعشرين رجلاً من أعيانهم الأمير عبد الله بن سليم وأخوه عبد الرحمن، ومحمد الشعيبي وإبراهيم بن عمرو وغيرهم، والباقون بين جريح وأسير وأخذوا سلاحهم وانصرفوا بمن معهم من الأسرى، فلما وصلوا الجبل أطلقوهم. وفيها في آخر يوم من ذي القعدة توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن حمد بن بسام. وفي اليوم التاسع من ذي الحجة توفي الأمير محمد بن ناهض بن بسام الحربي صاحب قصر بسام المعروف بقصر البرود رحمه الله تعالى. وفيها قتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكني أبا عمر قتله شمر ورثاه فجحان الفرادي بقصيدة هذا مطلعها:

مات الدويش ومات له عن بضائع　　　شعاع والصمان وكروش والشروف

وفيها توفي ضاحي بن عون المدلجي الوائلي التاجر المشهور، وأصله من بلدة حرمة، وكانت وفاته في بمبي من بلدان الهند رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٦٢هـ: في ستة وعشرين من رجب توفي الشيخ قرناس بن عبد الرحمن به قرناس قاضي بلد الرس رحمه الله. وفيها توفي

عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام في عرفات، وقبره معروف فيها من وباءٍ وقع في مكة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٦٣هـ: توفي الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبيري الحنبلي قاضي بلد المجمعة في الرابع عشر من شوال رحمه الله تعالى.

قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص في إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدي من أهل بلد حرمة نزيل الزبير قال: وأما فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخ كبار من أجلهم قدرًا وأغزرهم فضلاً شيخي وأستاذي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي ولم أظفر منه بالإجازة، وعن الشيخ العالم مفتي الشام مصطفى بن سعد الأسيوطي الرحيباني الحنبلي، قرأت عليه المنتهى مع شرحه للشيخ منصور البهوتي مع ما كتب عليه من الحواشي من أوله إلى آخره وأجازني في ذلك وكتب لي إجازة وهو يرويه عن خاتمة الزهاد وحامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبد الله العلي الدمشقي موطنًا ومدفنًا. تغمده الله برحمته وتاريخ الإجازة المذكورة ١٢٢٧هـ: قال الشيخ مصطفى بن سعد الرحيباني في شارح الغاية في إجازته للشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبيري الحنبلي، ولاحظته عين العناية والسعادة وأدركته روح الهداية والعبادة الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيري. اهـ.

وفيها بنى فاهد بن نوافل وبطي الصانع، وإبراهيم بن عبيد فيضة السر، ثم انتقل إليها النوافلة من الريشة وسكنوها وهم رؤساؤها اليوم من

بني حسين. وفيها توفي عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل، وذلك في جمادى الأولى من هذه السنة. وفي رجب من هذه السنة توفي حمد السليمان البسام في عنيزة رحمه الله تعالى. وفيها نوخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة. وفيها ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلى نجد فلما وصل بلد عنيزة أرسل إليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوي بن تركي، ورجع إلى مكة المشرفة.

وفي سنة ١٢٦٥هـ: في أول شعبان قطنوا الصقور من عنزة على جو أشيقر وأقاموا عليه إلى سلخ رمضان من السنة المذكورة. ثم ارتحلوا. وفيها الواقعة المعروفة بوقعة اليتيمة بين عبد الله الفيصل وبين أهل القصيم، وقتل منهم عدة رجال. وفيها عين الإمام فيصل بن تركي أخاه جلوي بن تركي أميرًا في عنيزة.

وفي سنة ١٢٦٦هـ: سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده وقصد القصيم، فلما قرب من بريدة هرب منها أميرها عبد العزيز بن محمد بن عليان وقصد مكة المشرفة فنزل فيصل بلد بريدة، واستعمل فيها عبد المحسن بن حمد آل أبو عليان أميرًا مكان أخيه عبد العزيز آل محمد.

ودخلت سنة ١٢٦٧هـ: وعبد الله بن فيصل غار في آخر الأضحى سنة ١٢٦٦هـ، ووصل إلى الثعل وانكف وقدم شقراء في عاشوراء وأخذ خمسة عشر يومًا، وثور فيصل وتبعه عبد الله وحدر للأحساء رتبيا لحرب بينه هو وآل خليفة وأخذ عشرة أشهر بين الأحساء إلى قطر وجاء سعيد بن طحنون راعي عمان فأصلح بين فيصل وآل خليفة على اثني عشر ألف

خراج ثلاث سنين. وانكف فيصل في سابع من شوال في هذه السنة. وفي ربيع أول من هذه السنة ١٢٦٧هـ طبعت خشبة أهل الكويت قريب من الكويت وفيها مال عظيم. وفي هذه السنة تهيأ حرب بين عيال راشد السعدون، وعيال عقيل وصارت الدائرة لعيال راشد وزبنو عيال عقيل عند وزير بغداد، وبعد شهرين مشوا عيال عقيل معهم عسكر من الوزير جندوا على عيال راشد وانحاشوا عيال راشد وملكوا عيال عقيل ملك آل راشد ربيع ثاني وجمادى الأول. وفيها قدم عبد العزيز آل محمد راعي بريدة من مكة والمدينة وزوجته تصرخ بالعساكر والأشراف على فيصل ولا حصل على طائل وساعة قدومه بريدة في آخر ربيع ثاني ركب مع جلوي تأخر فيصل في أول جمادى ونحره جهة الأحساء.

وفيها غدا محمد بن حمد رحمه الله وتعالى وذلك في ثاني عشر رمضان.

وفي سنة ثمان وستين ومائتين وألف: قدم المدينة عساكر كثيرةٌ من جهة والي مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد علي، وشاعت الأخبار بأنهم يريدون الخروج إلى نجد في جمادى الأولى. وفيها حصل وقعةٌ شديدةٌ بين عيال راشد بن ثامر السعدون ومن تبعهم من المنتفق وبين عيال عبد الله العقيل بن محمد بن ثامر السعدون ومن تبعه من المنتفق فقتل عبد الله آل عقيل في المعركة، وانهزم أصحابه ابن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، وصارت الرياسة لعيال راشد على المنتفق وصار لهم الملك والرئاسة. فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة أقبل ولد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون من بغداد وقد عقد له باشا على ولاية المنتفق، وأرسل معه عساكر كثيرةً من الترك من عقيل لقتال عيال راشد

فانهزم عيال راشد إلى بادية الظفير وصار ولد عيسى بن ثامر رئيسًا على المنتفق.

وفيها وقع بردٌ كبارٌ أهلك بعض زروع سدير والوشم. وفيها جاء سيلٌ عظيمٌ على بلدان نجد، كما جاء خريفٌ سال منه الصنوع الشمالية. واليوم الثاني جاء سيل جيد الصنوع الجنوبية ولا خالف على النخل وسال بعض المحمل. فلما كان في جمادى الآخره من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك، وانضم إليه كثير من بادية حرب، فأغار على ابن سفيان من بني عبد الله من مطير على الفوارة، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة، وأخذهم ثم رجع إلى المدينة فكثرت الأراجيف من الأعداء.

ولما كان في رجب من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر المذكور من المدينة ومعه عساكر كثيرةٌ وتبعه كثير من عربان حرب. وأغار على العضيان عرب الضبط من عتيبة على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة، وذلك في رجب من السنة المذكورة. ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل أمر جميع رعاياه من المسلمين بالجهاد، وأخذ في التأهب والاستعداد، ثم خرج من الرياض بمن معه من جنود المسلمين من غزو أهل العارض والخرج، ونزل بلد المجمعة، واجتمع عليه غزو بلدان سدير، والمحمل، والوشم، والقصيم، وولي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى القضاء على بلدان سدير، وهو من سبيع.

وفي هذه السنة في رجب قدم عسكرٌ من السلطان عبد المجيد إلى مكة، وقضبوا محمد بن عبد المعين عون وعياله عبد الله وعلي وسفروهم

للسلطان في اسطانبول. ولما كان في شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت الأخبار من المدينة بأن عباس باشا والي مصر، جهز عساكر كثيرةً إلى بلدان عسير، وأنه أمر على من في المدينة من العساكر أن يلحقوا بهم، وأنهم توجهوا إلى بلدان عسير فحصل الأمن والاطمئنان للبلاد والعباد، وصار على تلك العساكر من الأسر والقتل ما سيأتي ذكره في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى. ولما تحقق الإمام فيصل، بتوجه العساكر المذكورة إلى اليمن، ارتحل من المجمعة بمن معه من جنود المسلمين وصبح الصبية من «طير» على أم الجماجم وأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه من جنود المسلمين بالرجوع إلى أوطانهم.

في شوال سال بعض بلدان المحمل وبعض الوشم خريفًا، والسيل لم يضر النخل. وفيها وقع وباءٌ عظيمٌ في الإبل، في البادية والحاضرة، وهو الذي يسمونه السلاق وقتل سالمها. وفيها جاء جدري كثير ومضرته خفيفة. وفي ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله بن جبر في منفوحة رحمه الله تعالى كان عالمًا فاضلاً، وأخذ العلم عن الشيخ الإمام العالم العلاّمة، والقدرة الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وقدوة العلماء والأعلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وأخذ عن غيره من علماء عصره، وتفقه، وولاه الإمام فيصل القضاء في بلد منفوحة، فباشره بعفة وديانة، وصيانة، وجلس للتدريس في بلده، فانتفع به خلق كثير ولم يزل على حسن الاستقامة وعلى السيرة الجميلة إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

وفي هذه السنة أخذ الدويش بريه يم صعافيق وأخذهم العفسة، وبعدما وصلوا إلى ابن بصيص وعربانه تزبنوا قحطان، وصال عليهم

الدويش وعتيبة وعنزة وابن رشيد ومناخهم يم القرينات قرب الدوادمي، ونصر الله قحطان وبريه ولا وخذ عليهم شيء أبدًا وذلك في رجب.

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين وألف: وفيها أنزل الله الغيث أول الموسم، ثم تتابعت الأمطار والسيول، وعم الحيا جميع بلدان نجد، فلا تكاد توصف كثرته ولا يعرف مثل غزارته شيء، وهو سيل من البحر إلى ركبه، وظهر الأقط في المربعانية، وكثر السمن والفقع، وكثر الخصب، ورخصت الأسعار، وبيعت الحنطة من ثلاثين إلى خمسة وعشرين صاعًا بالريال الفرنسي، والأقط من ثمانية وعشرين إلى ثلاثين صاعًا بالريال الفرنسي، والكمأة من خمسة وأربعين إلى خمسين صاعًا بالريال الفرنسي، والتمر من خمسين إلى ستين وزنة بالريال الفرنسي، والسمن بإحدى عشرة وزنة بالريال الفرنسي.

وفيها حصل بين عايض بن مرعي رئيس عسير، وبين العساكر المصرية عدة وقعات، وفي كلها ينصره الله عليهم، إلى أن استأصلهم قتلاً وأسرًا. ولما من الله عليه بذلك كتب إلى الإمام فيصل بشارةً بذلك، وأرسل إليه هديةً سنيةً ومعها قصيدةً لقاضيهم علي بن الحسين الحنظي يذكر فيها مفاخر قومه، وما أعطاه الله أميرهم عائض بن مرعي من الظفر على الأعداء في وقائع سماها، وهي هذه، وهي على البحر الطويل:

أيا أم عبد مالك والتشرد	ومسراك بالليل البهيم لتبعدي
ومأواك أوصاد الكهوف توحشًا	ومنواك أفياء النصوب وغرقد
وما جاوزت ساقاك من سفح رهوةٍ	وأشعافها ما بين عالٍ ووهد
ومسراك من ذات العميق وكوثرٍ	ونهران مزور القدال المليد

وما السر أن أبدلت قصرًا مشرفًا وعرشًا وفرشًا بالعرى والتلدد
فمـا مثـل هـذا منكـرًا لا لضيقـةٍ من العيش أو سوء أخلاق معتدى
فقـالـت رويـدًا يـا أبـا عبـد إنمـا أضـاق بنـا ذرعـًا شـديـدًا التـوعـد
عرمرم جيشٍ سيق من مصر معنفًا يهتـك أستـار النسـاء ويعتـدي
ويسبـي ذراري الأكـرمين جبـارةً وينظـم سـادات الـرجـال بمقلـد
فقلـت لهـا مهـلاً فـدونـك منهـم ضـروب حمـاةٍ بـالحـديـد المهنـد
وضرب يزيل الهام عما ربت به ويظهـر مكنـونـات أجـاف أكبـد
وطعنًـا تـرى نفـذ الأسنـة لمعًـا من القوم يعوي جرحها لم يسدد
قفـي وانظـري يـا أم عبـدٍ معـاركـا يشب لها الولدان من كل أمرد
وإن كنت عنها في البعاد فسائلي ففيهـا أسـود مـن مفيـدٍ بمـرصـد
وفيها ليوث الأزد من كل شيمةٍ يصالون نار الحرب حربًا لمعتدي
وفيها رئيس عايض حول وجيه حياض المنايا أصدرت كل مورد
خليفـة عصـرٍ للحنيفـي متقـنٌ لما أعوج منه في حجازٍ وأنجد
فيا لك من يوم الحفير وما بدا لـريـدة مـن طـول القتـام مشيـد
ويا لك من يوم اللحوم سباعه شباع وطير الجو تحظى لمشهد
ويـا لـك مـن أيـام نصـرٍ تـتـابعـت بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عبوقها كمـا عـاق دود للجـراد المقـدد
فأضحى جثاثًا في البقاع مركمًا تـزعـزعـه ريـح العشيـة والغـد
ويـا لـك مـن يـوم المـرار لـواؤه تقنـع بـالصـرعـى بـه كـل مقعـد
كـأن تقحـام الشـريـد وعـوره فـرودنحـاهـا فجـأةً أعسـر اليـد
تخـرمهـا نحـوا البجيـر وإنهـا لتعهـد منـه فـري نـاب ومفصـد
ويا عجبًا من في حبظى ومادنا لـوادي كـان مـن قبـل مسنـد

وفي ربوة الشعبين داهيةٌ أتت عليهم فما أغنى دغاع بمسجد

ويوم المفضى قد تقضت أمورهم بغاقرة الظهر التي لم تضمد

ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم ذليل بضرب المشرفي المجرد

كتائب فيها صرعوا ثم غودروا بأشلائهم قانى الدماء المكيد

بأيدي رجالٍ من شنوءة جدهم رقى بهم مجدًا إلى حذر فرقد

تداعى عليهم من صميم أصولها ثبات وجمع كالمحيط المزبد

نفاخر بهم يا خاطبًا فوق منبر على الناس فاقوا بالحسام وسؤدد

ليبن بني قحطان مجد فخارهم مدى الدهر في نادي بوادٍ وابلد

فيا راكبًا إما لقيت ببيشة وما دفعته من ضراب وفدفد

فسلم على قبر ابن شكبان سالم فقد كان قدمًا قادمًا كل سيد

يحامي على التوحيد حتى عرى له من الحتف كأس جرعة ذو تردد

ومر على أجزاع ضلفعٍ قف بيا قليلاً وما يغنيك عن ضربٍ معهد

على ظهر قباء الكلى لا يريبها حفا حزن منجاة قفر منكد

تثر الحصا بالخف كالخذف قبلها وقد ضاق همًا صدرها للتعبد

كما فرا من عين برملان وحشه يجفله قناصه بالترصد

توسمت الوسمي أما بكورة فمن نقا الدهناء سعدانه الندى

وأما نوانيه فإن زال ضمنيها فمن حضن حتى الرشاء الممهد

تعللها منه غواد فاشطات يقول ورمت زهوها ذو تطرد

نأضحت تسامى في سنام كأنها ينجد تليع الهضب عالي التصمد

فقل لمعد لا تغير يسرحها فتلقى كماة الحي جنبًا بموعد

بسمر العوالي والمواضي ودونها وميض لموضون الحديد المرد

وأما إجازتك الدخول فحوملا فصما فعرضا فالسراديح فاعتدي

وسقهـا إلـى نجـد يـؤمـك ليلهـا ... بنات لنعش والضحى فيه تهتدي

وأن خلات يومًا لشحط مزارها ... فـأبـدل بهـا عينـاء ذات التعـرد

ودعها عن التهجير حتى إذا رات ... ورودًا بمـاء مـن صفـار فـأورد

وأشرف على وادي اليمامة قائلاً ... ودمعك سفاح على الخد والشدى

سـلام علـى عبـد العزيـز وشيخـه ... وتـابـع رشـد لـلإمـام المجـدد

دعا الناس دهرًا للهدى فأجابه ... ثـام فمنهـم عـالمـون ومقتـدي

وقفـاهمـا حـذوا سعـود بسيفـه ... مميـز مجـرد النفـود مـن الـردى

وعرج بها ذات اليمين وقد هوت ... على عرصات للرياض بمقصد

ونادى بأعلى الصوت بشرًا لفيصل ... ومن نسل سادات الملوك مسدد

إليـك نظـامًا نشـره فـي وقـائـع ... على جحفل المصري قد شد باليد

فعشرون ألفًا من قضى الله منهم ... فمـا بيـن مقتـول وعـار مجـرد

ولم ينج منهم غير قواد قومهم ... علـى صـافنـات فـي قليـل معـود

كـأن أنيـن المـرتميـن ومـن بـه ... جـوارح رمـي قـاصفـات لأعمـد

أنيـن معيـز زارهـا داؤهـا الـذي ... بـأكبـادهـا أضنـى عليهـا ليعتـدي

أو الساكني الأمطار قد حل فيهم ... عقاص فأصماهم على كل مرقد

أتاهم بها إذا غاب نجم مشعشع ... من الجو في مغرابه نحس أسعد

فكـل الـذي لاقـوه يحسـب دونما ... تعكـس مـن حـزم الهمـام المعمـد

فقـل لـدليـل القـوم هـلا أفـاده ... مـن العلـم أن البغـي قتـال معتـد

وميـمـا أعـادتـه الأمـانـي بحـربنـا ... نصبنـا لهـم أمثـالهـا بـالمجـدد

ويـا قـافـلا إمـا ثنيـت زمـامهـا ... وأقبلـت مـا استـدبـرتـه للتعـود

ولاح سهـول ضـاحكًـا لـك ثغـره ... وقـد لمحتـه عينهـا مغلـق الغـد

فسلم على الأحباب تسليم موجد ... ولا تنـس جيـران البحيـر بـالحـد

وآخـر قـولـي وابتـدائـي فيهـم صـلاة وتسليم على خير مـرشـد
وآل وصحـب كلمـا قـال منشـد أيـا أم عبـد مـالـك والتشـرد

وفي هذه السنة غزا الإمام فيصل بن تركي، ونزل على رماح وكتب إلى أمراء بلدان نجد، فأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في منزله ذلك فقدموا عليه فارتحل بمن معه من الجنود. وعدا على الحبلان من مطير فصبحهم على الوفراء وأخذهم وقفل إلى الرياض، ثم أمر علي ابنه بالمسير بجنوده المسلمين البادية والحاضرة. وقصد عربان آل مرةٍ، وكانوا قد أكثروا الغارات على أطراف الأحساء وأخذوا قافلةً كبيرةً في طريق العقير، فيها أموال كثيرة لأهل الأحساء، فصبحهم وهم على النعيرية، وأخذهم وقتل منهم عدة رجالٍ. ثم عدا منها على نعيم ومعهم أخلاط من بني هاجر، والمناصير، وهم على سلوى، وأخذهم وأقام هناك أيامًا وقسم الغنائم وأذن لمن معه من البوادي بالرجوع إلى أهليهم. ثم توجه بمن معه من الحاضرة إلى عمان، وكان قد بلغه أنه وقع فيهم بعض الاختلاف، بين رؤساء البلدان، فلما قرب من البلاد، تلقاه الرؤساء والأكابر والأعيان للسلام وقابلوه بالسمع والطاعة والانقياد. وكان عاقلاً حليمًا عادلاً شهمًا حازمًا، حسن التدبير فعاملهم بالرفق والإحسان، فاطمأن الناس واستبشروا بقدومه فانهالت عليه الهدايا والتحف وقبض خراج البلاد، وأقام هناك إلى النصف من ذي القعدة من السنة الذكورة، ثم قفل راجعًا إلى بلده وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها وقع اختلاف بين عيال راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، وبين عيال عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون وأتباعهم، في طلب الرياسة على المنتفق. وانقسمت عربان المنتفق عليهم، فحصلت

بينهم وقعةٌ شديدةٌ بالقرب من سوق الشيوخ، القرية المعروفة، وصارت الهزيمة على عيال عقيل، وعيال عيسى بن محمد بن ثامر، وقتل من الفريقين خلائق كبيرة، وصارت الرياسة على المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون. سار بعد هذه الواقعة محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون إلى بغداد، وطلب من الوزير عسكرًا لقتال عيال راشد فجهز معه عساكر كثيرةً، وتوجه بهم لقتال عيال راشد وأمر الوزير على آل قشعم، وآل نعيم وغزية وبني لام بالمسير مع محمد بن عيسى بن ثامر المذكور وأطمعهم في العطاء، فتبعه منهم جمعٌ غفيرٌ، ولما علم بذلك عيال راشد انهزموا إلى بادية الظفير وأقاموا هناك، واستقل محمد بن عيسى بولاية المنتفق.

وفي ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف الذي عند الحبيلة على سعد السديري، ومات هو وخمسةٌ ممن معه. وكانت هذه السنة رخيصة الأسعار كثيرة الأمطار، فلله الحمد. وفي العشر الأوسط من رجب وقعت الزلزلة بشيراز من جهة العجم ثلاثة أيام كل يوم زلزلة، فانهدمت بيوتها ومات تحت الهدم نحو ستة عشر ألف نفس. وبعدها بثلاثة أيام وقع في سوق الشيوخ بعد العصر ظلمةٌ شديدةٌ غابت عنهم الشمس وبقي ذلك إلى وقت غروب الشمس.

وفي ليلة النصف من ذي القعدة منها طلع بأيمن الأفق الغربي نجمٌ له شعاعٌ ولم يبق إلاّ نحو أسبوع ثم غاب.

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين وألف: وفيها في صفر توفي الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفي الأساسي، وكانت وفاته بمكة. وفيها قتل

عباس باشا بن أحمد بن طوسون بن محمد علي صاحب مصر، وأقيم بعده بولاية مصر عمه سعيد باشا بن محمد علي صاحب مصر.

وفيها ولد الفقير إلى الله تعالى كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى في بلد أشيقر.

وفي شعبان من هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوي بن تركي وأخرجوه من القصر المعروف فيها، وكان أخوه الإمام فيصل بن تركي قد جعله أميرًا فيها سنة خمس وستين ومائتين وألف، فنزل في القصر المذكور، ومعه عدة رجالٍ من الخدّام، واستمر عليها وعلى سائر بلدان القصيم إلى هذه السنة. ولما صار عليه ما ذكرنا سار هو ومن معه إلى بريدة، وأقام فيها وكتب إلى أخيه الإمام فيصل يخبره بذلك، وكان الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين إذ ذاك هو القاضي في بلد عنيزة، فقد ولاّه الإمام فيصل القضاء عليها، وعلى بلدان القصيم، فلما قاموا على جلوي وأخرجوه غضب لذلك، وخرج بحرمه وعياله من عنيزة إلى بريدة وأقام بها إلى السنة التي بعدها ثم توجّه من بريدة بحرمه وعياله إلى شقراء وأقام بها كما سيأتي إن شاء الله ولما خرج جلوي من عنيزة، تأمر في عنيزة عبد الله اليحيى بن سليم، وسليم لقب على سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل، فأولاد سليمان بن يحيى بن علي المذكور وأولاد أولادهم المعروفون بآل سليم، رؤساء عنيزة الآن فعبد الله بن يحيى المذكور هو عبد الله بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل. ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل بما وقع من أهل عنيزة كتب إلى جميع البلدان، وأمرهم بالجهاد، وأمر علي عبد الرحمن بن إبراهيم بالمسير إلى بريدة وأرسل معه

سريةً من أهل الرياض وأمر على غزو أهل ضرما والقويعية بالمسير معه، وأمره أن يقطع سابلة أهل عنيزة، فتوجّه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود وأغار على أطراف عنيزة، وأخذ ما وجده من المواشي، ثم قدم بلد بريدة.

ولما كان في ثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة خرج عبد الله بن الإمام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض، والجنوب. وكان قد واعد غزو أهل سدير والوشم بلد شقراء، فلما وصل إليها وجدهم قد اجتمعوا هناك، وذلك يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة، واجتمع عليه خلائق من البادية، فسار بتلك الجنود إلى بلدة عنيزة.

ولما كان اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة المذكورة، صبح أهل الوادي، وأخذ جميع ما عندهم من متاعٍ وأثاثٍ ومواشٍ، وقتل منهم نحو عشرة رجالٍ. وأمر عبد الله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي، فخرج عليهم أهل عنيزة ومعهم خلائق كثيرةٌ من أهل القصيم، ومن البادية، فحصلت بين الفريقين وقعةٌ شديدةٌ في الوادي، وقتل فيها عدة رجالٍ من الطرفين منهم سعد بن سويلم أمير بلدة ثادق. ثم إن عبد الله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الواقعة من الوادي، ونزل العوشزية، ثم رحل منها ونزل على روضة الربيعية، وقدم عليه طلال بن عبد الله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل وباديتهم. وفيها قتل عبد الله بن حمد بن محمد الرزيزا في الرعين عند الهويجة، قتله نهد بن متلف من الحمدان من عتيبة في وقعة بين أناسٍ من أهل أشيقر وركب من الحمدان المذكورين. وفيها جاء بردٌ عظيمٌ في العقرب الأخيرة قتل بإذن الله غالب الزرع.

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف: وفيها قدم علي عبد الله بن الإمام فيصل وهو على روضة الربيعية بقية غزو أهل نجد، واجتمع عليه من الخلائق من البادية والحاضرة ما لا يحصيهم إلاَّ الله تعالى. فلما اجتمعت تلك الجنود، سار بهم عبد الله بن الإمام فيصل، قاصدًا لقتال أهل عنيزة، ونزل الحميدية، ثم ارتحل منها ونزل الغزيلية، واشتد الخطب وعظم الأمر، ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح. وكان الإمام فيصل قد ذكر لابنه عبد الله إنهم إن طلبوا الصلح فأجبهم إليه، ويكون ذلك على مواجهتي وعلى يدي.

وكان رحمه الله تعالى إمامًا عادلاً حسن السيرة شفيقًا على المسلمين، رؤوفًا بالرعية، محسنًا إليهم، حريصًا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فيصل، فأجابهم إلى ذلك، حقنًا لدماء المسلمين ورفقًا بهم وأعطاهم الأمان. على أن الأمير عبد الله اليحيى بن سليم يقدم عليه في الرياض، فركب عبد الله آل يحيى بن سليم المذكور من عنيزة وقدم على الإمام فيصل في الرياض، وطلب منه العفو والإحسان، واعترف بالخطأ والإساءة والعصيان، فقبل الإمام معذرته، وصالحه على أشياء طلبها الإمام منه، والتزم بها الأمير عبد الله آل يحيى المذكور. وتم الصلح على ذلك في شهر ربيع الأول فأذن له الإمام بالرجوع إلى بلده، وكتب الإمام إلى ابنه عبد الله، وأخبره بما وقع بينه وبين أهل عنيزة من الصلح وأمره بالرجوع إلى بلده، وأن يأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. فقفل إلى بلد الرياض ومعه عمه جلوي بن تركي، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم ورحل معه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين بحرمه وعياله، إلى بلد شقراء، فتلقاه أهلها

بالسلام، واستبشروا بقدومه. وذلك في ربيع الآخر من السنة المذكورة.

وفيها قام عيال راشد بن ثامر بن سعدون وأخذوا في جمع الجنود، وساروا لقتال محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون، وكان غلبهم على الرياسة على عربان المنتفق، كما تقدم في سنة تسع وستين ومائتين وألف. وقام مع عيال راشد سلطان بن سويط وسار معهم بمن تبعه من الظفير وسار معهم صقر بن حلاف بمن معه من السعيد، وباذراع بمن معه من الصعدة وقام معهم بنو أسد وبنو نهد فالتقى الفريقان على نهر الفاضلية، واقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل محمد بن عيسى في المعركة وسارعت الهزيمة على أصحابه وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وصارت رياسة المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، وذلك في رجب من السنة المذكورة.

ولما كان في شهر رمضان منها حصل الاختلاف بين منصور بن راشد المذكور، وبين أخيه ناصر بن راشد في طلب الرياسة، وانقسمت عليهما عربان المنتفق ووقع بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على منصور وأتباعه وصارت الرياسة على المنتفق لناصر بن راشد بن ثامر. وبعد هذه الواقعة سار منصور بن راشد إلى بغداد، وصار عند الوزير سعيد باشا وأقام عنده، وطلب منه الإعانة والمساعدة على قتال أخيه ناصر، فوعده بذلك.

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف: وفيها أنزل الله الغيث في أول الوسمي ثم تتابت الأمطار والسيول وعمّ الحياء جميع بلدان نجد، وكثر الخصب ورخصت الأسعار. وفيها خرج منصور بن راشد

وجهز معه الوزير سعيد باشا عساكر كثيرةً، رئيسهم يقال له مصطفى باشا، فتوجهوا إلى سوق الشيوخ ونزلوه، ومنصور معهم ليس له أمرٌ ولا نهيٌ. وكان ناصر لما بلغه خبر مسيرهم إليه وتيقّن كثرتهم علم أنه لا طاقة له في لقائهم، فخرج بأهله وأولاده، وماله وأتباعه، من سوق الشيوخ، ونزل على سلطان بن سويط على كابده وحاصل الأمران حكم المنتفق مرج وتغلبت عليهم الدولة، فكانوا يولون من أرادوا توليته، ويعزلون من أرادوا عزله، وذلك لكثرة خلافهم وتفرّقهم.

وفي هذه السنة قدم الزبير رجلٌ يقال له السيد خميس الهيازعي صاحب طريقة ومعه تلامذة له فبدر من بعض تلامذته أمورٌ منكرةٌ فأنكر عليهم السيد عبد الغفار البغدادي المعروف بالأخرس وحصل بينه وبين الهيازعي المذكور سبابٌ وهجاه السيد عبد الغفار بهذه الأبيات على البحر الوافر:

ألا أبلــغ جنــاب الشيــخ عنــي　　رســالــة متقــنٍ بــالأمــر خبــرًا
وســل عنــه غــداة يهــز رأسًــا　　بحلقــة ذكــره ويــديــر حجــرًا
أقــال الله: صفــق لــي وغنــي　　وقــل كفــرًا وســمّ الكفــر ذكــرًا
وويحــك مــا العبــادة ضــرب　　ولا فــي طــول هــذا الــذكــر فخــرًا
تقــول: العيــدروسي كــان يحيــى　　مــن الأنفــاس مــن قــد مــات دهــرًا
فمــا يكفيــك الحــال حتــى　　كــذبــت علــى النبــي وقلــت نكــرًا
متــى صــارت هيــازع مــن قــريــش　　فعــدوهــا لنــا بطنًــا وظهــرًا
ولــو كــان الســيــادة فــي اخضــرار　　لكــان الســلــق أشــرف منــك قــدرًا
وإن قلــت: اشتهــرت بكــل علــم　　فــأعــرب لــي إذا لاقيــت عمــرًا

ثم إن بعض أصحاب الهيازع انتصر له، ورد على السيد عبد الغفار بأبيات شنيعة، فثارت العامة بالهيازعي وأتباعه، فانهزموا إلى البصرة، ثم وجهوا إلى الهند.

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف: وفيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنوده المسلمين، من البادية والحاضرة، وأخذ ابن مجلاد ومن معه من عنزة، في الدهناء. وكان عبد الله قد واعد طلال بن عبد الله بن راشد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل، في زرود وتوجّه عبد الله إلى زرود فلما وصل إليها وجد طلال بن رشيد وعمه عبيد بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك فسار من زرود وعدا على مسلط بن محمد بن ربيعان ومن معه من عتيبة وذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة. فصبحهم على شبيرمة وأخذهم ثم أغار على الروسان وهم على الرشاوية وأخذهم، ثم توجه إلى الشعراء ونزل عليها وقسم الغنائم، ثم قفل راجعًا إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وفي رمضان غزا طلال بن عبد الله بن علي وأخذ مسلط بن محمد بن ربيعان وسلطان بن حميد من عتيبة.

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المشهور، وكانت وفاته في بلد الزبير، وهم من آل وطبان المعروفين في الزبير، وهم من ولد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى، ووطبان المذكور هو ابن أخي مقرن بن مرخان، جد آل مقرن ملوك نجد المعروفين، فيجتمع آل مقرن وآل وطبان في مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة. وسبب نزول

وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان في الدرعية فهرب إلى بلد الزبير وصار لآل وطبان في الزبير صيت وشهرة، وصاهروا السعدون شيوخ عربان المنتفق، وآل صباح رؤساء بلد الكويت، وشاخ في بلد الزبير إبراهيم بن ثاقب بن وطبان.

ولما توفي تولّى الرياسة بعده في الزبير ولده محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان، وكان حازمًا عاقلاً، ومن الدهاة المعدودين، وكان أهل الزبير يسمونه البلم لدهائه ومعرفته بالأمور، لأن البلم يغرق غيره، ويسلم. ولم يزل على رياسته في بلد الزبير ليس له فيه منازع، وقوله في البصرة نافذ، وكان متسلم البصرة أحمد آغا يخافه، ويعلم أنه لا يتم له الأمر في البصرة إلاّ بقتله، ولم يزل يدبّر الرأي والحيلة لقتله، فلم يحصل له ذلك مدةً، لأن بن ثاقب المذكور كان كثير الجنود شديد التحفّظ على نفسه إلى أن أنفذ الله فيه قدره.

وذلك أنه لما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف اتفق أن المتسلم أحمد آغا المذكور، سافر إلى بغداد، مكيدةً منه، وأقام فيه مدة أيام، ثم رجع إلى البصرة وليس معه ما يريب من عسكر ولا غيرهم وأرسل إلى محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان المذكور، وطلب منه أن يأتي إليه في البصرة، ويأتي معه بمن يحب من الأعيان، لموجب السلام، وليعرض عليهم كتابًا من وزير بغداد للأهالي. فانحدر محمد المذكور من الزبير إلى البصرة، بجنوده بسلاحهم، ومعهم الطبول. فلما أقبلوا على السرايا قاموا يعرضون ويغنون، ويضربون الطبول، وكان المتسلم قد جعل كمينًا من العسكر في موضع من السرايا في السطح وفي أسفل السرايا كمينًا آخر فدخل محمد بن إبراهيم المذكور السرايا ومعه أصحابه، يغنون

ويضربون الطبول، ويلعبون في أسفل السرايا، وصعد محمد المذكور، ومعه ثلاثة رجالٍ من أصحابه، إلى المتسلم وهو في السطح للسلام عليه، فخرج عليهم العسكر الذين جعلهم المتسلم كمينًا كما تقدم، وقبضوا عليهم وقتلوهم، وقطعوا رأس محمد بن إبراهيم المذكور ثم رموا برأسه وجثته على أصحابه، من أعلى السرايا وهم يلعبون ويغنّون. فلما رأوه هربوا إلى الزبير.

وأرسل المتسلم المذكور عدة أنفارٍ من العسكر للزبير، وأمرهم بقبض أموال محمد بن إبراهيم المذكور، وأموال آل إبراهيم بن ثاقب بن وطبان وأتباعهم، فقبضوا ما وجدوه من أموالهم وكان شيئًا كثيرًا وهرب آل ثاقب من الزبير إلى الكويت.

وفي رمضان غزى طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد وأخذ مصلط بن محمد بن ربيعان وسلطان بن حميد من عتيبة.

وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهبي التميمي. وكانت وفاته في بلد المجمعة رحمه الله تعالى، أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلامة عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة، وعن الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة، عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كان عالمًا فاضلاً، ولاّه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبد الجبار في سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف. فلما توفي الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى تولى بعده الأمر الإمام فيصل

وعزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل، وولي الإمارة مكانه عبد الله بن رشيد، وبعث معه الشيخ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيًا، فأقام هناك ثلاثة أشهرٍ حتى انقضى الموسم، ثم أذن بالرجوع إلى بلده، واستمر قاضيًا على بلدان منيخ والزلفي إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة.

ولما توفي الشيخ عبد العزيز المذكور، طلب أهل المجمعة من الإمام فيصل أن يرسل إليهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد قاضيًا على بلدان منيخ والزلفي، وعلى جميع بلدان سدير. وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهليب شيخ برية على حاج أهل عنيزة وهم على الدات الماء المعروف، وطلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم ولم يحج منهم أحد في هذه السنة. وفي هذه السنة حصل على حاج أهل الوشم حريقةٌ في الصرايف في مكة المشرفة هلك فيها لهم أموالٌ كثيرةٌ. وفي ٢٥ رجب توفي عبد الله بن حمد بن محمد بن عليوي رحمه الله تعالى. وفي رمضان توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المعروف في الزبير.

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وألف: وفيها كسفت الشمس ضحوة الجمعة في ثامن وعشرين من عاشوري. وفيها أنزل الله الغيث في الوسمي وكثر الخصب فيها تناوخ عتيبة وحرب بالقرب من ساق وأقاموا في مناخيهم ذلك عشرين يومًا وحصل بينهم قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل من عتيبة نحو ستين رجلًا، ومن حرب نحو خمسين رجلًا. وفيها توفي الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير. وفي ثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة توفي الشريف

محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي، وعمره نحو السبعين، وخلف ستةً من الذكور، وهم عبد الله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبدالله، وتولى إمارة مكة بعده ابنه عبد الله.

وفيها غزا عبد الله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة، وصبح ابن حميد والبيضل ومن معهما من عربان عتيبة على دخنة وأخذهم ثم عدا من دخنة وأخذ العصمة على نفي وأقام هناك أيامًا ثم عدا على البقوم ومعهم أخلاطٌ من سبيع، وهم على أم الجواعر فصبحهم وأخذهم، ثم قفل راجعًا إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وفي رمضان منها أخذ طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد أخلاطًا من عتيبة ومن بني عبد الله. وفي هذه السنة وقع الوباء العظيم في نجد والبحرين والأحساء ومات خلائق كثيرة.

وفيها في رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن شطي نسبة لجده المذكور البغدادي الأصل الدمشقي المولد والدًا والوزارة ولد في دمشق عام ١٢٠٥هـ، وقرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مصطفى بن عبده الشهير بالرحيباني شارح الغاية، ومهر وبرع في العلم وصنف شرح زوائد الغاية، وتعقب الشراح فجاء في مجلد حافل، وله مختصر شرح عقيدة السفاريني، في نحو ثلثها وشرح الاظهار في النحو وغير ذلك. وخطه ظريفٌ منمقٌ، ودفن بسفح جبل قاسيون بقرب الشيخ الموفق رحمهما الله تعالى.

ودخلت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف: وفيها ظهر نجم له

ذنب في آخر عاشوري ظهر في الجدي ولا غاب إلاّ في الهيف بعد شهرين من طلوعه، وفيها تصالح قبايل علوي وقبايل برية بعد حروب بينهم. وفي ربيع الأول منها أخذ عبد الله بن فيصل البقوم، وفيها في جمادى الأول وقع وباء شديد في البحرين أقام فيه نحو أربعة أشهر وهلكت أممٌ عظيمةٌ، ووقع في الأحساء وأقام نحو ستة أشهر وهلك خلائق كثيرةٌ ووقع في الرياض وفي جميع بلدان نجد والبوادي، وهلك خلائق لا يحصون. وفيها قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي في الهلالية، قتله عبد الله آل يحيى السليم، وكان سبب ذلك أن السحيمي أيام إمارته في بلدة عنيزة قتل إبراهيم بن سليم وذلك في سنة ١٢٦٥هـ، وناصر السحيمي المذكور، هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، من آل إسماعيل المعروفين في بلد أشيقر، وفي بلد عنيزة من آل بكر من سبيع، والسحيمي لقب علي عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فأولاد عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل المذكور، وأولاد أولادهم هم المعروفون بالسحامي انتقل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل جد ناصر السحيمي المذكور من بلد أشيقر، إلى عنيزة، ومعه ابنه عبد الرحمن أبو ناصر المذكور ومع عبد الرحمن ابنه مطلق الضرير، فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع أهل الخريزة فأكرموهم وأقاموا عندهم وتزوج عبد الرحمن هناك وولد له ناصر المذكور.

وكان آل بكر وبنو عمهم آل زامل يتجاذبون الرياسة على بلد عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة والنجابة والشجاعة، وكان

يحيى بن سليم ذلك الوقت هو الأمير في بلد عنيزة، فصار ناصر يعارضه في بعض الأمور ويساعده في ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، وكان يحيى بن سليم عاقلاً حليمًا حازمًا نبيهًا. فخاف من شر يقع بينه وبين آل بكر، فاستدعى بناصر المذكور، وقال له: «إن لك حقًّا علينا فاختر في إمارة عنيزة»، وكان ذلك في اختلاف نجد بعد الدرعية. وقبل قيام الإمام تركي واستيلائه على نجد. فقال له ناصر: «أنت كبيرنا. والأمر لله ثم لك. ولا أريد شيئًا من ذلك». وكان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى أنه صادق فيما قلته لك. فلما علم ناصر صدقه قال له: «أنا ولد لك ويكفيني الشداد ومعلوم الدرب». واستقام الأمر على ذلك إلى أن قتل الأمير يحيى بن سليم في الوقعة التي بين أهل القصيم وبين ابن رشيد، في بقعاء سنة سبع وخمسين ومائتين وألف، ثم تأمر بعده في عنيزة أخوه عبد الله بن سليم. وبقي فيها إلى أن قتل في سنة إحدى وستين ومائتين وألف. في الوقعة التي بين أهل عنيزة وبين ابن رشيد أيضًا فتولّى بعده إمارة عنيزة أخوه إبراهيم بن سليم.

ولما كان في سنة أربع وستين ومائتين وألف عزل الإمام فيصل إبراهيم بن سليم عن إمارة عنيزة، وأمر فيها ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور. ولما كان في السنة التي بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم، وزامل العبد الله بن سليم. ورجال من أتباعهم، ورصدوا لناصر المذكور في طريقه بعد العشاء الآخرة، وكان ناصر المذكور قد ضبط قصر عنيزة بالرجال. وجعل فيه أخاه مطلق الضرير. فلما وصل إليهم رموه ثلاث رميات، وإصابته واحدة منهن على غير مقتل. فسقط على الأرض، وظنوا أنهم قد قتلوه، فركضوا إلى القصر ليدخلوه،

فوجدوا من فيه قد أنذروا وأغلقوا باب القصر، وشمّروا للحرب.

وأما عبد الله اليحيى وزامل فانهزموا إلى بلد بريدة، وأقاموا عند أميرها عبد العزيز آل محمد. وأما ناصر السحيمي فإنه قام من فوره من موضعه، ودخل بيته وجارحوه حتى برىء من جرحه. وكتب إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم تعدو عليه بلا جرم ولا سبب وكتب عبد العزيز آل محمد إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم عنده وأنهم ما فعلوا ذلك إلاّ لأشياء حدثت من السحيمي. فكتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز آل محمد يأمره بأن يرسلهم إليه بلا مراجعة. فأرسلهم إليه بهدية سنية، فأنزلهم الإمام في بيت وعفا عنهم، وكتب إلى السحيمي إن آل سليم عندنا، وأنت على مرتبتك، ونحن ننظر في الأمر إن شاء الله.

وكان مطلق عبد الرحمن السحيمي الضرير، لما جرح أخوه ناصر، أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم يقال له ابن صخيبر فضربه حتى مات ثم قام ناصر السحيمي لما برىء من جرحه على إبراهيم بن سليم فقتله فقام آل سليم يحاولون قتل ناصر بعد قتله إبراهيم بن سليم المذكور. فلم يتفق لهم ذلك إلاّ هذه السنة.

لما كان في هذه السنة اتفق أنه ركب من عنيزة لينظر إلى خيل له قد ربطها في بلد الهلالية عند بعض أصدقائه فيها ليعلفها هناك. فعلم بذلك عبد الله اليحيى بن سليم وزامل بن عبد الله بن سليم وحمد بن إبراهيم بن سليم. فركبوا في أثره وسطوا عليه في الهلالية، فوجدوه نائمًا عند خيله فقتلوه، ثم رجعوا إلى عنيزة، وانتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضرير بعد قتل أخيه ناصر بأولاده إلى بلد أشيقر. ولم يزل بها إلى أن توفي سنة ١٢٨٢هـ رحمه الله تعالى.

وفي رجب من هذه السنة ــ أعني سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ــ كتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز المحمد أمير بريدة أن يقدم عليه، فركب عبد العزيز المذكور، وقدم على الإمام فيصل ومعه ولداه عبد الله وعلي وثلاثة من خدامه، فلما جلس عبد العزيز بين يدي الإمام انتهره، وأغلظ له في الكلام، وجعل الإمام يعدد عليه أفعاله القبيحة، وما حصل منه من الشقاق فقال: «كل ما تقوله حق، وأنا أطلب العفو والمسامحة». فأنزله الإمام في بيت هو ومن معه، وأجرى عليهم من النفقة ما يكفيهم وأمرهم بالمقام عنده في الرياض وأمر في بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، وهو من آل عليان عشيرة عبد العزيز آل محمد المذكور. وفيها غزا الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وذلك في شعبان من السنة المذكورة، ونزل على رضاح وأقام هناك أيامًا ثم أمر على ابنه عبد الله أن يسير بتلك الجنود، ويقصد بهم عربان برية من مطير لأمور حدثت منهم.

وقفل الإمام فيصل إلى الرياض، فتوجه عبد الله بمن معه من الجنود. وصبح عربان برية على دخنة وأخذهم، ثم نزل على عريفجان واستدعى كبار برية فركبوا إليه فلما صدروا من الشبيكية وإذا غزوا قحطان متوجهين إلى عبد الله بن فيصل ليصادفوهم فأخذوهم، وقتلوا منهم خمسة رجال، منهم مناحي المريخي وهذال القرينة، فغضب عبد الله بن فيصل لذلك، ولما وصل إليه غزو قحطان المذكورون أخذ جميع ما معهم من الخيل، وهي نحو مائة وأربعين فرسًا، وأسر منهم خمسةً وعشرين رجلاً، وقفل بهم معه إلى الرياض، وطلب عليهم أشياء فأعطوه جميع ما طلب، ودفعوا البرية دية المقتولين منهم وجميع ما أخذوا منهم، ثم أطلقهم. وفي

هذه السنة تصالح عربان برية وقبائل علوي بعد حروب بينهم.

وفي ذي الحجة فيها ربط مهنا الصالح أبا الخيل في مكة ربطه الشريف ثم أطلقه في ربيع الأول من السنة التي بعدها.

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين وألف: وفيها في صفر قتل عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بلدة بريدة في بيت الضبيعي، وهو يصنع له القهوة دخلوا له مع بيت عبد الله الغانم، وهو جار بيت الضبيعي، قتله خمسة رجال من عشيرته آل أبي عليان، وهم عبد الله الغانم وأخوه محمد وحسن آل عبد المحسن، وأخوه عبد الله وعبد الله بن عرفج. وكان الإمام فيصل قد جعله في بريدة أميرًا لما عزل عبد العزيز المحمد عنها وأمره بالمقام عنده في بلدة الرياض، وكان ابن عدوان قد تولى إمارة بريدة في دخول رجب ١٢٧٥هـ. كما تقدم في السنة التي قبل هذه وآل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ولما جاء الخبر إلى الإمام فيصل غضب على عبد العزيز المحمد، وأمر بحبسه وجعل محمد الغانم أميرًا في بريدة مكان ابن عدوان، وكثر القيل والقال، وجعل عبد العزيز المحمد وهو في الحبس يكتب إلى الإمام فيصل ويحلف له إيمانًا مغلظة أنه ليس له علم بذلك الأمر، ولا رضي به، ولو أذنت لي بالمسير إلى بريدة لأصلحت ذلك الأمر، وأمسكت الرجال الذين قتلوا ابن عدوان، وأرسلتهم إليك مقيدين بالحديد، أو نفيتهم عن البلاد.

فأمر الإمام فيصل رحمه الله تعالى بإطلاقه من الحبس، وأحضره بين يديه وجعل يحلف للإمام ويتملق، فأخذ الإمام عليه العهود والمواثيق على

ذلك، وأذن له الإمام بالرجوع إلى بريدة، واستعمله أميرًا عليها وعزل محمد الغانم عن الإمارة، وتوجه عبد العزيز المذكور هو وابنه علي ولما وصل عبد العزيز المحمد المذكور إلى بريدة ، قرب الذين قتلوا ابن عدوان وأدناهم. وكان وصوله إلى بريدة في جمادى من السنة المذكور، وجعل يكتب للإمام فيصل بأشياء مكرًا وكذبًا، فحاق به مكره وحصل عليه ما سيأتي في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة غليت الأسعار في نجد بيعت الحنطة أربع أصواع ونصف بالريال، والتمر أربعة عشر وزنة بالريال، والسمن منه وزنتين إلى وزنتين وربع. ثم أنزل الله الغيث وكثر العشب ولكن الغلاء على حاله الحنطة أربعة أصواعٍ ونصف بالريال، وبعد هذا في هذه وفي هذه السنة أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة.

خرج حاج كثير من أهل الأحساء، وأهل فارس والبحرين، وغيرهم وأخذوا معهم حزام بن حثلين رفيقًا، فرصد لهم أخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان، بالقرب من الدهناء، واستأصل ذلك الحاج أخذًا، ومعهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى، وهلك من الحاج خلقٌ كثيرٌ عطشًا فلا جرم أن الله لم يمهل فلاح بن حثلين بعد هذه الفعلة الشنيعة، بل عجل له العقوبة، فإن الإمام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، ظفر به في السنة التي بعدها ــ أعني سنة اثنين وستين ومائتين وألف ــ وقيده وأرسله إلى الأحساء مقيدًا، وطيف به على حمار في الأسواق في بلد الأحساء، ثم ضربت عنقه هناك وصار ابنه راكان رئيسًا بعده على العجمان وجعل يكتب إلى الإمام فيصل، ويتودد إليه ويطلب منه العوض في أبيه، ويردد إليه الرسل، ويطلب منه العفو، وأرسل إلى الإمام هدايا كثيرة من الخيل

والركاب، وما زال كذلك حتى صفح عنه الإمام وحضر بين يديه، وبايعه على السمع والطاعة، ثم بعد ذلك عظم أمره وصار شرًا من أبيه.

فلما كان في هذه السنة نقض العهد وأغار على إبل الإمام فيصل، وأخذ منها طرفًا، ثم ارتحل بعدها من ديرة بني خالد، هو من معه من العربان، إلى جهة الشمال، ونزلوا على الصبيحية الماء المعروف بالقرب من الكويت، وأكثروا من الغارات على عربان نجد. ولما كان في شعبان أمر الإمام على جميع رعاياه من البادية والحاضرة، بالجهاد، وأمر على ابنه عبد الله أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم فخرج عبد الله من الرياض في آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو أهل الرياض، والخرج الجنوب، واستنفر من حوله من البادية من سبيع والسهول وقحطان وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير المحمل الدجاني، الماء المعروف.

فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام هناك ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان، مطير، فتبعه منهم جمعٌ غفيرٌ وقصدوا الوفراء، الماء المعروف، وعليها عربان من العجمان فوجدهم بياتًا وأخذهم وانهزمت شرائدهم إلى الصبيحيةَ وعليها آل سليمان وآل سريعة من العجمان. ثم ارتحل عبد الله من الوفراء وصبح العربان المذكورين على الصبيحة وأخذهم وقتل منهم خلائق كثيرةً وانهزمت شرائدهم، وكان حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين وعلي بن سريعة وعدة رجال من العجمان غزاة لم يحضروا هذه الغزوة، فقدموا على أهلهم بعد الوقعة بيومين فوجدوهم قد أخذوا، فشجع بعضُهم بعضًا واستعدوا لقتال عبد الله الفيصل وهم على ملح وساروا إليهم فحصلت بينهم معركةٌ كبيرةٌ شديدةٌ فانهزم العجمان لا يلوى أحد على أحد، وقتل منهم سبعمائة رجل

وغنم منهم عبد الله بن الإمام فيصل من الأموال ما لا يحصى. وهذه الوقعة تسمى (وقعة ملح)، وذلك في السابع عشر من رمضان، وهذه تفصيلها.

ارتحل عبد الله ونزل على ملح فقام رؤساء العجمان، وشجع بعضهم بعضًا، وعمدو إلى سبعة جمالٍ، وجعلوا عليهن الهوادج، وأركبوا في كل هودج من تلك الهوادج بنتًا جميلةً من بنات الرؤساء، محلاةً بالزينة ـ واستصحاب النساء الحرائر في وسط جموع الحرب عادة جاهلية بقيت إلى الآن ـ لأجل أن يشجعن الفتيان، وينخين الفرسان والشجعان، فإن الفتيان والفرسان تدب فيهم النخوة والغيرة، والحمية عن العار، فيقاتلون العدو قتال المتهالك. ثم قاموا إلى الإبل، فقرنوها ثم ساقوها أمامهم، وتوجهوا لقتال عبد الله ومن معه من جنود المسلمين يسوقون قدامهم الإبل والهوادج، فلما وصلوا إليهم نهض إليهم المسلمون وحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، يشيب من هوله الوليد فنصر الله المسلمين وانهزم العجمان هزيمةً شنيعةً، لا يلوى أحد منهم على أحد فتركوا الهوادج والأبل، وجميع أموالهم، وقتل منهم نحو سبعمائة رجل وغنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى. وكانت هذه الوقعة في اليوم السابع عشر من رمضان من السنة المذكورة، وانهزمت شرايدهم إلى الكويت.

وأقام عبد الله بمن معه من الجنود على الجهرا مدة أيامٍ، وأرسل الرسل بالبشارة إلى أبيه وإلى بلدان المسلمين فحصل لهم بذلك الفرح والسرور وانشرحت منهم الصدور. ولما وصل خبر هذه الوقعة إلى الزبير والبصرة سروا بذلك لأن العجمان قد أكثروا من الغارات على أطرافهم وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن الإمام فيصل هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد، وأرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان عبد الرزاق بن زهير

هدية سنية، ثم إنه ارتحل من الجهراء وقفل راجعًا إلى الرياض، فلما وصل الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة أذن لمن معه من أهل النواحي بالزجوع إلى أوطانهم، وتوجه إلى الرياض مؤيدًا منصورًا. ولما وصل البشير بهذه الوقعة المذكورة إلى الأحساء كتب الشيخ الإمام العالم العلاّمة أحمد بن علي بن حسين مشرف إلى الإمام فيصل بقصيدة فريدة تهنئةً له بما مَنَّ الله به عليه من النصر والعز على أعدائه البغاة المفسدين، الطغاة المعاندين، وهي هذه وهي على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم ما نزل القطر ... وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر

وما هبت النكباء رخاءً وزعزعت ... على نِعَم لا يستطاع لها حصر

تفتح أبواب السماء لمثله ... ويعلى بسيط الأرض أثوابها الخضر

فناهيك من فتح به أمن الغلا ... وأسفرت البلدان وابتهج العصر

تسامى به نجد إلى ذروة العلا ... وأسفرت وجه الخط وافتخرت هجر

لقد سرنا ما جاءنا من بشارةٍ ... فزالت هموم النفس وانشرح الصدر

لدن قيل عبد الله أقبل عاديًا ... يقود أسودًا في الحروب لها زأر

رئيس به سيما الخلافة قد بدت ... وفي وجهه الأكبار والعز والنصر

نصبح قومًا في الصبيحة اعتدوا ... وقادهم والبغى من شأنه غدر

فروى حدود المرهفات من الدماء ... كما قد روت منه المثقفة السمر

فغادر قتلى يعصب الطير حولها ... ويشبع منها النسر والذئب والنمر

قبائل عجمان ومنهم شوامرٌ ... ومن الحسين ينتمون وما بروا

وطائفة مرية غير عذبةٍ ... خلائقها بل كل أفعالها مر

أساءوا جميعًا في الإمام ظنونهم ... فقالوا: ضعيف الجند في غرمه حصر

نغيـر علـى بلـدانـه ونخيفهـا ... ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر

فإن لم نصب ما قد أردنا فإنه ... صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر

وما أنكروا في الحرب شدة بأسه ... ولكن بتسويل النفوس لها غروا

وقد قسموا الأحساء جهلاً بزعمهم ... لعجمانهم شطر وللخالدي شطر

أمـانـي غـرورٍ كـالسـراب بقيعةٍ ... يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر

كذبتم فهجر سورها الخيل والقنا ... ومن دونها ضرب القماحد والأسر

ومـن دونهـا يـوم بـه الجـو مظلـمٌ ... اسنتنـا والبيـض أنجمـه الـزهـر

نقل للبوادي قد نكثتم عهودكم ... وذقتم وبال النكث وانكشف الأمر

فعودوا إلى الإسلام واجتنبوا الردى ... وإلاّ فلا يؤيدكم السهل والوعر

وننذركم من بعدها أن من عصى ... فـأفسـد أوشـق العصـى دمـه هـدر

فمن لم يلن عن غيه الوحي زاجرًا ... له كان في ماض الحديد له زجر

تهنأ بهذا النصر يا فيصل الندى ... فقد تم للإسلام والحسب الفخر

وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم ... مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر

وهذا هو الفتح الذي جل قدره ... وقد كل عن إحصائه النظر والنثر

فقـابـل بحمـد الله جـدواه مثنيًـا ... على الله بالنعما فقد وجب الشكر

ولا تبـن لـلأعـراب مجـدًا فإنهـم ... كما قبل أصنام لهم الهدم والكسر

إذا أودعــوا النعمــاء لــم يشكــروا ليهــا ... وإن رمــت نفعًــا منهمــو بــدا الضــر

فــوضـع النـدى فـي البـدو مطـغٍ ومفسـدٌ ... فـأصلحهمـو بـالسيـف كـي يصلـح الأمـر

وبــالعــدل ســس أمــر الــدرعيــة واحمهــم ... عــن الظلــم كـي ينمـو لـك الخيـر والأمـر

وألــف بنــي الأحــرار فــي زمــن الــرخــا
تجــدهــم إذا الهيجــاء شــدتهــا الأضــر

ولا الــذخــر جمــع المــال بــالسلــم للــوغــى
ولكــن أحــرار الــرجــال هــم الــذخــر

ودونــك نظمًــا بــالنصــائــح قــد زهــا
كمــا أن نظــم العقــد يتــزهــو بــه الــدر

وأختــم نظمــي بــالصــلاة مسلمًــا
علــى المصطفــى مــاهــل مــن مــزنــه القطــر

كــذا الآل والصحــب الأولــى بجهــادهــم
ســمــا وعلــى الإســلام وانخفــض الكفــر

ثم دخلت السنة السابعة والسبعون بعد المائتين والألف: وفيها اجتمع رؤساء العجمان وتشاوروا فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان المنتفق فتوجهوا إليهم ونزلوا معهم وتحالف رؤساؤهم ورؤساء المنتفق على التعاون والتناصر على كل من قصدهم بحرب وعلى محاربة أهل نجد من البادية والحاضرة إلاَّ من دخل تحت طاعتهم منهم. وسارت ركبانهم وتتابعت الإغارات على أطراف الأحساء وعلى أهل نجد وصار لهم وللمنتفق شوكةٌ عظيمةٌ وقوةٌ هائلةٌ، وأخافوا أهل البصرة والزبير، وكثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير والبصرة والكويت وكثر منهم الفساد والنهب في أطراف البصرة، فقام باشا البصرة حبيب باشا واستلحق سليمان بن عبد الرزاق بن زهير شيخ بلد الزبير وأعطاه مالاً كثيرًا وأمره بجمع الجنود من أهل نجد، فأخذ سليمان المذكور بجمع الجنود، ممن

كان هناك من أهل نجد المعروفين بعقيل وبذل فيهم المال، فاجتمع عليه خلائق كثيرةٌ.

ثم إن عربان المنتفق ومن معهم من عربان العجمان جمع رأيهم على أنهم يتوجهون إلى ناحية البصرة ينزلون بالقرب منها، ويأخذون منها من التمر ما يكفيهم لسنتهم، وكان ذلك الوقت صرام النخل، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى حرب نجد. فساروا إليها ونزلوا قريبًا منها وثم نهضوا إليها وانتشروا في نخيلها وعاثوا فيها بالنهب والفساد.

فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد ومن أهل الزبير وباشا البصرة بعسكره وقاتلوهم قتالاً شديدًا، حتى أخرجوهم من النخيل ثم حصل القتال الشديد بين الفريقين في الصحراء، وصارت الهزيمة على عربان المنتفق ومن معهم من العجمان وقتل منهم قتلى كثيرة. وظهر في هذه الواقعة من أهل نجد الذين مع سليمان بن زهيرٍ شجاعةٌ عظيمةٌ، وكان سليمان المذكور من أفراد الدهر عقلاً وحلمًا وكرمًا وشجاعةً.

وكان السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب البغدادي المعروف بالأخرس الشاعر المشهور قد حضر هذه الواقعة فقال يمدح سليمان بن عبد الرزاق بن زهير المذكور ومن معه من أهل نجد بهذه القصيدة الفريدة، وهي على البحر الطويل:

أبى الله إلاّ أن تعز وتكرما	وأناك لم تبرح عزيزًا مكرمًا
تذل لك الأبطال وهي عزيزة	إذا استخدمت يمناك للباس مخدمًا
ويا رب يومٍ مثل وجهك مشرقًا	لبست به ثوبًا من النقع مظلمًا

وأبزغت من بيض السيوف أهلةً ... وأطلعت من زرق الأسنة أنجمًا

وقد ركبت أسد الشرى في عراضه ... من الخيل عقبانًا على الموت حومًا

ولما رأيت الموت قطب وجهه ... وألفاك منه ضاحكًا متبسمًا

سلبت به الأرواح قهرًا وطالما ... كسوت بقاع الأرض ثوبًا معندمًا

أرى البصرة الفيحاء لولاك أصبحت ... طلولاً عفت بالمفيدين وأرسمًا

وقالوا وما في القول شكٌ لسامعٍ ... وأن جدع الصدق الأنوف وأرغما

حماها سليمان الزهيري بسيفه ... منيع الحمى لا يستباح له حمىً

تحف به من آل نجد عصابة ... يرون المنايا ـ لا أبا لك ـ مغنمًا

رماهم بعين العز شيخٌ مقدمٌ ... عليهم وما اختاروه إلاَّ مقدمًا

بصير بتدبير الحروب وعارفٌ ... عليمٌ فلا يحتاج أن يتعلما

أأبناء نجد أنتمو جمرة الوغى ... إذا أضرمت نار الحروب تضرمًا

وذا العام ما شيدتموها مبانيًا ... من المجد يأبى الله أن تنهدما

وما هي إلاَّ وقعةٌ طار صيتها ... وأنجد في شرق البلاد وأتهما

رفعتم بها شأن المنيب وخضتم ... مع النقع بحرًا بالصناديد قد طما

غزاة دعاكم أمره فأجبتم ... على الفور منكم طاعة وتكرمًا

وجردكم فيها لعمري صوارمًا ... إذا وصلت جمع العدو تصرمًا

ومن لم يجردكم سيوفًا على العدى ... نبا سيفه في كفه وتثلمًا

وأن الذي يختار للحرب غيركم ... فقد ظن أن يغنيه عنكم توهمًا

كما راح يختار للحرب غيركم ... فقد ظن أن يغنيه عنكم توهمًا

كما راح يختار الضلال على الهدى ... وعوض عن عين البصيرة بالعمى

ومن قال تعليلاً لعل وربما ... فماذا عسى يغني لعل وربما
عليكم إذا طاش الرجال سكينة ... تزلزل رضوى أو تبيد يلملما
ولما لقيتم من أردتم لقاءه ... رميتم به الأهوال أبعد مرتما
صبرتم لها صبر الكرام ضراغمًا ... وأفحمتموها المرهفات تفحما
وأوردتموها شرعة الموت منهلاً ... تذيقهمو طعم المنية علقما
وما خاب راجيكم ليوم عصبصب ... يريه الردى لونًا من الروع أدهما
وجددكم للضرب سيفًا مهندًا ... وهزكمو للطعنّ رمحًا مقومًا
ومن ظن أن العز في غير بأسكم ... وهي عزه في زعمه وتندمًا
وما العز إلاّ فيكمو وعليكمو ... وما ينتمي إلاّ إليكم إذا انتمى
إذا ما قعدتم للأمور وقمتم ... حمدتم عليها قاعدين وقوما
وما سمعت منكم قديمًا وحادثًا ... رواية من يروى الحديث توهمًا
وإن قلتمو قولاً صدقتم وما انثنى ... بكم عزمكم إن رام شيئًا وصمما
ولما أتاكم بالآمان عدوكم ... وعاهدتموه أن يعود ويسلما
وفيتم له بالعهد لم تعبأوا بمن ... أشار إلى الغدر الكنين محمما
ولو مدمنٌ تأتيه عنكم يداله ... لعاد بحد السيف أجدع أخذها
وفيما مضى يا قوم أكبر عبرة ... ومن حقه إذ ذاك أن يترسما
أيحسب أن الحال تكتم دونكم ... وهيهات أن الأمر قد كان مبهما
فأظهر مستورًا وأبرز خافيًا ... وأعرب عما في الضمير وترجما
أمتخذ البيض الصوارم للعلا ... طريقًا وسمر الخط للمجد سلما
نصرت بها هذا المنيب تفضلاً ... وأجريت ما أجريت منك يكرما
على غلمة من الناس لله دره ... تصرف فيها همة وتقدما
تأثل في أبطاله ورجاله ... فلم يغن سحر غاب عنه مكتمًا

وقلبها ظهرًا لبطن فلم يجد نظيرك من قاد الخميس العرمرما
هناك ولي الأمر من كان أهله فيحل في كل النفوس وعظما
وطال على تلك البغاة بياسه وحكم فيهم سيفه فتحكما
وما سبق الوالي المنيب بمثلها وفاق ولاة الأمر ممن تقدما
سليمان ما أبقيت في القوس منزعًا ولا تركت للبذل يمناك درهما
كشفت دجاها بالصوارم والقنا وقد كان يلغي حالك اللون أسحما
فأصبحت في تاج الفخار متوجًا وفي قمة المجد الأثيل معممًا
إليك أبا داود تزجي ركائبًا ضوامر قد غودرن جلدًا وأعظما
رمتنا فكنا بالعرى عن قسيها وقد بريت من شدة أسير أسهما
فأكرمت مثوانا ولم نر عينا من الناس أندى منك كفًا وأكرما
لأحظى إذا شاهدت وجهك بالمنى وأشكر من نعماك لله أنعما
وأهدي إلى علياك ما تستلذه ولو أنني أهديت دارًا منظمًا
فحبك في قلبي وذكراك في فمي ألذ من الماء الزلال على الظما

ثم إن أولئك العربان بعد هذه الواقعة ارتحلوا ونزلوا على كويبدة وعلى كابدة وعلى الجبيرة. ولما وصل خبر هذه الوقعة إلى ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون، رئيس المنتفق، في سوق الشيوخ وقيل له إن باشا البصرة قد عزم على مد يده على أملاك المنتفق التي في البصرة، وكانت كثيرة، ورثوها من آبائهم وأجدادهم، فإنهم قد تقلبوا على البصرة وملكوها مدة سنتين، وملكوا كثيرًا من نخيلها إلى أن ضعف أمرهم، وتغلبت عليهم الدولة لكثرة اختلافهم وتفرقهم، وأزالوهم عنها، ولم يتعرضوا لأملاكهم.

فكتب ناصر بن راشد المذكور إلى باشا البصرة وإلى سليمان بن

عبد الرزاق بن زهير يقول: إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا وإنما هو من بادية نجد جاءوا هاربين من والي نجد ابن سعود ونزلوا بجوار بعض بادية المنتفق وقد رجعوا إلى بلادهم، والذين معهم من باديتنا يطلبون المرعى لمواشيهم، وحصل هذا الحادث من بادية العجمان، وتشمل من كان معهم، وأما نحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بيننا وبينكم، والطاعة للدولة وترددت الرسائل بينهم في ذلك وصلح أمرهم ولم يتعرض الباشا لأملاكهم.

ولما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، بمسير العجمان ومن معهم من عربان المنتفق، إلى أرض الكويت، وإن قصدهم المحاربة للمسلمين أمر على جميع الرعايا من المسلمين من البادية والحاضرة بالجهاد، وأوعدهم الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة.

ولمّا كان آخر شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبد الله، أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم، فخرج عبد الله المذكور من الرياض ومعه أهل الرياض، والخرج، وضرما والجنوب وعربان الرياض من سبيع والسهول، وتوجه إلى (الحفنة) ونزل عليها أيامًا، إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين، ثم ارتحل منها وتوجه إلى (الوفراء) فلما وصل هناك قدم عليه غزو عربان مطير، وبني هاجر، ثم ارتحل منها، وحث السير، وعدا على العجمان ومن معهم من المنتفق، وهم على الجهراء القرية المعروفة بالقرب من الكويت، وكان النذير قد جاءهم بمسير عبد الله بن الإمام فيصل إليهم بجنود المسلمين وقد استعدوا للقتال وظنوا أنهم لمن حاربهم سيغلبون، وأنهم لمن عداهم من الناس

سيقهرون، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وأرسلوا إلى من حولهم من العربان يندبونهم ليحضروا عندهم.

فلما جاءتهم الأخبار تداعوا إلى النصرة أفواجًا وتعاهدوا على الثبات وعدم الفرار بأوثق العهود وجاءوا بالنساء والأولاد والأموال فنزلوا على تلك الأشرار وقاموا يعرضون ويغنون، وأقبل عليهم المسلمون وهم على تعبئة يهللون ويكبرون، فلما رأوهم فرحوا واستبشروا بقدومهم عليهم وجزموا أنهم لهم غنيمة سبقت إليهم وقالوا: أيظن عبد الله الفيصل أننا مثل من لقي من عربان نجد، ألم يعلم أننا لظى الخطوب، ونار الوغى، والحروب لنا والهيجاء هي المراد والمنى، ونحن لها وهي لنا، وسيعلم ذلك ويعاين ويدري من هو عليه كائن.

فلما قرب المسلمون منهم نزلوا، فحين نزلوا ابتدرهم أولئك الطغاة وحملوا على أهل الإسلام حملةً ليس وراءها مزيدٌ وظنوا أنهم مهما شردوا عليهم وشردوهم أعظم تشريدٍ وبددوهم أقبح تبديدٍ. فنهض إليهم المسلمون وصدقوهم القتال وتجالدت الأبطال وصبر الفريقان وحمى الوطيس وصارت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان لا يلوى أحد على أحد، ولا والد على ولد، وتبعهم المسلمون بالقتل وألجاهم المسلمون إلى البحر وهو جازر فدخلوا فيه ووقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان وأتباعهم فأغرقهم، وهم نحو ألف ومائة رجلٍ، وقتل منهم خلائق كثيرةٌ، وغنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى، وذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة.

وأقام عبد الله مدة أيامٍ وقسم الغنائم وأرسل الرسل بالبشارة إلى
يه، وإلى بلدان المسلمين، ولما وصل خبر هذه الوقعة إلى أهل الزبير
البصرة، حصل لهم بذلك الفرح والسرور واستبشروا بما حصل على
عدائهم من القتل والذل والثبور وأخذ الأموال، وكانوا على خوف منهم،
مدما وقع بينهم من القتال في أول هذه السنة كما تقدم.

وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن فيصل، وهو فيّ منزلة ذلك،
دية سنيةً مع النقيب عبد الرحمن، وأرسل سليمان الزهيري إلى عبد الله
لمذكور هديةً جليلةً مع محمد الصميط. وأرسل السلطان هديةً لفيصل
فرمانًا على أن فيصل مفوضًا على جزيرة العرب، ثم إن عبد الله المذكور
عد ذلك قفل بمن معه من جنود المسلمين، راجعًا إلى نجد، فلما وصل
إلى الدهناء بلغه أن سحلي بن سقيان ومن تبعه من بني عبد الله من مطير
على المنف بالقرب من بلد الزلفي، فعدا عليهم وأخذهم لأمور حدثت
منهم وقتل منهم عدة رجالٍ، منهم حمدي بن سقيان أخو سحلي قتله
محمد بن الإمام فيصل.

ثم توجه إلى القصيم ونزل روضة الربيعة، ولما بلغ الخبر إلى أمير
بريدة، عبد العزيز المحمد بن عبد الله بن حسن، خاف على نفسه فركب
خيله وركابه، هو وأولاده حجيلان وتركي وعلي، ومعهم عشرون رجلاً
من عشيرتهم، ومن خدامهم، وهربوا من بريدة إلى عنيزة، ثم خرجوا منها
متوجهين إلى مكة. ولما بلغ عبد الله بن فيصل خبرهم أرسل في طلبهم
سريةً مع أخيه محمد بن الإمام فيصل فلحقوهم في الشقيقة وأخذوهم،
وقتلوا منهم سبعة رجالٍ: وهم الأمير عبد العزيز وأولاده، حجيلان وتركي

وعلـي، وعثمـان الحميضـي، مـن عشيـرة عبـد العـزيـز المـذكـور مـن آل أبـي عليان والعبد جالـس بن سرور. وتركوا الباقين وذلك في الثامن من شوال من الـسنة المذكورة.

ثم إن عبد الله رحل من روضة الربيعة ونزل في بلد بريدة، وأقام فيها عدة أيامٍ، وكتب إلى أبيه يخبره بمقتل عبد العزيز آل محمد وأولاده ويطلب منه أن يجعل في بريدة أميرًا. فأرسـل الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلد بريدة، واستعمله أميرًا فيها، وهدم عبد الله بيوت عبـد العزيز المحمد، وبيوت أولاده، وقدم عليهم في بريدة طلال بن عبد الله بن رشيد، بغزو أهل الجبل من البادية والحاضرة. ولـما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريدة بمن معه من جنود المسلمين، وعدا علي ابن عقيل ومن الدعاجبين والعصمة والنفقة من عتيبة وهم علي الدوادمي فصبحهم وأخذهم ثم قفل راجعًا إلى الرياض، مؤيدًا منصـورًا.

وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وكان عبد الله بن عبد العزيز المحمد قد أمر عليه الإمام فيصل بالمقام عنده في الرياض، حين أذن لأبيه عبد العزيز بالسير إلى بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها، فخرج عبد الله المذكور غازيًا مع عبد الله بن الإمام فيصل في هذه الغزو. فلما قرب من الرياض شرد من الغزو، فالتمسوه فوجدوه قد اختفى في غارٍ هناك، فأمسكوه وأرسلوه إلى القطيف، وحبسوه فيه فمات في حبسه ذلك وكثرت التهاني من الرؤسـاء والمشايخ، للإمام فيصل بما مَنَّ الله عليه به من العز والنصر، على أعدائه المفسـدين، الطغاة المعتدين، نظمًا ونثرًا. ومن أحسن ما قيل في ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم

العلاّمة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، رحمه الله تعالى، وهي على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم يا خير ناصرٍ ... لدين الهدى ما لاح نجم لناظر
وما انفلق الإصباح من مطلع الضيا ... فجل وجلى حالكات الدياجر
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا ... وما انهل ودق المعصرات المواطر
على الفتح والنصر العزيز الذي سما ... فقرت به منّا جميع النواظر
وإظهار دين قد وعدت ظهوره ... على الدين طرا في جميع الجزائر
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل ... معزًا لأرباب التقى والبصائر
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا ... على كل باغٍ في البلاد وفاجر
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه ... على نعم لم يحصها عد حاصر
نقول لأعداء بنا قد تربصوا ... عليكم أديرت سيئات الدوائر
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا ... بعجمانكم أهل الجدود العواثر
بأول هذا العام ثم بعجزه ... بأيام شهر الصوم إحدى الفواقر
همو بدلوا النعماء كفرًا وجاهروا ... بظلمٍ وعدوانٍ وفعل الكبائر
فكم نعمةً نالوا وعزًّا ورفعةً ... على كل بادٍ في الفلاة وحاضر
إذا وردوا الأحساء يرعون خصبها ... وفي برها نبت الرياض الزواهر
وكم أحسن الوالي إليهم ببذله ... وبالصفح عنهم في السنين الغوابر
وكم نعمةً أسدى لهم بعد نعمةٍ ... ولكنه أسدى إلى غير شاكر
ومن يصنع المعروف في غير أهله ... يلاقي كما لاقى مجبر أم عامر
لقد بطروا في المال والعز واجترروا ... على حرمة الوالي وفعل المناكر
خمدوا يد الآمال للملك واقتفوا ... لكل خبيث ناكث العهد غادر
وأبدو الأهل الضغن ما في نفوسهم ... من الحقد والبغضاء وخبث السرائر

همو حاولوا الأحساء ودون نيلها ... زوال ضربها وقطع الحناجر

نعاجلهم عزم الإمام بفيلق ... رماهم به مثل الليوث الخوادر

وقدم فيهم نجله يخفق اللوا ... عليه وفي يمناه أيمن طائر

فأقبل من نجد بخيلٍ سوابق ... ترى الأكم منها سجدًا للحوافر

فوافق في الوفرا جموعًا توافرت ... من البدو أمثال البحار الزواخر

سبيعًا وجيشًا من مطير عرمرمًا ... ومن آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدين فإنهم ... قبائل شتى من عقيل بن عامر

فسار بموارٍ من الجيش أظلمت ... له الأفق من نقع هنالك ثائر

فصبح أصحاب المفاسد والخنا ... بسمر القنا والمرهفات البواتر

بكاظمة حيث النقي جيش خالدٍ ... بهرمز نقلاً جاءنا بالتواتر

فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه ... وجالت بها الفرسان بين العساكر

فولى العدى الأدبار إذ عاينوا الردى ... بطعن وضرب بالظبا والحناجر

فما اعتصموا بالأبلجة مزبد ... من البحر يعلو موجه غير جازر

فغادرهم في البحر للحوت مطعمًا ... وقتلى لسرحان ونمرٍ وطائر

تفاءلت بالجيران والعز إذ أتى ... بشير لنا عبد العزيز بن جابر

فواهًا لها من وقعةٍ عبقريةٍ ... تشيب لرؤياها رؤوس الأصاغر

بها يسمر الساري إذا جد في السري ... ويخطب من يعلو رؤوس المنابر

تفوح بمدحٍ للإمام ونجله ... ومعشره أهل العلى والمفاخر

كفاه من المجد المؤثل ما انتمي ... إليه من العليا وطيب العناصر

فشكرًا إمام المسلمين لما جرى ... وهل تثبت النعماء إلاَّ لشاكر

فهنيت بالعيدين والفتح أولاً ... وعيدكما الصوم إحدى الشعائر

وشكر الأيادي بالتواصي بالتقى ... بترك المناهي وامتثال الأوامر

صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى ... وما انقادت الآمال إلاّ لصابر
فدونك من أصداف يجري لآلنا ... إلى نظمها لا يهتدي كل شاعر
وبكرًا عروسًا برزت من خبائها ... شبيهة غزلان اللواء النوافر
إلى حسنها يصبو وينشد ذو الحجا ... لك الخير حدثني بظبية عامر
وأختم نظمي بالصلاة مسلمًا ... على من إليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار والآل بعده ... وأصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر والأزمان ما قال قائلٌ ... لك الحمد اللهم يا خير ناصر

وفيها في شوال توفي الشيخ العالم عبد الرحمن الثميري قاضي بلدان سدير رحمه الله تعالى والثماري من زعب.

وفيها توفي أحمد بن محمد السديري أمير الأحساء من جهة الإمام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، والسداري من الدواسر. وفيها أنزل الله الغيث وكثر الخصب.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعون ومائتين وألف: وفيها أنزل الله المطر في الخريف، وسالت بلد أشيقر، وتقطعت بعض أوديتها، من شدة السيل، والنخيل إذ ذاك قد كثر فيها الرطب، ولم يختلف من ثمر النخيل شيءٌ في تلك السنة. وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن معيوف الباهلي إمام جامع بلد أشيقر وعمره نحو ثلاث وتسعين سنة، رحمه الله تعالى. وفي شعبان من هذه السنة وقعت الحرب بين الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، وبين أهل عنيزة فأمر الإمام على البوادي أن يغيروا على بلد عنيزة. فأغار عليها آل عاصم من قحطان في آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا أغنامًا. وأرسل الإمام سرية مع

صالح بن شلهوب إلى بريدة، وكتب إلى الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف عنيزة. فلما كان في شهر رمضان، أغار عبد الرحمن بن إبراهيم على أهل عنيزة، وأخذوا إبلاً وأغنامًا، ففزعوا عليه، وحصل بينهم وبينه قتالٌ، وتكاثرت الأفزاع من أهل عنيزة، فترك لهم ابن إبراهيم ما أخذ منهم وانقلب راجعًا إلى بريدة.

ولما كان في شوال من السنة المذكورة قدم إلى عنيزة محمد الغانم من المدينة، وهو من آل أبي عليان رؤساء بريدة، ومن الذين قتلوا ابن عدوان، كما تقدم في سنة ١٢٧٦ فشجعهم على الحرب، وزين لهم السطوة على بلد بريدة، فخرجوا من عنيزة على خمس رايات، وقصدوا بريدة، فدخلوا آخر الليل، وصاحوا في وسط البلد، وقصد بعضهم بيت مهنا الصالح أبا الخيل، وبعضهم قصد القصر، وفيه الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم، وعدة رجال من أهل الرياض، ومعه صالح بن شلهوب وأصحابه، فانتبه بهم أهل البلد، ونهضوا إليهم من كل جانب، ووضعوا فيهم السيف وأخرجوهم من البلد، فانهزموا راجعين إلى بلادهم، وقتل منهم عدة رجالٍ.

ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل، أمر على بلدان المسلمين بالجهاد، وأرسل سرية إلى بريدة، وأمرهم بالمقام فيها عند ابن إبراهيم، ثم أمر على غزو أهل الوشم وسدير بالمسير إلى بريدة، واستعمل عليهم أميرًا هو عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر، فساروا إليها، واجتمع عند ابن إبراهيم خلائق كثيرةٌ، وكثرت الغارات منهم على أهل عنيزة، ثم إنه حصل بين ابن إبراهيم وابن دغيثر ومن معهما من الجنود وبين أهل عنيزة وقعة في رواق. وصارت الهزيمة على ابن إبراهيم ومن معه، وقتل من أتباعه

نحو عشرين رجلاً منهم عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر، وقتل من أهل عنيزة عدة رجالٍ. وبعد هذه الوقعة غضب الإمام فيصل رحمه الله تعالى، على ابن إبراهيم لأشياء، نقلت عنه، فاستلحقه من بريدة إلى الرياض وأمر بقبض جميع ما عنده من المال.

ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد المائتين والألف: وفيها أمر الإمام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو الرياض والجنوب إلى بريدة ويسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم وسدير أهل عنيزة. فتوجه إلى بريدة، ومعه الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ ناصر بن عيد، فلما وصلوا إليها أمر على من فيها من الجنود من أهل سدير والوشم بالمسير معه، وقدم عليه عبيد بن علي بن رشيد، وابن أخيه محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل فسار ـ الجميع إلى عنيزة، فلما وصلوا إلى الوادي ـ خرج إليهم أهل عنيزة فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على أهل عنيزة، قتل منهم نحو عشرين رجلاً، ونزل محمد بمن معه من الجنود في متطاع الوادي، وشرعوا في قطع نخيل الوادي.

فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة خرج عليهم أهل عنيزة، فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، سارت الهزيمة أولاً على محمد بن الإمام فيصل ومن معه، وتتابعت هزيمتهم إلى خيامهم. فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر، وكان غالب سلاح أهل عنيزة البنادق الفتيل، فبطل عملها من شدة المطر. فكر عليهم محمد وأصحابه فانهزم أهل عنيزة، وقتل منهم نحو أربعمائة رجل،

ومات من الذين أصيبوا منهم قدر خمسين، في بطن الديرة، وأقام محمد هناك وأمر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي. فقطعوا غالبها، واحتصر أهل عنيزة، في بلدهم، وقدم على محمد ابن الإمام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل.

ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض ومعه غزو أهل الحساء، فأمر الإمام على ابنه عبد الله أن يسير بهم وبباقي غزو وبلدان المسلمين. فخرج عبد الله بمن معه من جنود المسلمين ومعهم المدافع والقبوس وتوجه إلى بلد عنيزة، فلما وصل إلى شقراء أرسل المدافع وأثقاله إلى أخيه محمد، وهو إذ ذاك في وادي عنيزة، ثم عدا عبد الله على عربان عتيبة، وهم على الرشاوية فأخذهم وتوجه إلى عنيزة، ونزل عليه وحاصرها، ونصب عليها المدافع، ورماها رميًا هائلاً ونزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود، واجتمع هناك جنودٌ عظيمةٌ لا يحصيها إلاّ الله تعالى. وأحاطوا بالبلد، وثار بينهم الحرب، وعظم الأمر واشتد الخطب، ودامت الحرب بينهم أيامًا.

ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح من عبد الله بن الإمام فيصل. وكان أبوه قد ذكر له أنهم إن طلبوا الصلح فأجبهم إليه، وإياك وحربهم. وقد أكد عليه في ذلك وذكر له أن عقد الصلح معهم يكون على يدي ومواجهتي. وكان، رحمه الله تعالى، إمامًا عادلاً حسن السيرة رؤوفًا بالرعية محسنًا إليهم شفيقًا على المسلمين، حريصًا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فأجابهم إلى ذلك حقنًا لدماء المسلمين، ورفقًا بهم وأعطاهم الأمان على أن الأمير عبد الله اليحيى السليم يقدم عليه في بلد الرياض، ويحضر عنده. فخرج عبد الله آل يحيى، إلى عبد الله ابن

الإمام فيصل، واعتذر واعترف بالخطأ والإساءة. وطلب منه العفو والصفحة والمسامحة نقبل معذرته وصلحت حالهم. فحصل بذلك الأمن والأمان للعباد والبلاد وأطفأ الله الفتنة وأزال المحنة ورجع عبد الله قافلاً إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وركب معه عبد الله اليحيى بن سليم أمير عنيزة، ويحيى الصالح رئيس الخريزة إلى الرياض. وقدما على الإمام فيصل، وجلسا بين يديه وطلبا منه العفو والصفح وعاهداه على السمع والطاعة، فعفا عنهما وسامحهما، رحمه الله تعالى وعفا عنه، فلقد كان إمامًا عادلاً، مباركًا ميمونًا، صفوحًا عن الجاني برًا تقيًا. وأقاما عنده في الرياض مدة أيام ثم كساهما وأعطاهما عطاءً جزيلاً، وأذن لهما بالرجوع إلى بلدهما. ولما وقع الصلح بين الإمام وبين أهل عنيزة، استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميرًا على بريدة، وعلى سائر بلدان القصيم، وكان قبل ذلك أميرًا على الأحساء، وكان محمد السديري المذكور من أفراد الدهر رأيًا وكرمًا وشجاعةً. وقدم بريدة ومعه عدة رجال من خدامه ومن أهل الرياض ونزل في قصرها المعروف. وصلحت الأمور، وانحسمت الشرور. فقال العالم الشيخ العلامة أحمد بن علي بن مشرف هذه القصيدة وهي على البحر الكامل:

سبحان من عقد الأمور وحلها	وأعز شرعة أحمد وأجلها
وقضى على فئةٍ عتت عن أمره	بهوانه فأهانها وأذلها
كفرت بأنعم ربها فأذاقها	بأس الحروب فلا أقول لمن لها
وحمى سياسة ملكنا بمهذب	والٍ إذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والرأي السديد وإنما	فيه الإناءة ذو الجلال أحلها

يدعو مخالفه إلى نهج الهدى ... فإذا أبى شهر السيوف وسلها
فسقى وروى أرضهم بدمائهم ... قتلاً وأنهلها بذاك وعلها
في كل ملحمة تعيش نسورها ... منها وترتاد السباع محلها
رجفت عنيزة هيبةً من جيشه ... لما غشى حيطانها وأظلها
فعصت غواة أوردها للردى ... وأمير سوء قادها فأضلها
واختارت السلم الذي حقن الدما ... إذا وافقت متن الهداية ولها
فتح به نصر المهيمن حزبه ... وأزاح أوغار الصدور وغلها
فانظر إلى صنع المليك ولطفه ... وبعطفه كشف الشدائد كلها
لا تيأسن إذ الكروب ترادفت ... فلعلها ولعلها ولعلها
واصبر فإن الصبر يبلغك المنى ... حتى ترى قهر العدو أقلها
والزم تقى الله العظيم ففي التقى ... عز النفوس فلا يجامع ذلها
وإذا ذكرت بمدحة ذا شيمة ... فإمامنا ممن تفيأ ظلها
أعني أخا المجد المؤثل فيصلا ... نفس تتوق إلى حماه تولها
كفاه في بذل الندى كسحابةٍ ... جاءت بوابلها فسابق طلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى ... دق المكارم في الفخار وجلها
يشري المدائح بالنفائس رغبةً ... حتى بمفتاح اللها فتح لها
فإذا أناخ مصابرًا لقبيلة ... في الحرب أسأمها الوغى وأملها
ساس الرعية حين قام بعدله ... ويبذله غمر النوال مقلها
منى إليك فريدة هجرية ... حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصدك لم تهب ... لصًا ولا ذيب الفلاة وصلها
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل ... تقرى الضيوف بها وتحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدًا ... تدعى الأعز ومن قلاك أذلها

والله أحمده على نعمائه — رب البرية ذا الجلال وإنّ لها
ثم الصلاة على النبي محمد — ما باشر الأرض السماء قبلها
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا — من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

وفي هذه السنة توفي سعيد باشا ابن عم محمد علي والي مصر وأقيم بعدها إسماعيل باشا ابن إبراهيم بن محمد علي. وفيها ظهر الجراد وكان قد انقطع عن أهل نجد مدة سبعة عشر سنة ولم يروه فيها.

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين وألف: وفيها وفد على الإمام فيصل رؤساء أهل الأحساء وطلبوا منه أن يرد لهم أميرهم محمد بن أحمد السديري. وكان الإمام جعله أميرًا في بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها. فأجابهم إلى ذلك، وكتب إلى السديري وأمره بالقدوم عليه وجعل مكانه أميرًا في بريدة سليمان الرشيد من آل أبي عليان، فقدم عليه، فأمره بالتجهز إلى الأحساء وكان الشيخ أحمد بن علي بن مشرف مع الوفد المذكورين فقال يمدح الإمام بهذه القصيدة وهي على البحر الطويل:

لقد لاح سعد النيرات الطوالع — وغابت نحوسٌ من جميع المطالع
غداة أنخنا بالرياض ركابنا — بباب إمامٍ تابعٍ للشرائع
حريصٍ على إحياء سنة أحمد — وإخماد نيران الهوى والبدائع
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا — ويحكم بالوحيين عند التنازع
ويحيي دروسًا للعلوم بدرسها — وتقريب ذي علم قريب وشاسع
تقيٌ نقيٌ قانت متواضع — وما الفخر إلا بالتقى والتواضع
وما زال للدين الحنيفي ناصرًا — بتدمير أوثان وتعمير جامع
يعامل قومًا بالأناة فإن تفد — وإلا أفادتهم حدود اللوامع

وإن تسألا عن جوده وسخائه فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فإن كنت عن علياه يومًا محدثًا فحدث وقرط بالحديث مسامعي
هو المنهل الصافي يبل به الصدى فرده ودع آل البقاع البلاقع
به أمن الله البلاد فأصبحت لنا حرمًا في الأمن من كل رائع
بمد حته فاه الزمان وأهله فحسبك من صيتٍ له فيه شائع
يربي يتامى المسلمين كأنه لهم والد بربهم غير دافع
وكم بائسٍ عارٍ كساه برفده وكم أشبعت يمناه من بطن جائع
قصدناه من هجرٍ نؤمل رفده فجاء علينا بالمنى والمنافع
أعذناه بالرحمن من كيد كائد ومن شر شيطانٍ وخب مخادع
ونستودع الله المبيمن ذاته وربي كريمٌ حافظٌ للودائع
وصلِّ إله العالمين على الذي أتانا بنور من هدى الله ساطع
محمدٍ المبعوث للناس رحمةً بأقوم دين ناسخ للشرائع
كذا الأل والأصحاب ما هنت الصبا وما أطرب الأسماع صوت لساجع

وفي هذه السنة توفي صالح بن راشد، وكيل بيت مال الأحساء للإمام فيصل، ولما وصل خبر وفاته إلى الإمام جعل مكانه على بيت المال فهد بن علي بن مغيصيب، وأذن الإمام لرؤساء الأحساء والشيخ أحمد بن علي بن مشرف بالرجوع إلى بلدهم، وكساهم وأعطاهم عطاءً جزيلاً. فتوجهوا إليها وسار معهم الأمير محمد بن أحمد السديري وفهد بن علي بن مغيصيب. وفيها توفي تركي بن حميد من شيوخ عتيبة.

وفيها حصل اختلاف بين أهل بريدة وبين أميرهم سليمان الرشيد وكثرت منهم الشكايات، فعزله الإمام فيصل وأمر مكانه مهنا الصالح أبا الخيل، وآل أبي الخيل من عنزة.

وفيها غلت الأسعار بيع التمر عشر وزان بالريال، والحنطة خمسة أصواع بالريال، والسمن وزنتين بسبب انقطاع الحيا.

ثم دخلت السنة الحادية والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين، فتوجه إلى الأحساء وكانت بادية نعيم ومعهم أخلاط من آل مرة وغيرهم قد أكثروا الغارات في أطراف الأحساء، فعدا عليهم وصبحهم وهم على حلبون، فأخذهم وقتل منهم جبر بن حمام شيخ نعيم وابنه محمد وأقام على حلبون أيامًا ثم عدا على آل مرة ومعهم أخلاطٌ من المناصير فأخذهم، وصادف في معداه ذلك ركبًا من العجمان، فأخذهم وقتلهم ثم توجه راجعًا. ثم نزل على النجبية وقسم الغنائم ثم قفل منها إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها في آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة توفي الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، قاضي بلدان الوشم في شقراء رحمه الله تعالى. وكان عالمًا فاضلاً وفقيهًا، أخذ العلم عن الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي، وعن العالم العلامة رئيس الموحدين وقامع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وعن الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائذي، رحمهم الله تعالى. ولاّه الإمام فيصل بن تركي، رحمه الله تعالى، القضاء على بلد شقراء، وجميع بلدان الوشم فباشر بعفةٍ وديانةٍ وصيانةٍ وتثبتٍ وتأنٍ في الأحكام، وكتب كثيرًا من الكتب الجليلة بخطه المتوسط في الحسن، الفائق في

الضبط، وحصل كتبًا كثيرةً نفيسةً في كل كتاب منها خطه بتهميشٍ وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات، وأجاب على مسائل عديدةً في الفقه بجواباتٍ سديدة بديعةٍ رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد إمام جامع جلاجل، وكانت وفاته في مكة المشرفة بعد انقضاءِ الحج رحمه الله تعالى. وفيها وقع في مكة وباء عظيم أيام الحج وهلك خلائق كثيرةٌ.

ثم دخلت السنة الثانية والثمانون بعد المائتين والألف: وفي ربيع الأول منها توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن محمد الناصري العمروي التميمي الحنبلي النجدي قاضي سدير رحمه الله تعالى.

وفي سابع جمادى الأولى منها توفي الشيخ الإمام والحبر الهمام العالم العلامة والقدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقّب كأسلافه أبا بطين ــ بضم الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وآخره نون ــ العائذي نسبًا الحنبلي مذهبًا النجدي بلدًا. وكانت ولادته في بلد الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربعٍ وتسعين ومائة وألف، ونشأ بها نشأةً حسنةً في الديانة والصيانة والعفاف وطلب العلم وقرأ على عالمها الشيخ محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي، فمهر في الفقه وفاق أهل عصره في إبان شبيبته. ثم ارتحل إلى بلد شقراء أم بلدان الوشم واستوطنها وقرأ على قاضيها الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح عبد العزيز بن عبد الله الحصين ــ بضم الحاء

المهملة تصغير حصان ـ الناصري التميمي في التفسير والحديث والفقه وأصوله وأصول الدين حتى برع في ذلك كله.

وأخذ أيضًا عن الشيخ الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الأحسائي ثم المدني الحنبلي، وعن الشيخ العالم العلامة المتقن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي، وجد واجتهد حتى صار منارًا يهتدي به السالكون وإمامًا يقتدي به الناسكون. ولما استولى الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين فيما بعد العشرين ومائتين وألف ولّاه قضاء الطائف فباشره بعفةٍ وديانةٍ وصيانةٍ وتثبتٍ وتأنٍ في الأحكام. وجلس هناك للتدريس والتعليم، وقرأ عليه جماعة كثيرةٌ في الحديث والتفسير وعقائد السلف وانتفع به خلائق كثيرةٌ. وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو حتى مهر فيه ثم إنه رجع إلى بلده شقراء وصار قاضيًا فيها وفي جميع بلدان الوشم، وجلس في شقراء للتدريس والتعليم وانتفع الناس بعلمه وأخذ عنه العلم جماعةٌ منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد، والشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معيقل، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وابنه عبد الرحمن، والشيخ صالح بن حمد بن بن نصر الله وغيرهم.

ثم إن الإمام تركي بن عبد الله بن سعود أرسله إلى بلد عنيزة قاضيًا عليها وعلى جميع بلدان القصيم، وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، فباشر القضاء هناك سنين عديدةً، واشتهر بحسن السيرة والورع والديانة والعفاف وأحبه عامة الناس وخاصتهم وقرأوا عليه وانتفعوا به. وكان جلدًا على التعليم والتدريس لا يمل ولا يضجر ولا يرد طالبًا، كريمًا

سخيًا ساكتًا وقورًا، دائم الصمت، قليل الكلام، كثير التهجد والعبادة، قليل المجيء إلى الناس، وحسن الصوت بالقراءة. على قراءته هيبةٌ مرتلةٌ مجودةٌ، وكتب كثيرًا من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط واختصر بدائع الفوائد لشمس الدين ابن القيم في نحو نصفه.

وكتب على شرح المنتهى حاشيةً نفيسةً جردها من هوامش نسخته تلميذه ابن بنته الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمّد بن عبد الله بن مانع فجاءت في مجلد ضخم. وألف مؤلفات كثيرةً مفيدةً منها رسالةٌ في تجويد القرآن، ومنها كتابٌ في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي سماه «كشف تلبيس داود بن جرجيس» أجاد فيه وأفاد، ومنها الانتصار رد على داود أيضًا وكان سديد الفتاوى والتحريرات. له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلدٍ ضخمٍ، لكنها لا توجد مجموعة ويا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع.

ولمّا كان في سنة سبعين ومائتين وألف رجع من عنيزة إلى بلده شقراء وأقام بها، ولم يزل مستمرًا على حاله الجملية معرضًا عن القال والقيل ماشيًا على أهدى سبيل إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنّه وكرمه.

وفيها في جمادي الآخرة توفي محمد بن عبد اللطيف إمام مسجد بلد الدوادمي، وكانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفيها لتسعٍ بقين من رجب توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي في بلد الرياض، رحمه تعالى. وكان إمامًا

عادلاً حليمًا مهابًا، وافر العقل، سمحًا كريمًا، حسن السيرة، سهل الأخلاق، محبًا للعلماء ومجالسًا لهم، كثير الخوف من الله تعالى، عفيفًا تقيًا، صادقًا ناسكًا، كثير العبادة رؤوفًا بالرعية، محسنًا إليهم مباركًا ميمونًا، كثير الصدقة والمعروف، شديد البحث عن الأيتام والفقراء وأحوالهم، يتفقدهم بالبر والعطاء. وكان كثيرًا ما يرسل إلى كل بلد من بلدان المسلمين كثيرًا من الصدقات تقسم على الفقراء والمساكين وبالجملة ففضائله أشهر من أن تذكر ومناقبه أكثر من أن تحصر. وقد رثاه الشيخ العالم أحمد بن علي بن حسين بن مشرف «المالكي الأحسائي» بهذه القصيدة الفريدة رحمه الله تعالى، ومدح بآخرها الإمام عبد الله بن فيصل القائم بالأمر من بعد أبيه رحمه الله تعالى وهي على البحر الطويل:

على فيصلٍ بحر الندى والمكارم ... بكينا بدمعٍ مثل صوب الغمائم
إمامٍ نفى أهل الضلالة والخنا ... بسمر القنا والمرهفات الصوارم
فكم فل من جمع لهم جاء صائلاً ... وأفنى رؤساء منهم في الملاحم
يجر عليهم جحفلاً بعد جحفلٍ ... ويرميهم في حربه بالقواصم
فما زال هذا دأبه في جهادهم ... تغير بنجد خيله والتهائم
إلى أن أقيم الدين في كل قرية ... وأصبح عرش الملك عالي الدعائم
وأخلى القرى من كل شرك وبدعة ... وما زال ينهى عن ركوب المحارم
وعطى جزيل المال محتقرًا له ... سماحًا ويعفو عن كثير الجرائم
مناقب جود قد حواها جبلة ... فحاز الثنا من عربها والأعاجم
تغمده المولى الكريم برحمةٍ ... وأسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضي الله فاصطبر ... وإلا ستسلو مثل سلو البهائم
فلما تولى خلف الملك بعده ... لنجل خليق بالإمامة حازم

فقـام بعـون الله للملـك سـائسًـا ... رعيتـه مستيقظًـا غيـر نـائـم

فتـابـع أهـل العـدل فـي كـف كفـه ... عن المكس إن المكس شر المظالم

شـابـه فـي الأخـلاق والـده الـذي ... فشـا ذكـره بـالخيـر بيـن العـوالـم

وقرب أهل الفضل والعلم والنهى ... وجـانـب أتبـاع الهـوى غيـر نـادم

ومن يستشر في أمره كل ناصح ... لبيـب يكـن فيمـا جرى غيـر آثـم

علـــى يـــده جـــل الفتـــوح تتـــابعـــت ... فســاوى القــرى فــي الأمــن مــرعــى الســوائــم

وأسلمـــت الأعـــراب كـــرهًـــا وجـــانبـــوا ... حضـــورًا لـــدى الطـــاغـــوت عنـــد التحـــاكـــم

فـــذكـــرنـــا عبـــد العـــزيـــز وشيخـــه ... وما كان في تلك الليالي القوادم

فـلا زال منصـور اللـواء مـؤيـدًا ... علـى كـل بـاغ معتـدٍ ومخـاصـم

ودونك أبياتًا حوت كل مدحةٍ ... فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم

ونهـدي صـلاة الله خـالقنـا علـى ... نبيٍّ عظيمِ القدر للرسل خاتم

محمـد الهـادي وأصحـابه الألـى ... حموا دينه بالمرهفات الصوارم

صلاة وتسليمًا يدومان ما سرت ... نسيم الصبا وانهل صوب الغمائم

وهذا الذي ذكرته بعض ما فعله من الحسنات لو بسطت القول في وقائعه وغزواته، وما مدح به من الأشعار، وما فعله من الخيرات لاحتجت إلى عدة مجلدات وكان له رحمه الله تعالى أربعة أولاد وهم: عبد الله، ومحمد، وسعود، وعبد الرحمن، وبايع المسلمون بعده وفي عهده ابنه عبد الله، فضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة، وسار سيرةً جميلةً، ونشر العدل، وكان شجاعًا مهابًا وافر العقل سمحًا كريمًا وافر الحشمة حكيمًا جوادًا ذا حزم ودهاء ولكن لم تتم له الولاية، فإنه نازعه أخوه

سعود بن فيصل. وجرت بينهما عدة وقائع ومنافسات على الملك يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى. وكانت أيامه رحمه الله تعالى منغصةً عليه مكدرةً من كثرة المخالفين.

وفي هذه السنة شرع الإمام عبد الله بن فيصل المذكور في بناء قصره الجديد المعروف في بلد الرياض.

ثم دخلت السنة الثالثة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها توفي طلال بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أصابه خلل في عقله فقتل نفسه وتولى الإمارة بعده أخوه متعب.

وفيها أمر الإمام عبد الله الفيصل على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بالجهاد، وسار بهم إلى ناحية الشمال فأغار على عربان الظفير، وهم على شقراء المعروفة بالقرب من الهور بالقرب من بلد الزبير. وكان قد سبقها النذير إليهم وانهزموا فأخذ عليهم إبلاً وأغنامًا وكان مغاره بعيدًا فتقطعت بعض خيله ولم يستفد كثيرًا، ثم قفل إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم وكان معه أخوه سعود بن فيصل، وكان بينهما مغاضبةٌ وكان عبد الله يخاف منه وقد جعل عليه عيونًا لئلا يبدر منه بادرة. وكان قد حجر عليه في بيته في الرياض فلا يدخل عليه أحدٌ وجعل رجلين عند بابه حافظين له. وكان إذا غزا أمر سعودًا بالغزو معه. فلما كان بعد قدومهم الرياض بأيام قليلة، هرب أخوه سعود من الرياض في الليل، ومعه ابنه محمد إلى بلدان عسير مغاضبًا لأخيه عبد الله. وتوجه إلى محمد بن عائض بن مرعي رئيس بلدان عسير فقدم عليه، وأقام عنده مدة وطلب منه النصرة.

ولما علم الإمام عبد الله بن فيصل باستقرار أخيه سعود عند ابن عائض المذكور أرسل إلى عائض بهدية صحبة الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي بلد حريق نعام، والشيخ سعد بن ربيعة. وكتب إليه بأن خروج سعود من الرياض من غير سبب يوجب ذلك، وأن مراده قطيعة الرحم والشقاق. وكتب إلى سعود يأمره بالقدوم إليه وأنه يعطيه ما طلب فأبى سعود أن يرجع إليه، وأقام الشيخ حسين وسعد بن ربيعة هناك مدة أيام، وقد أكرمهما محمد بن عائض غاية الإكرام. ولما يئسا من رجوع سعود طلبا من ابن مرعي الإذن لهما بالرجوع، وأرسل معهما هدية جليلة للإمام عبد الله بن فيصل، ورسالة إليه على أن سعود بن فيصل قدم علينا، وطلب منا المساعدة، والقيام معه فلم نوافقه على ذلك، وأشرنا عليه بالرجوع وترك الشقاق فلم يقبل. ولما تحقق سعود من ابن مرعي عدم المساعدة له خرج من عنده، وتوجه إلى نجران ونزل على رئيس نجران المسمى بالسيد، وأقام عنده وطلب منه النصرة فأجابه إلى ذلك وقدم على سعود في نجران فيصل المرضف من شيوخ آل مرة، وعلى ابن بسريعة من شيوخ آل ثامر. وكتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه ويعده القيام معه والنصرة له، واجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرةٌ من يام، وأمده رئيس نجران بمال، وأرسل معه اثنين من أولاده وخلقًا كثيرًا من جنده وأتباعه، فسار سعود بمن معه من الجنود فقدموا على مبارك بن روية في السليل.

وفيها غزا عبد الله الفيصل وأغار على ابن ربيعان من عتيبة في طلال، وأخذ منه إبلاً وأغنامًا، ثم أدى إليه جميع ما أخذ منه لأنه قد زكى في السنة المذكورة.

ولما وصل الخبر بذلك إلى الإمام عبد الله بن فيصل أمر بغزو أهل سدير، والمحمل أن يقدموا عليه في بلد الرياض لقتال أخيه سعود، فسار محمد بتلك الجنود واستنفر من حوله من العربان، فالتقى الجمعان في المعتلى المعروف في وادي الدواسر. وكان مع محمد بن فيصل ابن عمه سعود بن جلوي بن تركي، فهرب من محمد بن فيصل إلى سعود بن فيصل في الليلة التي حصلت الوقعة في صبيحتها. وصارت بينهم وقعةٌ شديدةٌ، وصارت الهزيمة على سعود وأتباعه وقتل منهم عدة رجال منهم علي بن سريعة، وأبناء رئيس نجران، وجرح سعود جراحاتٌ كثيرةٌ في يديه وفي سائر بدنه، وحصل في يديه عيب شديد وسار مع عربان آل مرة إلى جهة الأحساء وقتل من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد الله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء، وعبد الله بن تركي بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير.

ثم قفل محمد بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى بلد الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وأما سعود بن فيصل فإنه أقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته، ثم سار إلى عمان وأقام هناك. وفي ليلة الاثنين من رجب من السنة المذكورة تساقطت النجوم حين بقي ثلث الليل إلى أن جاء النهار، والله على كل شيء قدير.

وفيها أمر عبد الله بن فيصل عمه عبد الله بن تركي أن يسير إلى الأحساء ويحرق بيوت العجمان التي في الرقيقة فسار إلى الأحساء، وحرق جميع العشاش التي في الرقيقة.

وفيها عزل محمد بن أحمد السديري عن إمارة الأحساء، وصار مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على عمه عبد الله بن تركي بالمسير إلى الأحساء، وأمره أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان، وأن يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة. فسار عبد الله المذكور في سرية من أهل الرياض والوشم وسدير. ولما وصل إلى الأحساء قبض على من وجده من العجمان هناك، وحبسهم وأحرق البيوت والصرائف التي لهم في الرقيقة. وكان أمير الأحساء إذ ذاك محمد بن أحمد السديري، فكتب إليه الإمام وأمره بالقدوم عليه في بلد الرياض. فسار محمد المذكور من الأحساء، وقدم على الإمام عبد الله في بلد الرياض، وعزله من إمارة الأحساء، وجعل مكانه أميرًا ناصر بن جبر الخالدي، وفيه توفي محمد بن عبد الله آل قاضي الشاعر المشهور في بلد عنيزة رحمه الله تعالى كان أديبًا سريًا كريمًا موصوفًا بالعقل والذكاء، ومكارم الأخلاق، وفي جمادى الثانية توفي سليمان بن عياف في بلد أشيقر.

ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على جميع بلدان المسلمين بالجهاد، وخرج من الرياض يوم خامس عشر من المحرم، ونزل على بنبان واستلحق غزو أهل البلدان والعربان. فلما اجتمعوا هناك سار بهم إلى وادي الدواسر، وأقام هناك نحو شهرين وأخذ منهم أموالاً كثيرةً، وهدم بيوتًا، وقطع نخيلاً لقيامهم مع سعود كما تقدم. ثم قفل إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفيها توفي الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية قاضي بلد القويعية رحمه الله تعالى، وتولى القضاء بعده

فيها ابنه محمد. وفيها توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلدان سدير، وهو من سبيع رحمه الله تعالى.

وفيها حج أهل العارض كبيرهم عبد العزيز بن ناهض راعي البرود، وحج في هذه السنة عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف المالكي الأحسائي، وهو من المشارفة من الوهبة من تميم رحمه الله تعالى. كان إمامًا عالمًا فاضلاً سلفيًا حسن العقيدة أديبًا لبيبًا شاعرًا بارعًا ماهرًا. وله ديوان شعر مشهور، وتولى القضاء في الأحساء، وكان ضرير البصر رحمه الله تعالى.

وفيها عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة الحرام توفي الشيخ الإمام العالم الفاضل القدوة رئيس الموحدين، وقامع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وقدوة الأعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. كان إمامًا بارعًا محدثًا فقيهًا ورعًا نقيًا تقيًا صالحًا، له اليد الطولى في جميع العلوم الدينية. أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل. قال رحمه الله تعالى فيما كتبه إلى بعض العلماء وقد سأله عمن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر: وأما ما طلبت من روايتي عن مشايخي رحمهم الله تعالى، فأقول: إعلم إني قرأت على شيخنا الجد رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من آداب المشي إلى الصلاة، وحضرت عليه مجالس كثيرة في البخاري، والتفسير، وكتب الأحكام بقراءة شيخنا الشيخ عبد الله بن ناصر وغيرهم. وسنده رحمه الله معروفًا تلقاه عن عدد من أهل المدينة وغيرهم رواية خاصة وعامة.

ومنهم محمد حياة السندي، والشيخ عبد الله بن إبراهيم القرضي الحنبلي، وقرأت وحضرت جملة كثيرة من الحديث والفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه. وشيخنا الشيخ حسين وحضرت قراءته وأنا إذ ذاك في سن التمييز على والده رحمه الله تعالى. وشيخنا الشيخ حمد بن ناصر رحمه الله تعالى قرأت عليه في مختصر الشروح، والمقنع. وشيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل رحمه الله قرأت عليه في السيرة. وشيخنا عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه في شرح الشنشوري في الفرائض، وشيخنا أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي قرأت عليه في شرح الجزرية للقاضي زكريا الأنصاري. وشيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهي على المتممة في النحو.

وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القويني حضرت عليه «شرح جمع الجوامع» في الأصول للمحلي، ومختصر السعد في المعاني والبيان، وما فاتني من الكتابين يسير. وأكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد الله بن سويدان، وأجازني هو والذي قبله بجميع مروياتهما، ودفع لي كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التي روياها بسندهما إلى الشيخ المحدث عبد الله بن سالم البصري شارح البخاري، ولقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه. وهو أول حديث سمعته منه قرأته عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». وأجازني بجميع مروياته

عن الشيخ مرتضى الحسيني عن الشيخ عمر بن أحمد الجوهري كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري، وهو يروي عن ابن عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب «فتح الباري». وأكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب، انتهى إليه.

فأما روايتهم للبخاري فرواه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أحمد بن أبي طالب الحجار، عن الحسين بن مبارك الزبيدي الحنبلي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، عن الداودي، عن عبد الله بن حمويه السرخسي، عن الفربي، عن الإمام البخاري رحمه الله، وقرأت عليه أسانيده عن شيخه المذكور متصلة إلى مؤلفي الكتب الحديثة، كالإمام أحمد، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه رحمهم الله تعالى، فأجازني بها وبسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور عن السفاريني النابلسي الحنبلي، عن أبي المواهب متصلاً إلى إمامنا رحمه الله تعالى.

وأما الشيخ عبد الله بن سويدان فأجازني بجميع ما في نسخه عبد الله بن سالم المعروف بمصر ونقلها من أصله فهي إلى الآن موجودة عندنا، مسندة إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد الجوهري عن أبيه أحمد عن شيخه عبد الله بن سالم. وقد تقدم سياق سنده إلى البخاري وأجاز لي رواية مذهب إمامنا بروايته له عن الشيخ أحمد الدمنهوري، عن الشيخ أحمد بن عوض عن شيخه محمد الخلوتي، عن شيخه الشيخ منصور البهوتي، عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي، عن

الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوي، عن أبيه، وسند الأب مشهور إلى الإمام أحمد.

وأما الشيخ حسن القويني فأجازني بجميع ما في نسخه عبد الإله بن سالم البصري المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، عن الشيخ محمد بن سالم الخفني، عن الشيخ عبد الله بن علي النمرسي، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، قال: وأخذت صحيح البخاري، جميعه عن الشيخ داود القلعي، عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيري، عن الشيخ مصطفى الاسكندراني المعروف بابن الصباغ، عن الشيخ عبد الله بن سالم بسنده المتقدم. قال: وأخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيري، عن الشيخ محمد العشماوي، عن الشيخ أبي العز العجمي، عن الشيخ محمد الشوبري، عن محمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ بن حجر العسقلاني، عن التنوخي عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن الشيخ علي بن الحسين بن النمير، عن أبي الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن مندة، عن محمد بن عبد الله الجوزقي، عن مكي بن عيدان النيسابوري، عن الإمام مسلم عن الإمام البخاري رضي الله عنهم أجمعين.

قلت: وبهذا السند روي صحيح مسلم أيضًا. ولقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري فوجدته حسن العقيدة، طويل الباع في العلوم الشرعية. وأول حديث حدثنيه المسلسل بالأولية: رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائري بشرطه متصلاً إلى سفيان بن عيينة كما تقدم. وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور، وشيخه علي بن الأمين وقرأت عليه جملة من الأحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الأشبيلي

رحمه الله تعالى، وكتب أسانيده في الثبت الذي كتبه عنه.

وممن وجدته أيضًا بمصر الشيخ إبراهيم العبيدي المقرىء شيخ مصر في القراءات يقرأ العشر، وقرأت عليه أول القرآن. وأما الشيخ أحمد بن سلمونة فلي به اختصاص كثير، وكان رجلاً حسن الخلق، متواضعًا له اليد الطولى في القراءات قرأت عليه كثيرًا من الشاطبية، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. وقرأت عليه كثيرًا من القرآن، وأجاد وأفاد وهو مالكي المذهب.

ومنهم الشيخ يوسف الصاوي قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل رحمه الله. ومنهم إبراهيم الباجوري قرأت عليه شرح الخلاصة للأشموني إلى الإضافة، وحضرت عليه في السلم. وعلى محمد الدمنهوري في الاستعارات، والكافي في علمي العروض والقوافي. قرأه لنا بحاشيته في الجامع الأزهر عمره الله تعالى بالعلم والإيمان، وجعله محلاً للعمل بالسنة وجميع المدن والأوطان. إنه واسع الامتنان وصلّى الله على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انتهى ما كتبه رحمه الله تعالى.

ولما قدم من مصر إلى بلد الرياض أكرمه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود غاية الإكرام. وذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف. وكان قد نقله إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية فيمن نقل من آل سعود، وآل الشيخ ففرح المسلمون بقدومه، وجلس للتدريس فانتفع الناس بعلومه، وأخذ عنه خلائق كثيرةٌ. فممن أخذ عنه وانتفع به ابنه الشيخ عبد اللطيف قرأ عليه في مصر. ثم قرأ عليه في الرياض بعد قدومه

من مصر. والشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد الملك بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، والشيخ عبد الرحمن الثميري، والشيخ عبد الله بن جبر، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن سلطان، والشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان، والشيخ محمد بن عبد العزيز، والشيخ عبد الرحمن بن عدوان، والشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف، والشيخ عبد الله بن علي بن مرخان، وشيخنا الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، وشيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، وغيرهم.

وكان رحمه الله تعالى ملازمًا للتدريس مرغبًا في العلم معينًا عليه كثير الإحسان للطلبة لين الجانب كريمًا سخيًا ساكنًا وقورًا، كثير العبادة، وألف كتبًا مفيدةً منها: «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد»، وكتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي، وكتاب الرد على عثمان بن منصور، وغير ذلك. وأجاب على أسئلة عديدة بأجوبة مسددة بديعة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة ويا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع، وله غير ذلك ولم يزل على حسن الاستقامة، والإعزاز التام، ونفوذ الكلمة عند ولاة الأمر فمن دونهم إلى أن توفاه الله

تعالى في التاريخ المذكور. وقد رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن مانع الوهيبي التميمي بهذه القصيدة وهي على بحر الطويل:

ترد رداء الصبر في حادث الأمر ... وفوض بتسليم مع الحمد والشكر

فنعم احتساب المرىء في حال رزئه ... ونعم إدراع الصبر في العسر واليسر

لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغ ... مشيع بها يهدى إلى المسمع الوفر

فصخت له سمعا والححث سائلاً ... بماذا ينادي والفؤاد على جمر

فقل ينادي أخطا الله شره ... بأن إمام الدين أوفى على العمر

فازعج من البابنا كل ساكن ... وحرك أشواقًا بها عيل من صبري

وأيقنت أن الأرض مادت بأهلها ... وأن الفضا مما بنا صار كالشبر

لقد ظل أهل الحق من بعد موته ... حيارى كأيتام أصيبوا على صغر

فيا مهجتي حقا عليه تغنني ... ويا عبرتي خلي غرور الأسى تجري

مضى عابد الرحمن نجل محمد ... مجدد دين الله عن وصمة الكفر

فلا يبعدنك الله من شيخ طاعة ... بعيد عن الأدناس ناء من الكبر

قوي بأمر الله شهم مهذب ... أشد لدى هتك الحدود من النهر

تجرد للتدريس والحفظ دائبًا ... وأسقى غراس العلم في سائر العمر

ففي الفقه والتوحيد بحر غطمطم ... وفي بحثه التوحيد نادرة العصر

وفي النحو والتأصيل قد صار آية ... وكل فنون العلم أربى على البحر

يجيب على الفتوى جوابًا مسددًا ... يزيح به الإشكال عن مرتع الفكر

فيضحي عويص المشكلات موضحًا ... بتحقيق أبحاث أدق من الشعر

فسل عنه في التوحيد تهذيبه الذي ... غدًا بين تياك الكتب كالكوكب الدري

وفـي ردة تشبيـه كـل مشبـه

مـن الملحـدين المعتـدين أو الغـدر

إذا مبطـل يـأتـي بتـزويـق شبهـة

جـلاهـا كمـا يجلـى دجى الليـل مـن الفجـر

ففـي كـل إقليـم لـه الـرد فـانتهـت

تصـانيفـه فـي كـل مصـر وفـي قصـر

ولمـا طغـى علـج العـراق بجهلـه

وغـرره مـا لفقـوه مـن البـذر

رمـاه كمـا يـرمـي الـرجيـم بثـاقـب

فـراح ابـن جـرجيـس علـى الـذل والصغـر

وبـاء ابـن منصـور بـأرقـام حجـة ... ودحـض فـولـى بـالبـوار والخسـر

وفـي كـل معنـى وفـر الله قسمـه ... وفضل إلـه العرش يسمو عن الحصر

فلـو كـان يفـدى لافتـدتـه نفـوسنـا ... بـأرواحهـا لـو كـان ذلـك مـن أمـر

أو الأجـل المحتـوم يـدفـع بـرهـة ... لزدناه من وقت به منتهى العمر

ولكـن أطـواق المنـايـا قـلائـد ... بـأعنـاقنـا لانفتـديهـا مـن الأمـر

لقد بان فيها النقص من بعد موته ... وموت أهل العلم قاصمة الظهر

فهذي علامات القيامة قد بدت ... ونقل خيار الناس من أعظم النذر

فنـرجـو إلـه العـالميـن يثيبنـا ... ويجبـر منـا مـا تصـدع مـن كسـر

ويسكنهم جنات عدن مع الألى ... سعوا في بيان الدين في العسر واليسر

وما مات من كان المبجل شيخنا ... خليفته عبد اللطيف ابن ذي القدر

سما رتبة في العلم لم يتصل بها ... سواه ولم يبلغ سناها ذوو الصدر

فكانوا أحق الناس في قول من مضى ... إذا ما انتدى للقوم في محفل الذكر

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل … مصيب ولم يثن اللسان على هجر
وأقلامه تجري على متن طرسه … فتشفى أوام الصدر عن مغلق الحصر
وإن طالب يأتيه يبغي إفادة … أزاح له الإشكال بالسير والخبر
وأنهله من بحره الجم نهلة … فراح بها يدري وقد كان لا يدري
فلا زال يولي الطالبين من الهدى … ويمنح من أهل العلم من سيبه الغمر
يجدد منهاج الأئمة جددوا … لدين الهدى فانضاح في البر والبحر
هم القوم أحيوا سنة الدين واقتفوا … منار طريق الحق بالسر والجهر
فأحيو سبيل الرشد بعد اندراسه … وقد بذلوا فيه النفيس من العمر
فأصبح منهاجًا قويمًا لسالك … وبعد الخفا أضحى يضاهي سنا البدر
أولئك أشياخي وقومي وسادتي … وهم قدوتي حتى أوسد في قبري
لئن أصبحوا قد ضمهم بطن ملحد … وماتوا كرامًا موت ذي نجدة حر
فقد خلفوا فينا تقارير ديننا … ولم يغفلوا منها أقل من الظفر
تغمدهم رب البرايا بفضله … وأسكنهم من جنة الخلد في القصر
وأحيا إله العالمين منارهم … بسلطاننا الميمون بالمجد والفخر
إمام الهدى عبد الإله ابن فيصل … سمام العدا نجل الغطارفة الغر
كثير الأيادي في البوادي وحضرهم … مبيد الأعادي بالمهندة البتر
تولى أمور الخلق حقًا فساسهم … سياسة عدل غير جور ولا عثر
يبيت إذا نام الهدان بهمه … ويبرها بالحزم والعز والفكر
وألبسه الرحمن جلباب هيبة … كما ألبس الفاروق بالبأس والصبر
وإن يأته ذو رفعه أو تكبر … تضاءل كالعصفور أبصر بالحر
إذا سار ينوي قرية أو قبيلة … تقدمه جيش من الرعب بالنحر
أدام له المولى الكريم اعتزازه … وأيده بالنصر والعزم والقهر

وبلغه من كل خير مرامه | من الأمن والتوفيق والسعد واليسر
وسدده في كل حال وقادة | بتوفيقه في ظاهر الأمر والسر
وأحسن ختم للنظام صلاتنا
على المصطفى والآل مع صحبه الطهر
صلاة وتسليمًا يدومان ما سرى
نسيم الصبا أو ناح في أيكة القمري

وفيها توفي عبد الله آل يحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة رحمه الله تعالى وتولى الأمارة بعده زامل آل عبد الله بن سليم. وفيها قتل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل قتله أولاد أخيه طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد ومالأهم على قتله عمه عبيد بن علي بن رشيد، تولى الأمارة بعده بندر بن طلال، وكان أخوه محمد آل عبد الله قد ركب من الجبل وافدًا على الإمام عبد الله بن فيصل فجاءه الخبر بقتل أخيه متعب، وهو إذ ذاك في الرياض، فأقام عند الإمام إلى السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفيها توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عون.

ثم دخلت السنة السادسة والثمانون بعد المائتين والألف: وفي آخرها توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي بلد الرياض، وهو من العزاعيز من تميم رحمه الله تعالى، وفيها أغار بندر بن طلال بن رشيد على الصقران من برية وهم على الشوكي، وأخذهم وقتل رئيسهم هذا آل ابن عليان بن غرير بن بصيص. وفيها وفد بندر بن طلال بن رشيد على الإمام عبد الله بن فيصل ومعه له هدية جليلة، فأكرمه الإمام هو ومن معه، وطلب

من عمه محمد آل عبد الله بن علي بن رشيد الرجوع معه إلى حائل وأعطاه عهودًا ومواثيق على أنه ما يناله منه شيء يكرهه، وأقاموا هناك أيامًا، ثم رجعوا إلى حائل ومعهم محمد آل عبد الله المذكور، وحصل منه على عيال الطلال منه ما سيأتي إن شاء الله تعالى في سنه ١٢٨٩هـ.

وفيها غزا عبد الله بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف في القصيم خيم عليه مدة أيام ثم رجع، فلما وصل إلى بلدة المجمعة ومعه غزو الصغران ومن معهم من برية ثار على الصغران ومن معهم من برية فخفرهم وأخذ منهم إبلاً كثيرةً وخيلاً، ثم رجع إلى الرياض.

وفيها كان ابتداء حفر خلي السويس ليتصل بحر الروم ببحر القلزم، وكان تمما ذلك في سنة ١٢٩١هـ، وكان القائم بذلك دولة الفرنسيين والإنكليز، وإسماعيل باشا والي مصر. وبعد تمامه جعلوا على المراكب التي تكر منه عوائد معلومة على قدر ما فيه من الحمل، وهذا الذي حفروه حتى اتصل البحران كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتهيأ له غزو الروم فمنعه وزيره يحيى بن خالد البرمكي، وقال له: إن فعلته تخطف الإفرنج المسلمين من المسجد الحرام، فامتثل كلامه ولم يتعرض لذلك.

وفيها سار الإمام عبد الله الفيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وقصد جهة الأحساء، ونزل على دعيلج الماء المعروف هناك، وكان سعود بن فيصل إذ ذاك في عمان، وأقام الإمام هناك نحو أربعة أشهر.

ولما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة بعث الإمام عبد الله سرية إلى قطر مع مساعد الظفيري والعسعوس وأمرهم بالمقام هناك وبعث

سريةً إلى الأحساء مع فهد بن دغيثر، وأمرهم بالمقام عند الأمير ناصر بن جبر الخالدي. ثم عدا من موضعه بمن معه من جنود المسلمين على الصيبة من مطير، وهم على الوفرا فأخذهم. ثم قفل إلى الرياض في ذي الحجة، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

ثم دخلت السنة السابعة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن شبرمة الوهيبي التميمي، كانت وفاته رحمه الله تعالى في الأحساء انتقل إلى الأحساء من بلد شقراء واستوطنها وولاه الإمام عبد الله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الإحساء. كان عالمًا فاضلاً أديبًا لبيبًا بارعًا. أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وعن جده لأمه الشيخ العالم العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وعن الشيخ العالم العلاَّمة القدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه الشيخ العالم الأوحد عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وغيرهم، وكان كثير المطالعة سديد المباحثة والمراجعة مكبًا على الاشتغال بالعلم منذ نشأ إلى أن مات حصل كتبًا كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير، وجرد حاشية جده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين على المنتهي من هوامش نسخته فجاءت في مجلد ضخم.

وفي هذه السنة خرج سعود بن فيصل من عمان وتوجه إلى البحرين وقدم على آل خليفة رؤساء البحرين، وطلب منهم النصرة، والقيام معه، فوعدوه بذلك. وقدم عليه في البحرين محمد بن عبد الله بن ثنيان بن سعود بن مقرن، واجتمع على سعود خلائقُ كثيرةٌ فتوجه بهم إلى قطر، وحصل بينهم وبين السرية الذين جعلهم الإمام عبد الله بن فيصل وقعة

شديدة، وهم غزو أهل القويعية وناس من أهل الرياض رئيسهم مساعد الضفيري والعسعوس. وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم عدة رجال منهم محمد بن عبد الله بن ثنيان، ورجع سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى البحرين وأخذ يكاتب العجمان فقدم عليه خلقٌ كثير.

ولما كان في رجب من هذه السنة المذكورة ثار سعود من البحرين ومعه أحمد بن الغتم بن خليفة ومعه عدة رجال من أهل البحرين، وتوجهوا إلى الأحساء بتلك الجنود. ولما وصلوا إلى العقير اجتمع عليهم من عامة العجمان وآل مرة ومعهم من البوادي جم غفير، وكان رؤساء العجمان يكاتبون سعود بن فيصل ويعدونه النصرة ويسألونه القدوم عليهم في الأحساء ويأمرون عامتهم بالمسير إليه، والقيام معه وهم مع ذلك يتملقون عند أمير الأحساء ناصر بن جبر، وعند فهد بن دغيثر أمير السرية الذين أمر عليهم الإمام بالمقام عند ناصر بن جبر. كما تقدم في السنة التي قبلها، ويظهرون الطاعة والنصح، ويبطنون المكر والغدر.

ثم إن سعود بن فيصل ارتحل من العقير وتوجه إلى الأحساء بمن معه من الجنود فلما وصل إلى الجفر البلد المعروفة هناك أراد أهلها الامتناع فعجزوا عن ذلك، فدخلت تلك الجنود البلد ونهبوها وعاثوا في قرى الأحساء بالنهب. وقام ابن جبيل أمير بلد الطرف مع سعود واشتد الخوف واضطرب البلد، فقام حزام بن حنلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حنلين ومنصور بن منيخر عند الأمير ناصر بن جبر، وفهد بن دغيثر، ورؤساء الأحساء وطلبوا منهم الخروج لقتال سعود ومن معه من الجنود، وحلفوا لهم أيمانًا مغلظةً على التعاون والتناصر على قتال سعود ومن معه

من أتباعه، فخرج أهل الأحساء معهم، فلما وصلوا إلى الوجاج المعروف غدر بهم العجمان، وانقلبوا عليهم وأخذوهم وقتلوا منهم نحو ستين رجلاً، منهم عبد الله بن محمد بن ملحم، وسليمان بن ملحم، وأبوه، وانهزم بقيتهم إلى بلد الهفوف وهم ما بين جريح وسليب، فتحصن أهل الهفوف بعد هذه الوقعة في بلدهم واستعدوا للحرب.

ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة زحف بمن معه من الجنود ونزل على بلد الهفوف وثار الحرب بينه وبين أهل البلد وأقام لهم محاصرًا أربعين يومًا وكان الإمام عبد الله بن فيصل لما بلغه مسير سعود من البحرين إلى الأحساء أمر جميع بلدان نجد بالتجهيز للغزو، وأمرهم أن يقدموا عليه في بلد الرياض فقدم عليه غزو أهل ضرما، والمحمل وسدير. وكان أهل الهفوف يتابعون إليه الرسل ويطلبون منه النصرة، فأمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير بهم مع غزو أهل العارض وسبيع والسهول للأحساء لقتال أخيه سعود؛ فسار بهم محمد بن فيصل المذكور. ولما بلغ سعود بن فيصل مسير أخيه محمد، وكان إذ ذاك محاصرًا بلد الهفوف ارتحل وسار للقاء أخيه محمد، وسبقه إلى جودة الماء المعروف فنزل عليها ومعه خلائقٌ كثيرةٌ من العجمان، وآل مرة، ومعه أهل المبرز وأحمد بن الغتم بن خليفة، وابن جبيل، وأقبل محمد بن فيصل ومن معه من الجنود وقد سبقه أخوه سعود وأصحابه على الماء فنزل محمد ومن معه بالقرب منهم، وجعل بين الفريقين قتالٌ شديد، وذلك في اليوم السابع والعشرين من رمضان من السنة المذكورة، فخان بعض الجنود محمد بن فيصل، وهم سبيع، وانقلبوا على أصحابهم ينهبونهم، فصارت الهزيمة على محمد بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم نحو أربعمائة رجل.

ومن مشاهير القتلى: عبد الله بن بتال المطيري، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي، وإبراهيم بن سويد أمير جلاجل، وعبد الله بن مشاري بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير، وعبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد ضرما، وقتل من أتباع سعود عددٌ كبيرٌ، وقبض سعود على أخيه محمد بن فيصل وأرسله إلى القطيف فحبسه هناك ولم يزل في حبسه ذلك إلى أن أطلقه عسكر الترك في السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وأقام سعود بن فيصل على جودة بعد هذه الوقعة وكاتب رؤساء أهل الأحساء يأمرهم بالقدوم عليه، والمبايعة فتقدموا عليه هناك وبايعوه، ثم ارتحل بعد ذلك من جودة وسار إلى الأحساء واستولى عليه، وأخذ من أهلها أموالاً عظيمةً وفرقها على العجمان، وأقام هناك، وأما الإمام عبد الله الفيصل فإنه خرج من الرياض لما بلغه ما حصل على أخيه محمد بن فيصل بأمواله، وخيله، وركابه، وخدامه. وقصد ناحية جبل شمر ومعه عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، وناهض بن محمد بن ناهض. فلما وصل إلى البعيثة، الماء المعروف في العروق، نزل عليه وضرب خيامه هناك، وأرسل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز أبا بطين برسائل، وهدايا لباشا ببغداد، وباشا البصرة، والنقيب محمد، وطلب منهم النصرة والمساعدة على أخيه سعود فوعدوه بذلك، وأخذوا في تجهيز العساكر إلى الأحساء والقطيف، وقام عندهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين هناك للمسير معهم.

ولما كان في شوال من هذه السنة وفد محمد بن هادي بن قرملة ومعه عدة رجال من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل في الأحساء، فلم

يلتفت إليهم سعود فخرجوا من الأحساء وتوجهوا إلى الإمام عبد الله بن فيصل، وهو على البعيثة وعاهدوه على السمع والطاعة، فارتحل معهم إلى البعيثة وتوجه إلى الرياض فدخلها. وذلك في ذي القعدة من السنة المذكورة.

ولما كان في آخر الشهر المذكور خرج سعود بن فيصل من الأحساء متوجهًا إلى الرياض فلما كان في بعض الطريق بلغه الخبر بأن أخاه عبد الله بن فيصل قد رجع إلى الرياض ومعه قحطان فرجع سعود إلى الأحساء.

وفيها قتل سلطان بن قنور في عين ابن قنور المعروفة بالسر، قتله محمد بن عويد بن قنور ورجال من عشيرته، ومعهم فوزان الصوينع. وذلك أنهم اتهموه أنه يميل إلى آل ربيع المعروفين من آل شقرا في السر لما بين آل قنور وآل ربيع من الشرور، وكان سلطان المذكور حين أرادوا قتله جالسًا إلى جانب ابن أخته عبد الله العطيفة، فلما رآهم سلطان دخل على عبد الله المذكور فقام عبد الله ينهاهم عنه فلم يلتفتوا لقوله وقتلوه، فسار عبد الله العطيفة المذكور إلى الرياض ومعه ثوب خاله سلطان بن قنور مضرجًا بالدماء.

ولما قدموا على بني عمه العطيفات في بلد الرياض وهم: فالح، وحطاب، وحجاب، وراشد. صاح عندهم وقال: إن آل عويد قتلوا خالي ظلمًا وعدوانًا، وهو في وجهي ونهيتهم فلم ينتهوا وقطعوا وجهي وبكى عندهم فغضبوا لذلك، وكانوا من جملة خدام الإمام عبد الله بن فيصل، ومن المقربين عنده لشجاعتهم. وكانوا معروفين بالشجاعة فطلبوا من

الإمام عبد الله بن فيصل أن يسمح لهم في قتل محمد بن عويد فأذن لهم فركبوا من الرياض، وقدموا على آل ربيع في بلد شقرا فركبوا معهم وتوجهوا إلى السر.

فلما وصلوا إلى بلدهم الطرفية المعروفة في السر لم يجدوا فيها إلاَّ النساء والصبيان، فسألوا النساء عن الرجال فأخبرنهم بأنهم في القنص، فركب العطيفات ومعهم آل ربيع وأتباعهم من-أهل شقراء نحو عشرين رجلاً وتوجهوا إلى النفوذ يتطلبونهم فيه، وأقام باقيهم في الطرفية يترقبون مجيئهم فوجدوهم في نفود السر، فلما رآهم محمد بن عويد ركب حصانه وانهزم عليه إلى السر وترك أصحابه فأحاطوا بهم. وقام آل ربيع على فوزان الصوينع فقتلوه لأمور بينهم وتركوا الباقين، ثم ساروا في طلب محمد بن عويد فأدركوه في عين الصوينع فقتله العطيفات، ثم رجعوا إلى شقراء وسار العطيفات منها إلى الرياض. وكان محمد بن عويد المذكور مشهورًا بالرماية بالبندق لم يكن في زمنه مثله. وفي هذه السنة وقع الغلاء الشديد القحط في نجد، واستمر القحط والغلاء إلى تمام سنة ١٢٨٩هـ.

ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها في المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحساء وترك فيه فرحان بن خير الله أميرًا، وقصد بلد الرياض. فلما قرب منها خرج الإمام عبد الله الفيصل منها وقصد بوادي قحطان، وكان قد أرسل قبل خروجه من الرياض أمتعته، وأثاثه ومدافعه، وقبوسة مع سرية كبيرهم حطاب بن مقبل العطيفة، وأمرهم أن يتوجهوا بذلك إلى عربان قحطان، فصادفهم سعود بن فيصل في الجزعة فحصل بينه وبين السرية المذكورة قتالٌ شديدٌ وصارت الهزيمة على حطاب المذكور وأصحابه. وأخذ سعود ركابهم

وسلاحهم وجميع ما معهم، وقتل منهم عدة قتلى. ومن مشاهيرهم: حطاب بن مقبل العطيفة، وفلاح بن صقر العطيفة، وعويد بن حطاب العطيفة، ومحمد بن راشد الفقيه.

ثم دخل سعود بلد الرياض ومعه خلائق كثيرةٌ من العجمان وغيرهم فعاثوا في البلد ونهبوا بلد الجبيلة، وقتلوا جماعة من أهلها وقطعوا نخيلها، وخربوها وتفرق باقي أهلها في بلدان العارض، ولم يبقَ فيها ساكن، وانحل نظام الملك وكثر في نجد الهرج والمرج واشتد الغلاء والقحط، وأكلت الحمير، ومات خلائق كثيرة جوعًا وحل بأهل نجد من القحط، والجوع، والمحن، والنهب، والقتل، والفتن، والموت، الذريع أمر عظيم وخطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه وعقابه.

ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه وبايعوه، وأمرهم بالتجهز للغزو. فلما كان في ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض غازيًا ومعه خلائق من العجمان وآل مرة وسبيع، والسهول، والدواسر، وأهل الرياض والجنوب والخرج ومعه عمه عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان يميل إلى عبد الله بن فيصل وتوجه إلى قحطان وهم على الأنجل، ومعهم عبد الله بن فيصل. فلما وصل إلى ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الأنجل، ونزلوا على البرة القرية المعروفة، فسار سعود بمن معه من الجنود إلى البرة لقتال أخيه عبد الله بن فيصل ومن معه من قحطان، وأرسل عمه عبد الله بن تركي إلى شقرا ومعه عدة رجال من الخدام، وأمرهم بالمقام فيها، وكان بين سعود وبين عمه وحشة.

ولمّا كان في اليوم السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة وصل سعود ومن معه من الجنود إلى البرة، فاقتتل الفريقان قتالاً شديدًا، وصارت الهزيمة على عبد الله بن فيصل ومن معه من قحطان وغيرهم، وقتل منهم قتلى كثيرة منهم عبد العزيز بن محمد بن ناهض بن بسام رئيس قصر البرود، وبراك عبد الله بن عبد الله بن براك، وقتل من أتباع سعود عدة رجال، منهم: منصور الطويل من رؤساء العجمان_ ونهبت تلك الجنود بلد البرة في سابع من جمادى الأولى، وتوجه عبد الله بن فيصل ومن معه إلى بلد الرويضة، ونزلوا عليها. وأما سعود بن فيصل فإنه استلحق عمه عبد الله من شقرا بعد الوقعة المذكورة، وكان قد تركه فيها كما تقدم ثم قفل إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وفي ربيع الأول من هذه السنة سارت العساكر من البصرة إلى الأحساء والقطيف ومقدمهم يقال له: فريق باشا، ومعهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، فلما وصلوا إلى الأحساء والقطيف أطلقوا محمد بن فيصل من الحبس وكان محبوسًا في القطيف بعد وقعة جودة كما تقدم في السنة التي قبلها، وأخرجوا فرحان بن خير الله من الأحساء. وكان سعود بن فيصل قد جعله أميرًا كما تقدم، وأظهروا له أنهم جاؤا لنصرة عبد الله بن فيصل، والقيام معه والمساعدة له على حرب أخيه سعود بن فيصل. وأرسلوا إلى عبد الله بن فيصل وهو إذ ذاك مع عربان قحطان على رويضة العرض يأمرونه بالقدوم عليهم. فسار إليهم وقدم عليهم في بلد الأحساء، فأكرموه ظاهرًاوهم بضد ذلك، وأقام عندهم هناك.

وأما سعود بن فيصل فإنه لما أذن لمن معه من الجنود بالرجوع إلى أهليهم بعد وقعة البرة المذكورة، ولم يبقَ عنده في الرياض غير خدامه

وشرذمة من العجمان قام عليه أهل الرياض، وعمه عبد الله بن تركي فحاصروه في قصره وثار الحرب بينه وبينهم أيامًا. ثم إنهم أخرجوه هو ومن معه من القصر بالأمان، وتوجهوا إلى بلد الدلم وتولى عبد الله بن تركي على الرياض. وقبل خروج سعود من الرياض كان قد أذن لوفود قد اجتمعوا عنده بالرجوع إلى أهليهم، منهم: إبراهيم بن سليمان الصبي، ومحمد بن سعد بن معيقل، وسعود بن حمد من أهل الشعراء، وعبد الله بن إبراهيم بن نشوان من رؤساء أهل أشيقر، وعبد الله بن عثمان من أهل الدوادمي، ومحمد بن سعد بن معيقل، وغيرهم فخرجوا من الرياض، فلما وصلوا إلى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركبٌ من آل عاطف من قحطان، كبيرهم فريج بن مجحود، فحصل بينهم وقعةٌ شديدةٌ، وصارت الهزيمة على القحطان، وقتل منهم عدة رجال منهم شنار بن فريج بن مجحود، وقتل في هذه الوقعة عبد الله بن إبراهيم بن نشوان، وكان كريمًا سخيًا شجاعًا رحمه الله تعالى، وعبد الله بن عثمان، وكان معروفًا بالشجاعة والرماية بالبنادق رحمه الله تعالى.

وفي آخر جمادى الآخرة من هذه السنة سار سعود بن فيصل من بلد الدلم، وتوجه إلى الأحساء، وقدم على وادي العجمان، وآل مرة، فرغبوه في أخذ الأحساء والقطيف من عسكر الترك واجتمع عليه خلائق كثيرةٌ فعاثوا في قرى الأحساء بالنهب والتخريب، وذلك في رجب من السنة المذكورة، فخرجت عليهم عساكر الترك ومعهم عبد الله بن فيصل، فالتقى الفريقان في الحويرة، واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم خلائقٌ كثيرةٌ.

ولما كان بعد هذه الوقعة بأيام وصل إلى بندر العقير عساكر كثيرةٌ

من بغداد، مقدمهم يقال له: مدحت باشا. فجاء رجل من أعيان العسكر الذين في الأحساء إلى عبد الله بن فيصل وقال له: إنَّ مدحت باشا قد وصل إلى العقير، وهو يريد القبض عليك ويرسلك إلى بغداد، وقد التزم بذلك للدولة، فإن قدرت على الهرب فافعل. فأخذ عبد الله بن فيصل يدبر الحيلة في ذلك، فحضر عند فريق باشاوطلب منه أن يأذن له في الخروج بعد العصر إلى عين نجم المعروفة هناك هو وأخوه محمد، وابنه تركي للاغتسال فيها والتفرج، فأذن له في ذلك فلما خرج من عند الباشا أمر بعض خدامه أن يجهزوا خمس ركائب، ويأخذ معه رفيقًا من العجمان، ورفيقًا من آل مرة وواعده الجبل المعروف الذي يقال له: أبو غنيمة، ففعل الخادم ما أمره به.

ولما كان بعد العصر من يومه ذلك. خرج عبد الله بن فيصل وابنه تركي وأخوه محمد بن فيصل على خيلهم، وخرج معهم ثلاثة من عسكر الترك على خيلهم، فلما وصلوا إلى الصفيا المعروفة أخذوا يتطاردون ويلعبون على خيلهم، فلما قرب غروب الشمس انهزم عبد الله بن فيصل هو وابنه وأخوه على خيلهم فلحقهم الثلاثة الموكولون بهم من العسكر على خيلهم، فقاتلوهم فرجعوا إلى البلد. ولما وصل عبد الله بن فيصل هو وابنه وأخوه إلى الجبل المذكور وجدوا الركائب هناك، فركبوا وقصدوا بلد الرياض، فلما وصلوا إليه استبشر بهم أهل الرياض، وحصل لهم الفرح والسرور.

وقدم على عبد الله الفيصل بعض رؤساء أهل نجد وبايعوه على السمع والطاعة. وفي هذه السنة وقع وباءٌ في بلد أشيقر مات فيه حمد بن عبد العزيز بن منيع، وإبراهيم بن محمد بن سدحان المطوع، والأمير

عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردي. وكانت وفاته في عين ابن قنور، سار من بلد شقراء إليها لبعض الحاجات، فتوفي فيها.

وفي هذه السنة نزل ثقل ابن رويضان ومن معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقرا، وكثر منهم النهب والفساد، فخرج أهل شقراء وحصل بينهم وبين السهول قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على السهول، وقتل منهم عدة رجال كبيرهم ثقل بن رويضان، وأخذ منهم أهل شقرا من الأغنام والأمتعة شيئًا كثيرًا. وقتل من أهل شقرا في هذه الوقعة محمد بن سعد البواردي. وفي ذي الحجة من هذه السنة غزا الإمام عبد الله بن فيصل بأهل الرياض، وضرما وأخذ آل شامر بالقرب من عليا، وقتل منهم عدة رجال، وقتل في هذه الوقعة محمد بن عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. وفيها حفر أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي القليب المسماة الفيضة وغرسوها.

وفيها توفي مطلق بن عبد الرحمن السحمي في أشيقر بعد جلوته من عنيزة وكان ضرير البصر رحمه الله تعالى.

وفيها أقبل بن شويمان من الغيضة يريد بلد عنيزة فصادفه شلاش بن العميشا من السحمة من قحطان ومعه ستة رجال من قحطان بين المذنب، والمربع فشووه وأكلوه، ثم ساروا إلى الوشم فصادفوا ابن شيخه خارجًا من بلد شقراء، فذبحوه في غويمض، وشووه ففزع عليهم أهل شقراء فقبضوا عليهم فادعى أصحاب شلاش أن الذي قتله وشواه بن العميشا، وأنهم لم يشاركوه في ذلك، وأقر شلاش أنه هو الذي قتله بنفسه، وأنهم لم يشاركوه فيه، فدفعوه إلى أخي المقتول فقتله، ولا تسأل عما وقع من

الفتن والمحن في هذه السنة وما بعدها إلى عدة سنين، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائتين والألف: وفيها اشتد الغلاء والقحط في نجد، وأكل الناس الميتة وجيف الحمير، وعظم الأمر ومات خلائقُ كثيرةٌ جوعًا، وصار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار ويدقون العظام ويأكلون الرطبة، وهو القت بلسان العامة، ويأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك في وجوه الناس وأرجلهم نفخًا وأورامًا، ثم يموتون بعد ذلك واستمر الغلاء والقحط إلى آخر السنة التي بعدها.

وفي هذه السنة في المحرم حصل وقعةٌ بين حاج أهل شقراء وبين ناصر بن عمر بن قرملة ومن معه من قحطان قتل فيها من أهل شقرا عبد الله بن عبيد. وفيها في ربيع الأول حصل وقعة بين أهل شقرا وبين أهل بلد وثيثية. وسبب ذلك أن عيال محمد بن عبد الكريم البواردي جاءوا بأمتعة لهم من شقرا يريدون بلد وثيثية، وهم إذ ذاك ساكنون فيها. فلما وصلوا إلى البلد صادفهم ركبٌ من السهول خارجين من البلد فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البورادي البلد فوجدوا فيه رجلاً من الركب فأمسكوه وربطوه في المال الذي أخذه لهم أصحابه، فقام بعض أهل البلد يريدون إطلاقه وقد كثر الكلام، فسار أحد عيال محمد البواردي إلى شقرا، وجاء بعده رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور إلى شقرا إلى أن يأتي المال الذي أخذه لهم أصحابه، فمنعهم أهل البلد من المسير به، وحصل بين أهل شقرا وبين أهل وثيثية وقعة في وسط البلد قتل فيها من

أهل وثيثية عبد الله بن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، وعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل الملق بالمقوفي.

وفي شوّال من هذه السنة قدم سعود بن فيصل إلى الأفلاج وكان قبل ذلك مقيمًا عند بادية العجمان بعد وقعة الخويرة كما تقدم، فلما قدم هناك قام معه ابن قنيان والعجالين، وقام معه الهزاني آل حسين أهل الحوطة. فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل أمر أخاه محمّد بن فيصل أن يسير إلى بلد الدلم بغزو أهل الرياض، وأهل ضرما خوفًا عليها من أخيه سعود بن فيصل، فسار إليها محمد بن فيصل ومعه عمه عبد الله بن تركي وغزو أهل ضرما، فدخلوها وأقبل سعود بن فيصل بن تركي ومعه وفود كثيرةٌ من العجمان، والدواسر، وأهل الجنوب، فنزلوا على البلد وحصروها حصارًا شديدًا. ثم إن أهل البلد خانوا محمد بن فيصل وأصحابه ففتحوا أبواب البلد فدخلها سعود ومن معه من الجنود، فلما رأى ذلك محمد بن فيصل ركب فرسه وانهزم عليها إلى بلد الرياض وقبض سعود على عمه عبد الله بن تركي، وأمر بحبسه وأخذ ركائب أصحاب محمد بن فيصل وسلاحهم وقتل منهم عدة رجال. وبعد أيام قليلة توفي عبد الله بن تركي بحبسه ذلك، وكان شهمًا شجاعًا صارمًا رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة قام محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد على أولاد أخيه طلال، وقتلهم وهم خمسة وترك أخًا لهم اسمه نائف كان إذ ذاك صغيرًا، وتولى محمد المذكور الإمارة على بلد الجبل.

وفيها حصل وقعة بين أناسٍ من أهل الحريق نحو عشرين رجلا رئيسهم عبد الرحمن بن عثمان الطّويل، وكان شجاعًا وهم يريدون بلدة

بريدة وبين ركب من قحطان والسهول وركائبهم عشرون وهم أربعون رجلاً، وذلك في صعفيق النفود المعروف بالقرب من بلد الزلفى، فصارت الهزيمة على قحطان والسهول، وقتل منهم ثلاثة رجال.

وفيها أصاب مكة والمدينة وباءٌ عظيمٌ ابتدأمن آخر ذي الحجة حتى نهاية المحرم من عام ١٢٩٠هـ. وفيها توفي عبد الله الإبراهيم العبد الرحمن البسام وعبد الرحمن الإبراهيم العبد القادر البسام في المدينة في أول محرم.

ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين والألف: وفي المحرم منها خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم بمن معه من الجنود، وقصد بلد ضرما وأخذ من أهلها أموالاً عظيمةً وقسمها على جنوده. ثم سار منها إلى بلد حريملاء فلما وصل إليها خرج أهلها لقتاله فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ خارج البلد، وصارت الهزيمة على أهل حريملاء وقتل منهم نحو ثلاثين رجلاً منهم الأمير ناصر بن حمد آل مبارك وابنه، وسليمان السياري من رؤساء أهل ضرما صارت تلك الأيام في بلد حريملاء فحضر الوقعة، وتحصن أهل البلد في بلدهم وأمر سعود من معه من الجنود بقطع نخل حريملاء، فقطعوا كثيرًا منها.

ثم إنهم صالحوه وارتحل عنهم وسار إلى الرياض فلما قرب منها خرج عليه أخوه عبد الله بن فيصل، ومعه أهل الرياض فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ في الجزعة، وصارت الهزيمة على عبد الله وأهل الرياض، وقتل منهم عدة رجال منهم مساعد بن سليمان الظفيري، وأخوه فهد ودخل أهل الرياض بلدهم. وأما عبد الله بن فيصل: فإنه توجه بمن معه

من الخدام إلى جهة الكويت، وأقام هناك عند بادية قحطان على الصبيحية. ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة دخل بلد الرياض وبايعه أهلها على السمع والطاعة، وكتب إلى رؤساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه وبايعوه على السمع والطاعة وأمرهم بالتجهز للجهاد.

وفي هذه السنة في صفر أخذ أهل عنيزة مصلط بن ربيعان ومن معه من عتيبة في الشقة. وفيها أنزل الله الغيث. وفي صفر من هذه السنة حصل وقعةٌ بين أهل الحريق وبين ركب من عتيبة في الروضة المسماة بالعكرشية المعروفة في الحمادة قتل فيها عبد الرحمن بن عثمان الطويل من رؤساء أهل الحريق، وكان شجاعًا رحمه الله تعالى.

ولمَّا كان في ربيع الثاني من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض بمن معه من الجنود، واستلحق غزو البلدان واستنفر من حوله من العربان فاجتمع عليه خلائق كثيرةٌ، فتوجه وقصد مصلط بن ربيعان ومن معه من عتيبة وهم على طلال الماء المعروف فصبحهم بتلك الجنود فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل ومن معه، وقتل منهم خلقٌ كثيرٌ. ومن مشاهير القتلى سعود بن صنيتان، ومحمد بن أحمد السديري أمير بلد الغاط، وأخوه عبد العزيز وعلي بن إبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، ومن أهل شقرا فهد بن سعد بن سدحان وسعد بن محمد بن عبد الكريم البواردي، وصالح بن إبراهيم بن موسى بن فوزان بن عيسى، وسليمان بن عبد الله بن خلف بن عبد الله بن خلف بن عثمان بن عبد الله بن عيسى وعبد العزيز بن حمد بن منيع. وأخذ العتبان منهم من الركاب والسلاح والفرش والأمتعة شيئًا كثيرًا. وفي تاسع

عشر من جمادى الآخرة السنة المذكورة توفي الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلد جلاجل رحمه الله تعالى، وهو من بني زيد، وهو صاحب التاريخ المسمى «عنوان المجد في تاريخ نجد» كان رحمه الله تعالى أديبًا لبيبًا فاضلاً عابدًا ناسكًا حسن السيرة كريم الأخلاق.

وفي ذي الحجة من هذه السنة نزلوا أكلب أيام الربيع بالقرب من أشيقر وباعوا الغنم ثلاثة الأطراف بريال، واشتروا الثوب الأبيض بريال، وآخر الوقت اشتروا صمط الثوب بريال.

وفي هذه السنة ١٢٩٠هـ: توفي الشيخ عبد الباقي بن محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي طلب العلم في استنبول عينه فيض الدين باشا قاضيًا في الأحساء.

ويذكر عن نفسه أشياء غريبة منها أنه حفظ القرآن وهو ابن خمس سنين، وأنه قرأ على أبيه في فقه الحنفية، والشافعية، وفي الحديث والنحو والصرف والبلاغة والأدب والمنطق وعلم الوضع والهندسة والاصطرلاب.

وبعد وفاة والده قرأ على أبي الهدى صفاء الدين عيسى أفندي في الأصلين والحساب والمعاني والبيان والبديع والحديث والتفسير وغير ذلك.

وله مؤلفات كثيرة منها: «البهجة البهية في إعراب الآجرومية» و «النهجة السوية في شرح الآجرومية» و«أسعد كتاب في فصل الخطاب» وغير ذلك مما ذكر عن مؤلفاته.

ومن غرائب دعاويه وأخباره قوله: إنَّ في جرم القمر عوالم ومدائن

وأنهارًا عظيمة، وأن الإفرنج حاولوا الاتصال به وبنوا لهم صرحًا، ووضعوا فوقه مدفعًا ليضربوا القمر حتى يلقوه ويطّلعوا على ما فيه.

وله خرافات من هذا الجنس كثيرةٌ مشهورةٌ.

ثم دخلت السنة الحادية والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالجهاد وأمرهم بالقدوم عليه في بلد الرياض، فلما حضروا عنده توجه بهم إلى بلد القويعية، ونزل، وأقام هناك عدة أيام. وكان الإمام عبد الله بن فيصل نازلاً مع عربان عتيبة إذ ذاك، وكان سعود قد أراد أن يغزوهم فبلغه أن عربان عتيبة قد حشدوا واجتمعوا، وأنهم في شوكة عظيمة وقوة هائلة فانثنى عزمه عن ذلك، ثم ارتحل منها وتوجه إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وفي هذه السنة قتل عبد الله آل غانم في بريدة قتله عبد المحسن بن مدلج هو وأولاده وهم من عشيرته آل أبي عليان في عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦هـ كما تقدم يدعى عبد المحسن المدلج، لأنه أقرب عاصب له وكان عبد الله الغانم المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان.

وفي هذه السنة وقع فتنةٌ في بلد أشقير بين آل نشوان من المشارفة من الوهبة وبين الحصانا والخراشا من آل بسام من منيف من الوهبة. وسبب ذلك أن أمير بلد أشقير محمد بن إبراهيم بن نشوان بن محمد ابن نشوان لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو كما ذكرنا في أول هذه السنة جهز غزو أهل أشيقر وأمر عليهم ابن عمه محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن نشوان. وسافر إبراهيم بن محمد

المذكور بعد ذلك إلى بلد بريدة لبعض حاجاته، وقدم الغزو على سعود بلغ الخراشا والحصانا أن محمد بن علي بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن بن راشد الخراشي الملقب بالطوية، وأخوه عبد الله وعلي بن عثمان الحصيني، وابن أخيه عبد العزيز ن إبراهيم الحصيني، وأمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد وضربوه ضربًا شديدًا فرجع إلى بلد الفرعة وأقام عند أصهار له فيها.

ولمّا بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان. وكان إذ ذاك في الجعفرية سار إلى الحريق وطلب منها النصرة، لأن آل نشوان وأهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم ودخلوا بلد أشيقر آخر الليل، ورصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وعلى باب علي بن عثمان الحصيني، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربًا شديدًا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جراحًا شديدةً فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتالٌ فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم. وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم من أهل الحريق، وجرح محمد بن عبد الرحمن بن نشوان في يده جرحًا شديدًا صار في يد منه عيبٌ فانهزم أهل الحريق إلى بلدهم، وهذه الوقعة تسمى وقعة الجميعية.

وفي شهر رمضان من هذه السنة قدم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بلد الأحساء هو وفهد ابن صنيتان من بغداد، فقام أهل الأحساء مع عبد الرحمن بن فيصل على

العسكر الذين عند أبواب بلد الهفوف فقتلوهم، ثم حصروا على العسكر الذين في خزام القصر المعروف خارج البلد ونصبوا عليه السلالم، وأخذوه عنوة، وقتلوا جميع من فيه من العسكر، وتحصن أهل الكوت فيه هم ومن عندهم من عسكر الترك الذين في كوت إبراهيم، وفي كوت الحصار. فحاصرهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من أهل الأحساء ومن العجمان وآل مرة. واشتد الحصار عليهم، وقتل في هذه الوقعة رشيد بن عبد العزيز الباهلي رحمه الله تعالى، وقد رثاه الأديب الأريب صاحبنا المكرم، وصديقنا المقدم أخوه عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي بقصيدة طويلة مطلعها:

خليلي هبا فالوطا مله جنبي وأرقني بُعد الأحبة عن صوبي

ويقول فيها:

وأقسم لو خيرت أفدي حياته

بروحي بذلت النفس بالطوع عن حبي

ولكنها الأقدار تجري على القضا

بميزان قسط لا تجيء على الحسب

إلى أن قال:

وبوه رشيدًا وهو يا ربّ كاسمه رشيد بما يأتي ولم يدن من عيب

وكانوا قد أرسلوا إلى باشا البصرة وباشا بغداد يطلبون البصرة فأمر باشا بغداد ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء، وعقد له إمارة الأحساء والقطيف، وجهز معه عساكر كثيرةً من بغداد، واستنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق وغيرهم من بادية

العراق، فاجتمع عليه جنودٌ عظيمة فسار بهم إلى الأحساء. فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان، وآل مرة، وأهل الأحساء، ووقع بين الفريقين قتالٌ شديدٌ فانكسر أهل الأحساء، وانهزموا إلى بلادهم وتتابعت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان، وتوجه الإمام عبد الرحمن إلى البحرين، ودخل ناصر بن راشد ومن معه من الجنود بلد الهفوف ونهبوها وأباحوها ثلاثة أيام. وخرج عسكر الترك الذين في الكوت وصاروا معَ تلك الجنود فعاثوا في البلد بالنهب والقتل والفساد، وقتلوا كل من ظفروا به من أهل السنة من أهل الأحساء، وممن كان هناك من أهل نجد، ولم يتعرضوا للرافضة، فقتل خلائق كثيرةٌ، ونهبت أموال عظيمة لا يحصيها إلاّ الله تعالى.

وكان أكثر من باشر القتل عسكر الترك طلبًا لثأر من قتل منهم، وممن قتل من الأعيان في هذه القضية الشيخ عبد العزيز بن نعيم، ومحمد بن عبد الرحمن بن عامر، وعمه أحمد ورشيد بن عبد العزيز الباهلي، ومحمد بن الحسن الباهلي، رحمهم الله تعالى. وضربوا الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله الوهيبي ضربًا شديدًا، وأخرجوه من الكوت، وكان ساكنًا فيه قبل ذلك وحصل في هذه الأيام [أحداثٌ] عظيمةٌ، وخطوبٌ جسيمة فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. وكانت هذه الوقعة في آخر شهر ذي القعدة من السنة المذكورة.

وفيها في ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى: وُلد في شقرا في حدود ١٢١٠هـ أو بعدها بقليل، ونشأ نشأةً حسنةً في

الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف، وحفظ القرآن في صغره وطلب العلم فقرأ على الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصيني الناصري التميمي وجد واجتهد. ولما انتقل العالم العلامة القدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائذي من روضة سدير، وسكن بلد شقرا لازمه ملازمةً تامةً، وتزوج ابنته وصار لا يفارقه إلاَّ وقت النوم، فقرأ عليه كتبًا عديدةً في التفسير، والحديث، والفقهِ وأصوله، وأصول الدين، والنحو فمهر في ذلك كله.

ولما تولى الشيخ عبد الله أبا بطين المذكور قضاء بلد عنيزة ارتحل إليها بأهله، وأولاده، وارتحل معه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور من شقراء بأهله، وأولاده، ونزل بها وأحبه أهلها وأكرموه إكرامًا لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه وملاطفته، وتحببه إلى الخاص والعام. وكان ذكيًا أديبًا فاضلاً مكرمًا للغرباء خصوصًا طلبة العلم منهم. وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش غالب مقروءاته ميمشة بخطه، محررة بضبطه، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، ولم يزل على كماله واستقامة حالة إلى أن توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى. ورثاه تلميذه الشاب الذكي النجيب، والفاضل الزاكي الأريب. الشيخ صالح بن عبد الله بن بسام بهذه المرثية، وهي من بحر الطويل:

أيا قلب دع تذكار سعدى فما يجدي	وأيام أنس سالفات بذي الرند
فليس بذي الدنيا مقام ترومه	ولكنها كالحلم تمضي على العبد
ومما شجاني أن قضى حتف أنفه	محمد المحمود في العلم والزهد
عنيت به الحبر الجليل ابن مانع	ومن هو في دنياه عاش على الحمد

سقى الله قبرًا قد حواه ثرى له ... سحائب فضل فاضح البرق والرعد

لقد كان بحرًا للعلوم وعارفا ... وفي علمه يهدي إلى منهج الرشد

وقد كان في أمر العبادة يحتذي ... مسالك للأسلاف كانوا على قصد

وقد كان لي شيخًا نصوحًا بعلمه ... محبًا لفعل الخير يهدي ويستهدي

ولازمته من سنين عديدة ... فلم أره إلاَّ على سالف العهد

فيا عين لا تبقي دموعًا ذخيرة ... فما بعده أرجو شبيهًا له عندي

ويا قلب لا تبق قليلاً من الأسى ... على عالم قد حل في غامق اللحد

وأنشد ما يبدي من الصدق والوفا ... مقالاً صحيحًا صادقًا فيه من جدي

ولست بناس ما حييت لصاحب ... صفوح عن الزلات خال من الحقد

سأبكيه ما جاء الحديث بذكره ... بكاء محب للحبيب على فقد

جزاه إله العالمين برحمة ... ينال بها المطلوب في جنة الخلد

فجئت بنظم للوفاة مؤرخ ... مقيم بدار الحمد في منتهى القصد

وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج سعود بن فيصل من بلد الرياض غازيًا، فلما وصل حريملاء مرض فرجع إلى الرياض مريضًا، وتوفي بعد وصوله إليها بأيام قليلة في ثامن عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، وقام بالأمر بعده أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وكان عبد الله بن فيصل إذ ذاك هو وأخوه محمد بن فيصل مع بادية عتيبة.

وفيها قام عبد المحسن آل مدلج وأبناء عبد الله ومدلج فقتلوا عبد الله آل غانم في الصباخ في بريدة في ثأر عبد الله بن عدوان الذي سبق مقتله في عام ١٢٧٦هـ زعماء من آل مدلج أنهم أقرب عصبة لعبد الله آل غانم.

وفيها تمَّ فتح خليج السويس ليصل بحر الروم ببحر القلزم، وكان

ابتداء العمل به عام ١٢٨١هـ، وطوله مائة وثمانون ميلاً. ومعدل عرضه عشرون ميلاً، وكان القائم بذلك دولة فرنسا، وإسماعيل باشا والي مصر.

وقد قربت المسافة بين الهند وأوروبا فقد كانت المسافة بين لندن وبنبى ١١٤٢٠ ميلاً، وبعد فتحه صار ٦٣٣٢ ميلاً، وقرأت تقرير الحكومة الإنجليزية الصادر في شعبان عام ١٣٢٣هـ أن الذي يمر مع خليج السويس في كل سنة من السفن نحو مائة وعشرين «لك».-وبلغت نفقاته مائة وستين «لك» ليرة إنجليزية، ومدخوله الآن في السنة ثلاثون لك ليرة إنجليزية، والسفن التي تجتازه للإنجليز أربعة أخماس، والخمس الباقي لسائر الدول.

ثم دخلت السنة الثانية والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها أمر عبد الله فيصل على أخيه محمد بن فيصل لما بلغه خبر وفاة أخيه سعود بالمسير إلى شقرا، وكتب معه إلى رؤساء بلد الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه فسار محمد بن فيصل إليها ومعه عدة رجال من الخدام ومن عتيبة، وأقام في شقرا عدّة أيام ثم سار منها بغزو من أطاعه من أهل الوشم، وتوجه إلى ثرمدا. وكان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاء الخبر بوصوله إلى شقرا قد خرج من الرياض ومعه جنودٌ كثيرةٌ من أهل الرياض، والخرج، والجنوب، والعجمان، والدويش، ومن مطير، وسبيع مع أولاد أخيه سعود بن فيصل، وتوجه إلى الوشم بمن معه من الجنود فصادفه محمد بن فيصل ومن معه في ثرمدا، فحاصروهم وحصل بينهم وبين أهل ثرمدا وأصحاب محمد بن فيصل قتالٌ شديدٌ قتل فيه من أهل ثرمدا ثمانية رجال، ومن العجمان خمسة رجال.

ثم إنهم تصالحوا على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم ويدفعون إليه

ركائب أصحابه وسلاحهم، وأقام عبد الرحمن على ثرمدا أيامًا، ثم ساروا من ثرمدا إلى الدوادمي وطلبوا من أهل الشعرا الزكاة والجهاد فأبوا أن يعطوهم، فساروا إليها من الدوادمي وحاصروها مدة أيام، وحصل بينهم قتالٌ شديد فقتل أهل الشعرا منهم عدة رجال، ثم رجعوا إلى الدوادمي من غير طائل. ثم إن هذال بن فهيد الشيباني، وعقاب بن حميد، ومصلط ابن محمد بن ربيعان ومن معهم من قبائل عتيبة أقبلوا لقتال عبد الرحمن بن فيصل، وعيال سعود بن فيصل ومن معهم من مطير والعجمان وغيرهم فحصل بينهم وقعة شديدة على الدوادمي فانهزم عبد الرحمن بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم عدة قتلى.

وفي هذه السنة قام عثمان بن عبد الله نشوان على عبد الرحمن ابن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر فرماه بغرد فوقعت الرصاصة في رأسه، فسقط على الأرض. وذلك في الموضع المعروف في المدبقة فظن عثمان أنه قتله فسار عنه فأتت إليه امرأة من حرمه فوجدت به رمقًا فحملته إلى مكان وأخفته إلى الليل، وأعلمت به أخاه عبد الله، فبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عليه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده. ولما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام، وكانوا قد اختفوا في النهار خوفًا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلد شقرا وجارحوه، وأخرجوا الرصاصة من رأسه وعافاه الله تعالى.

ولما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورون على آل نشوان في أشيقر، وأخرجوهم منها إلى بلد الحريق بغير قتال. وفي رجب من هذه السنة سطا آل نشوان في أشيقر ومعهم نحو سبعين رجلاً من أهل الحريق: كبيرهم الأمير محمد بن إبراهيم بن نشوان، فدخلوا في داره المعروفة في

جانب المجلس فحاصرهم آل بسام فيها، وأشرفوا على الهلاك. فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى بلد الحريف بعد جهد، وقتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل، ومحمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان، وقامت الشرور بعد ذلك بين آل نشوان المذكورين من المشارفة من الوهبة من تميم، وبين آل بسام بن منيف، وهم آل خراش، وآل حصانا من الوهبة من تميم، وقامت الحرب بينهم على ساق.

وفيها اصطلح آل نشوان وآل بسام أهل أشيقر ودفع آل بسام إلى أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن عبد الله بن مقحم، ومن دية محمد بن عبد الله بن حسن بن نشوان.

وفي هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة، وآل أبا الخيل من عنزة. قتله آل أبي عليان، وكان مهنا المذكور قد تغلب على البلد واستمال أعيانها وكثر أعوانه وكان صاحب ثروة ومال، فقام على آل أبي عليان وأجلى من البلد كل من يخافه منهم ويخشى شرهم فساروا إلى بلد عنيزة، وأقاموا بها وآل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة تميم، خرجوا من بلد ثرمدا في الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمدا، وفي بلد مرات لطلب الرئاسة، وسكنوا ضرية ورئيسهم إذ ذاك راشد الدريبي وكانت بريدة إذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ في عنزة فاشتراها منهم راشد المذكور، وعمرها وسكنها هو ومن معه من عشيرته، وذلك في سنة ٩٨٥هـ تقريبًا.

وراشد المذكور هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الدريبي الذي فتك في عشيرته آل أبي عليان، وقتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة،

وذلك في سنة ١١٥٥هـ كما هو معروف في تواريخ نجد وحمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد الله بن راشد ولم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور، وأجلى رؤساءهم منها إلى عنيزة في هذه السنة كما ذكر، «وأخذوا يكاتبون من بقي من عشيرتهم في بريدة ويساومونهم في قتل مهنا، وأشاروا عليهم بذلك، وأعطوهم عليه فخرجوا من بلد عنيزة وقصدوا بلد بريدة فاتفقوا على قتله. ففر منهم اثنا عشر رجلاً من عنيزة، ودخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسعَ عشر من المحرم من السنة المذكورة، ودخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج عليه البيت، وقتلوه. ثم ساروا إلى قصر مهنا المسمى قصر الشيوخ إذ خرج لصلاة الجمعة، واختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت وقتلوه.

والذين قتلوه أحد عشر رجلاً، ثم قتل من الذين قتلوه تسعة وسلم منهم اثنان، والذين اشتركوا في قتله صالح العبد العزيز المحمد، وعمر بن تركي بن عبد العزيز المحمد، وإبراهيم بن علي بن عبد العزيز المحمد، وعبد الله بن حسن العبد المحسن، وغانم بن محمد العانم، وولد الحميضي، وولد ابن مرشد، وإبراهيم بن عبد الله خرشد وعبدهم سعدون بن سرور، وعبدهم زيد الحايك. ثم ساروا إلى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوا وتحصنوا فيه، فقام عيال مهنا وعشيرتهم وأهل بريدة وحاصروهم في القصر المذكور وثار الحرب بينهم وبين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان علي بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوقع ميتًا، ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة، فوقع ميتًا، فقام آل أبي الخيل ومن معهم من أهل بريدة وحفروا حفرًا تحت

المقصورة التي فيها آل أبي عليان، ووضعوا فيه بارودًا وأعلقوا فيه النار فثار البارود وسقطت المقصورة بمن فيها، فمات بعضهم تحت الهدم وبعضهم أمسكوه وقتلوه، ولم يسلم إلاَّ إبراهيم بن عبد الله بن غانم اختفى مع الناس فلم يعرف، والعبد (خرشد) جرح فلحقوه وصار في وجهه فضربه خرشد بالسيف في يده، فخلا طريقه، ثم عرض له راشد آل معيض فضربه خرشد بسيفه فسطا فيديده، فخلا طريقه ثم تكاثر عليه الناس فرموه ببندق ووقع ميتًا في الجردة.

وأما زيد (الحايك) فهو كما قدمنا ركب فرسًا حين قتلوا مهنا، وسار إلى عنيزة يريد النصرة من زامل فلم يدرك من زامل شيئًا، وصار ركضه لعنيزة سببًا لسلامته، ومن أعيان المقتولين صالح آل عبد العزيز آل محمد وابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد، وتولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه.

وفيها قام حسن المهنا الصالح أبا الخيل على عبد المحسن بن مدلج وابنيه عبد الله ومدلج وحبسهم حيث ذكر له أنهم يكاتبون آل أبو عليان الجالين في عنيزة، ويحسنون لهم السطوة في بريدة، فأقاموا في الحبس خمسة أشهر فلما غزا حسن المهنا بعض غزواته، وهو إذ ذاك أمير بريدة قام عبد المحسن بن مدلج وأبناؤه من الحبس، وأخذوا رشاء القصر فانحدروا به من القصر فلما علموا بهم لحقوهم فأمسكوا عبد المحسن وابنه عبد الله فأمر بقتليهما عبد الله المهنا الصالح، وهو أمير بريدة بالنيابة عن أخيه حسن أمر عبد الله المذكور خادمه حمود العبد الوهاب بن شوشان أن يقتل عبد المحسن فقتله، وأمر خادمه حسن آل مغيض بقتل عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج فقتله، لأن ابن مغيض المذكور هو حارس باب

القصر. وأن ابن شوشان بينه وبين ابن مدلج صداقة فاتهمهم ابن مهنا أن لهم يد في هروبهم فأمرهما بقتلهما وأما مدلج فانهزم وكان شجاعًا فأخذ حجرًا فربطه في ثوبه فمن لحقه ضربه بالحجر حتى تخلص ووصل عنيزة ثم سافر إلى الشام فمات هناك.

وفي هذه السنة قتل فهد بن صنيتان، وصنيتان لقب علي عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، يوم الجمعة في جامع بلد الرياض، قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة الثالثة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها حصل بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين أولاد أخيه سعود بن فيصل منافرة، فخرج من الرياض وقدم على أخيه عبد الله بن فيصل وهو إذ ذاك مع بادية عتيبة، فلما قدم عليه أكرمه إكرامًا زائدًا وأخذ عبد الله في جمع الجنود من البادية والحاضرة، وجمع جموعًا ثم توجه بهم إلى قتال أولاد أخيه سعود بن فيصل في الرياض ومعه أخوه عبد الرحمن بن فيصل. فلما قرب عبد الله من الرياض خرج أولاد سعود منه بغير قتال وساروا إلى الدلم وأقاموا بها. فدخل عبد الله بن فيصل بلد الرياض واستقر فيها ثم قدم عليه رؤساء البلدان وبايعوه على السمع والطاعة، وقد قدم عليه عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج من آل عليان رؤساء بلد بريدة في الماضي ممن أجلاهم، منها أبو الخيل ومعهم كتاب من زامل آل عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منهم القدوم عليه في عنيزة ويعده القيام معه والمساعدة له على أهل بريدة. وطلب عبد الله بن عبد المحسن آل محمد المذكور ومن معه من عشيرته القيام معهم والمساعدة في أخذ

بريدة من أيدي آل أبا الخيل، وذكروا للإمام أن لهم عشيرة في البلد وأنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها وقاموا معهم وفتحوا لهم الباب. فسار معهم الإمام عبد الله الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية والحاضرة، وقدم بلد عنيزة ونزل خارج البلد. وكان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه. فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده واستنفر من حوله من بادية حرب، وشمر، وهتيم، وبني عبد الله، وتوجه بهم إلى بلد بريدة ونزل عليها بمن معه من الجنود. ولما علم بذلك الإمام عبد الله الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود ورجع إلى بلد الرياض، وأقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام ثم رجع إلى بلده.

وفي هذه السنة استعمل الإمام عبد الله بن فيصل عبد الله بن عثمان الحصيني أميرًا في بلد أشيقر، وانتقل آل نشوان بأهليهم منه إلى بلد الحريق وسكنوا فيه.

وفي هذه السنة في رابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام وقدوة العلماء الأعلام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كانت وفاته في بلد الرياض، وميلاده سنة ١٢٢٥هـ. كان رحمه الله إمامًا عالمًا فاضلاً بارعًا محدثًا نقيبًا أصوليًا، أخذ العلم عن عدد من العلماء الأعلام الأفاضل الكرام نجديين ومصريين، فمن النجديين: والده الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن بن حسن، والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي ثم المدني الحنبلي، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله. ومن المصريين الشيخ العالم

العلامة مفتي الجزائر محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي، والشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر، والشيخ مصطفى الأزهري، والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم. وكان رحمه الله في الحفظ آيةً باهرةً متوقد الذكاء كأن العلوم نصب عينيه. وكان كثير المطالعة ملازمًا للتدريس مرغبًا في العلم معينًا عليه، أخذ عنه خلائق كثيرةٌ وانتفعوا بعلمه، منهم أولاده الكرام الجهابذة الأعلام الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم، والشيخ محمد، وأخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، والشيخ حَسن بن حسين، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى، والشيخ صعب التويجري وغيرهم. وله مصنفات مفيدة منها كتاب في الرد على عثمان بن منصور، «منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس» مجلد. وله رسائل عديدة، وأجوبة على أسئلة مفيدة. وله تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة. ولما وقف الشيخ عبد القادر أفندي البغدادي الحنفي على رده على داود بن جرجيس أثنى عليه ثناءً جميلاً وقرظه بهذه الأبيات وهي من البحر البسيط:

عبد اللطيف جزاه الله خالقنا ... يوم الجزاء بأجر غير ممنون

هو الهمام الذي شاعت فضائله ... في الشرق والغرب من نجد إلى الصين

بحر من العلم يبدي من معارفه ... بديع رد عزيز القدر مكنون

حمى طريق رسول الله عن شبه ... منسوبة لجهول غير مأمون

وســـاوس وأقـــاويـــل ملفقــة ... كـأنهـا بعـض أقـوال المجـانيـن

ظن ابن جرجيس من جهل ومن سفه ... لم يبق في الناس ذو علم وتمكين

فقال ما قال من زور ومن كذب ... مـزخـرف قـد تبـدي غيـر مـوزون

ولم يكن عنه يغني الظن فانعكست ... ظنـونـه فـي مجـال غيـر مظنـون

إذ رده ناكصًا يدعو النجاء على ... أعقـابه يخسـر الـدنيـا مـع الـديـن

إن ابن جرجيس برذون وذا أسد ... وهـل تقيـاس أسـود بـالبـراذيـن

دلائل أشرقت كالشهب أرسلها ... عبـد اللطيـف رجـومًـا للشيـاطيـن

جـزاه مـولاه عنـا كـل صـالحـة ... من جنة الخلد في يوم الموازين

وكان بين الشيخ عبد اللطيف المذكور، وبين الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي الأحسائي المالكي صحبةٌ أكيدةٌ، وبينهما مكاتباتٌ وأشعارٌ فكتب إليه الشيخ عبد اللطيف رسالة يعتب عليه فيها، وضمنها هذا البيت المنسوب لضمرة بن ضمرة التميمي، وهو قوله من قصيدة:

وإذا تكـون كـريهـة ادعـى لهـا ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

وبعضهم ينسب القصيدة التي منها هذا البيت لعمرو بن الغوث ابن طيء، فكتب إليه الشيخ أحمد، بعد السلام: وبعد فقد وصلنا كتابك، وهيجنا بديع خطابك واستشهادك بالبيت القديم الذي هو لبعض بني تميم إلى نظم أبيات على تلك القافية، وهي في الاعتذار كافية، وهي هذه من البحر الكامل:

الـود أصـدق والتـوهـم أكـذب ... فعـلام تلحقنـا المـلام وتعتـب

أتظـن أنـا قـد جفـونـاكـم فـلا ... أدري أظنـك أم عتـابـك أعجـب

الـديـن يـأبـى والمـروءة والإخـا ... مـا قـد ظننـت فبرق ظنـك خلـب

أتظـن فـي أهـل الحفيظـة والنهـى ... هجر الصديق بغير ذنب يوجب

أو كفـرهـم بيـض الأيـادي بعـدمـا ... وجب الجزاء لها بما تستوجب

أو ينكـــرون أخــوة قـــد أكـــدت ... بقـــرابـــة ومنـــاقـــب لا تحســـب

أو لم تكن في الحلم طودًا راسيًا ... والعلـم بحـرًا طـاميًـا لا ينضـب

وأبـوك حبـر فـاضـلٌ مـن علمـه ... ترجى الهداية والمقال الأصوب

ان خاض في علم الحديث فمسلم ... أو علـم فقـه قلـت هـذا أشهـب

ولمن مضى منكم فضائل جمة ... كـدنـا بهـا فـوق المنـابـر نخطـب

أتقـــول إذ قـــد لمتنـــي متمثـــلاً ... بقـــديـم شعـــر قـــالـه مـــن يعتـب

وإذا تكـــون كـــريهـــة ادعـــى لهـــا ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

نكلا هما تدعى إليه بحول من ... وهب الجزيل ووعده لا يكذب

فاصفح ولا حطنا بعين للرضى ... واقبل إذا اعتذر المحب المذنب

وانظـر إلـى درر القـريـض نظمتهـا ... يزهى بها العقد النفيس المذهب

في جيد غانية حكت شمس الضحى ... فـإذا انجلـت كـل نجـم يغـرب

تهـدي إليـك تحيـة مـن مـوالـع ... مـن نشـرهـا فـاح العبيـر الأطيـب

وبها تأرجت الرياض وأزهرت ... فيهـا الـريـاض فطيـرهـا يتـأوب

ثـم الصـلاة علـى النبـي محمـد ... مـا لـذ فـي الاثنـا عليـه المطنـب

وعليـــه تسليـــم الإلـــه وروحـــه ... مـا جـاء فـي الاثنـا عليه المطنـب

والآل والأصحـاب مـا مزن بكـى ... فاهتز يضحك بالنبات المجدب

وقد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بهذه القصيدة:

تذكرت والذكرى تهيج البواكيا ... وتظهر مكنونا من الحزن ثاويا

معـاهـد كـانـت بـالبـدى مستنيـرة ... وبالعلم يزهو ربع تلك الروابيا

وأراضيها بالعلم والدين قد زهت ... وأطود شرع الله فيها رواسيا

وقد أينعت منها الثمار فمن يرد ... جناها نبلها والقطوف دانيا

وأنهارها للواردين شريعة ... مناهلها كالشهد فعم صوافيا

وقد غردت أطيادها برياضها ... يرجعن ألحان الغواني تهانيا

وكنا على هذا زمانا بغبطة ... وأنوار هذا الدين تعلو سواميا

فما كان إلا برهة ثم أطبقت ... علينا بأنواع الهموم الروازيا

فكنا أحاديثا كأخبار من مضى ... نبؤ عنها في القرون الخواليا

لعمري لئن كانت أصيبت قلوبنا ... وأوجعها فقدان تلك المعاليا

لقد زادت البلوى اضطرامًا وحرقة ... فحق لنا إحراق دمع المآقيا

فقد أظلمت أرجاء نجد وأطفئت ... مصابيح داجيها لخطب دواهيا

لموت إمام الدين والعلم والتقى ... مذيق العدا كاسات سم أفاعيا

فعبد اللطيف الحبر أوحد عصره ... إمام هدى قد كان من داعيا

لقد كان فخرًا للأنام وحجةً ... وثقلًا على الأعداء عضبًا يمانيا

أمام سما مجدًا إلى المجد وارتقى ... وحل رواق المجد اذ كان عاليًا

تصدى لرد المنكرات وهدما ... بنته عداة الدين من كل طاغيا

فاضحت به السمحاء يبسم ثغرها ... ويحمى حماها من شرور الأعاديا

حباه إله العرش في العلم والنهى ... بما فاق أبناء الزمان تساميًا

وقد جد في ذات الإله بجهده ... ولم يأل في رأب الثنا والمناهيا

ولما نما الركبان أخبار موته ... وأصبح ناعي الدين فينا مناديًا

رثيناه جبرًا للقلوب لما بها ... وحل بها من موجعات التآسيا

لشمس الهدى بدر الدجا عالم الهدى ... وغيض العدا فليبك من كان باكيا

الآن ظهـرت منـا عليـه كـآبـةٌ | وحل بنا خطب من الرزء شاجيا
فقد كسفت للدين شمسٌ منيرةٌ | يضيء سناها للورى متساويا
سقى الله رسما حله وابل الرضا | وحطال سحب العفو من كل غاديا
ولا زال إحسان الإلـه وبـره | على قبره ذي ديمة ثم هاميا
وأسكنه الفردوس فضلاً ورحمةً | وألحقه بالصالحين المهاديا
عليه تحيات السلام وإن نـآ | وأحى دفينًا في المقابر ثاويًا
يفوق عبير المسك عرف عبرها | ويبهر ضوء الشمس أزكى سلاميا
فيا معشر الإخوان صبرًا فإنما | مضى لسبيل كلنا فيه ماضيًا
فإن أفل البدر الفريد وأصبحت | ربوع ذوي الإسلام منه خواليًا
فقد شاد أعلام الشريعة واقتفى | بآثار آباء كرام المساعيا
همو جددوا الإسلام بعد اندراسه | وأحيوا من الإسلام ما كان عافيًا
وكم لهم من محنة فضيلة | يقصر عن تعدادهن نظاميا
مناقبهم لا يحصيها النظم عدة | وليس يواريها غطاء المعاديا
فيا رب جد بالفضل منك تكرما | وبالعفو عنهم يا مجيب المناديا
وأبق بينهم سادة يقتدي بهم | إلى الخير يا من ليس عنا بلاهيا
ونسألك اللهم ستر عيوبنا | ومحو الذنوب المثقلات الشواجيا
فعفوك مأمول لكل مؤمل | وسترك مسدول على الخلق ضافيا
وأحسن ما يحلو القريض بختمه | صلاة وتسليمًا على جد هاديا
وأصحابه والآل ما ناص بارق | وما انهل صوب الموجنات الغواديا

وفي هذه السنة حصل وقعةٌ بين أهل شقراء وبين الشيابين من عتيبة قتل فيها من الشيابين رجل، ومن أهل شقراء صالح بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٩٤هـ: أكثر حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة الغارات على أهل شقراء وغيرهم من أهل الوشم: فأرسل سرية في محرم من هذه السنة فأغاروا على بلد شقراء ففزع أهل شقراء عليهم، وحصل بينهم قتال شديدٌ فانهزمت سرية ابن مهنا، وأخذ أهل شقراء جملة من ركابهم، وقتل من أهل شقراء عبد الله بن عبد الرحمن بن جماز رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة غزا محمد بن رشيد أمير الجبل، ومعه حسن آل مهنا أمير بريدة على بادية عتيبة وصار طريقه على بلد أشيقر. وكان ذلك الوقت أيام صرام النخل، فحصل من تلك الجنود فسادٌ من نهب البيوت وصرام النخل، وحصل على أهل البلد ضرر عظيم.

وفي رابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وعمره نحو ست وخمسين سنة، ومدة إمارته نحو تسع عشرة سنةً، وله من الذكور اثنان وهما علي ومحمد. وتولى إمارة مكة بعده أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون.

وفي هذه السنة كثر الجراد في نجد وأعقبه دباء أكل كثيرًا من الزرع والثمار، وأكل الأشجار.

وفيها الوقعة المعروف بين عبد الله بن عبد الوهاب راعي العينية وبين برية. وسبب ذلك أنه كان عنده من برية أربعة رجال أضياف، وأقاموا عنده أربعة أيام في القصر ولم يكن عنده في القصر إلاَّ ولدان صغار، وإلاَّ فأبوه في الحريق، وأخوه عبد العزيز في الزبير وفارس صغير في الحريق. ولم يكن عنده في القصر إلاَّ الولدان الصغار. ثم إن الأربعة المذكورين

راحوا من عنده فلما أتوا إلى الضبية لقيهم مائة وثمانون رجلاً من برية حنشل: كبيرهم مخلف الدعمي من الوساما، وفلاح الأشرم من الهوامل، وغانم أبو لسان من الدياحين. وذلك في غاية القحط، والغلاء الشديد، وشدة الجوع في نجد بسبب الحرب التي بين عبد الله الفيصل وأخيه سعود، فقالوا: أبشروا بالمال، هذا عبد الله بن عبد الوهاب في قصر العينية، وليس عنده أحدٌ، وفيه من الزاد والمال ـ ما يكفيكم، فأتوا إليه وحصل بينه وبينهم قتالٌ. ثم إنهم كسروا باب القصر الطالعي، وبدأوا يكسرون الباب الداخلي وهو يرميهم ببندق ولا يثور فيها إلاّ الذخيرة فقط، ثم إنه ترك البندق وأخذ سيفه وأقبل على الباب وهم يحاولون كسره.

وكان عنده في القصر بندقٌ قصيرةٌ لأخيه فارس، ويظن أنها مع فارس في الحريق. وبينما هو كذلك إذ قال له أحد الاثنين الصغيرين اللذين عنده: يا عبد الله، خذ البندق الصغيرة ففرح بها وأخذها، ووجد فيها رصاصتين فقط، وعمد إلى الباب وإذ يحاول كسره عبد لمفرح الأشرم بمسحاة معه ليحف بها الباب، فرماه عبد الله فوقع ميتًا، فانهزموا عن الباب. ثم عاد وأخذ المسحات مرزوق الشتيلي، وقام يضرب بها الباب فرماه عبد الله بن عبد الوهاب فوقع ميتًا فانهزموا، فعاد عبد الله إلى بندقية الأولى المتروكة فرماهم بعدما انهزموا، فكسر يد واحد منهم. وكان بالأول يرميهم ولا تثور. ثم إنه بعد أربع سنين أعطى الشتيلات دية مرزوق مائة وعشرين ريالاً، وكفل عليهم تركي بن ثعيل بن الحمادين، وأعطى مفرج الأشرم قيمة عبده أربعين ريالاً، وكفل عليه شبنان المريخي من المريخات، ورفاعي بن عشوان من العبيات.

وفيها بلغ حسن المهنا الصالح أن حمد الغانم، وإبراهيم العبد

المحسن المدلج، وعبدهم عبد الله الجالسي قد أقبلوا من حائل يريدون عنيزة مع جماعة من أهل عنيزة منهم القرعاوي، وعبد الله بن غانم، فأرسل حسن المهنا الصالح أبا الخيل بن عمه صالح العلي أبا الخيل، وجماعة من خدامه في طلبهم فوجدوهم في القرينة فقتلوهم. فلما وصلوا أهل عنيزة بلدهم قام عليهم الأمير زامل العبد الله السليم فسوّد وجوههم، وحلق لحاهم لكونهم لم يمنعوا رفقائهم فإنهم لو قاموا معهم لكان لهم منعةٌ.

ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها وقع الحرب بين أهل شقراء، وبين محسن بن مرزوق الهيضل شيخ الدعاجين من عتيبة، يريدان أن يجعل له معلومات على حاج الوشم، فامتنع أهل شقراء من ذلك وحصل بينه وبينهم حروبٌ شديدةٌ، ووقعات عديدةٌ، وفي كل منها تكون الغلبة لأهل شقراء.

ثم إن حاج أهل شقراء في هذه السنة حصروهم والهيضل عند الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون بعد انقضاء الحج، وأمير الحاج إذ ذاك حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى وتشاكوا عنده، وجاء أهل شقراء بشهود من عتيبة بأن الهيضل ليس له حقٌ على أهل الوشم، وانقطع النزاع بينهم وخمدت الفتنةُ. وكتب الهيضل لأهل شقراء ورقة على أن ليس له عليهم شيءٌ من الدعاوى لا كثير، ولا قليل، ولا له على أهل شقراء إخاوة ولا رفقة، ومضمون هذه الورقة من مرزوق الهيضل وابنه محسن إلى من يراه من كبار عتيبة: سلام عليكم، وبعد، خلصت أنا وأهل شقراء وليس لي عليهم من الدعاوى لا كثير، ولا قليل، ولا شيء أبدًا، ولا لي على شقراء إخاوة، ولا لي على حاجهم رفقة ولا حق وهم مطلقون

يسترفقون من عتيبة من حيث ما يبون وجناتهم انقطعت. وكذلك من تبع بيرقهم من أهل الوشم، وسدير، والمحمل مالي عليهم حق ولا رفقة، وسابقات اليوم من النقائص التي بيني وبينهم مدفونةٌ، وكفلت لهم على جميعها المذكور محمد بن مزرم الشيباني، وكفلوهم في وجهي وأمان الله، وشهد على ذلك نادر الهريفي، وحسين بن جامع، وسوندي بن ناشر، وهذال بن جرمان، وبجاد بن غالب ودحيم بن واسم، وحويدي، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد العزيز الجميح، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى والسلام.

وفي هذه السنة نزل آل عاصم من قحطان على دخنة، وأكثروا من الغارات على أهل عنيزة، فقام أهل عنيزة واستفزعوا الحبلان من مطير، فنهضوا وصبحوا آل عاصم، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال منهم شيخهم حزام بن حشر.

ثم دخلت السنة السادسة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها بعث حسن بن مهنا أمير بلد بريدة سرية وأمرهم بالغارة على أهل شقراء فأغاروا عليهم، وأخذوا أغنامًا. فركب أهل شقراء في طلبهم، فأدركوهم بالقرب من الفروتي. واتفق أن ابن بصيص ومن معه من برية عربان من مطير على الماء المذكور. فلما نشب القتال بين الركب المذكورين فزع عليهم ابن بصيص بخيله ورجله، وساروا مع الركب، فانقلب أهل شقراء وقربوا ركابهم وساقوها قدامهم وهم خلفها. وحصل بينهم وبين برية قتالٌ شديدٌ، ورمي بالبنادق، وعقروا على برية جملاً، وصوّبوا رجالاً، وقتل من أهل شقراء سعد بن عمر بن سدحان.

وفي شوال من هذه السنة تصالح آل نشوان، وآل بسام أهل أشيقر فقدم محمد بن إبراهيم بن نشوان بلد أشيقر ومعه عدة رجال من أهل بلد الحريق، وكان أمير بلد أشيقر إذ ذاك عبد الله بن عثمان الحصيني، فقام الأمير عبد الله المذكور وهو وعشيرته وأعطوا أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن إبراهيم الطويل، ومحمد بن عبد العزيز حسن بن نشوان المقتولين سنة ١٢٩٣هـ كما تقدم. وكان محمد بن علي بن بصيص ومن معه من بادية برية قاطنين على جوا أشيقر إذ ذاك ومعهم عبد الله بن سعود بن فيصل، وعدة رجال من خدّامه يطلب منهم المساعدة والقيام على عمه الإمام عبد الله بن فيصل. فدخل عبد الله بن سعود المذكور البلد ومعه عدة رجال من خدّامه ومن برية، وطلب من الأمير عبد الله بن عثمان الحصيني الزكاة والجهاد، فقال له: أخذ ذلك عمك وفي رقبتي له بيعة وعهد، وإن كانت لكم الغلبة عليه فنحن لكم في السمع والطاعة.

وحضرت صلاة العصر فقاموا من مجلسهم وقبض عبد الله بن سعود على يد الأمير عبد الله الحصيني المذكور، وعلى يد عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي وجعل يحدثهما وهما يمشيان معه، ومشى معهم عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، فلما وصلوا إلى الباب الذي يخرج على الجو أمر علي من معه من الخدام بقتلهم، فقتل الأمير عبد الله الحصيني المذكور، وابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، وجرح عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي جراحات فانفلت منهم، وانهزم إلى الجو ودخل بيت ماجد بن بصيص وطرح نفسه فيه، فمنعهم منهم. ثم إنه أعطاه مائة ريال، وأوصله إلى بيته في البلد، وكان عبد الله بن عثمان الحصيني المذكور أحد أفراد الدهر رأيًا وعقلاً، وشجاعة، رحمه الله.

ثم دخلت السنة السابعة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها في المحرم حصل بردٌ شديد جمد الماء في المنازل من شدة البرد، وأصاب الحاج بعد خروجهم من مكة فهلك من المغاربة ومن التكرون خلائق كثيرةٌ، وأصاب حاج الوشم، وسدير، والمحمل، وهم على الماء المسمى بالعبسة، فحصل عليهم مشقة شديدة، وجمد الماء في القرب، وماتت الأشجار من شدة البرد. وفي هذه السنة حصل خلاف بين أهل شقراء وبين العبيثات قتل فيه من أهل شقراء محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، وعبد العزيز بن إبراهيم البواردي، وعبد الله بن محمد بن عقيل رحمهم الله تعالى.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة أغار الغبيثات من الدواسر على حشاشين لأهل أشيقر في نفوذ الشمال، ومعهم أربعة بوارديه جنبًا لهم، وهم عبد الله بن سليمان بن منيف، وأخوه عبد الرحمن، وعبد الله بن علي بن ضويان، وحمد بن عبد الرحمن بن مقبل، فحصل بينهم رمي بالبنادق، فقتل عبد الله بن سليمان بن منيف، وكان شجاعًا لم يكن في عصره مثله في الرمي بالبندق.

وفي شوال من هذه السنة توفي عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان فهدأت الفتنة بعد موته قليلاً بين البسام وآل نشوان كانت وفاته في بلد الحريق، وكان شجاعًا فاتكًا رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة توفي الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون جاءه رجل أفغاني وقصده وهو راكب كأنه يريد تقبيل يده، وذلك في جدة، فطعنه بسكين في أسفل خاصرته، ثم توفي بعد يومين فنقلوه من

جدة إلى مكة ودفنوه بها ولم يخلف ذكرًا. وتولى إمارة مكة بعده عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسن بن أبي نمي.

ثم دخلت السنة الثامنة والتسعون بعد المئتين والألف: وفيها حصل وقعة بين أهل شقراء وبين ركب من الشغّالين من برية قتل فيها من الشغّالين شعلان الشلبي، وأخذ أهل شقراء جملة من ركائبهم.

وفيها وقع وباءٌ شديد في مكة هلك فيه خلقٌ كثيرٌ، وممن مات فيه حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى أمير حاج أهل الوشم رحمه الله. وفي هذه السنة ظهر رجلٌ ببلاد السودان التي في حكم صاحب مصر يقال له: محمد بن أحمد، واشتهر عند كثير من العامة أنه المهدي، وتبعه خلقٌ كثيرٌ، ووقع بينه وبين العساكر المصرية التي في تلك الأطراف قتالٌ ووقائع كثيرة قتل فيها خلقٌ كثيرٌ، وتملك من تلك البلاد كردفان ومواضع آخر. وفيها توفي الشيخ محمد بن سلطان رحمه الله تعالى.

ثم دخل السنة التاسعة والتسعون بعد المائتين والألف: وفيها وقع الحرب بين أهل المجمعة وبين الإمام عبد الله بن فيصل، فأمر أهل بلدان نجد بالتجهّز للغزو. ثم خرج من بلد الرياض وتوجّه إلى بلد المجمعة ومعه جنودٌ كثيرةٌ من أهل العارض، والمحمل، وسدير، والوشم. وسار معه بوادي عتيبة بأهاليهم ونزلوا بلد حرمة، وحاصروا بلد المجمعة، وقطعوا كثيرًا من نخيلها. وكان أهل المجمعة قد اتفقوا مع محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أنهم يكونون تحت ولايته، وأنه يقوم

بحمايتهم فوعدهم بذلك، وواطأهم على الإمام عبد الله بن فيصل. وكان ابن رشيد قد طمع في ولاية نجد لما رأى اختلاف آل سعود، وما حصل بينهم من الحروب، وأنه قد تضعضع أمرهم لكثرة اختلافهم وتفرقهم.

ولما كان من آخر محرم من هذه السنة أمر الإمام عبد الله بن فيصل بلدان نجد بالتجهز للجهاد، فواعدهم بلد حرمة، ثم خرج من الرياض ومن معه من الجنود بأهليهم ونزل على بلد حرمة، واجتمع عليه فيها غزو بلدان: المحمل، والوشم وسدير وحاصروا بلد المجمعة، وقطعوا كثيرًا من نخيلها. وكان أهل المجمعة لما بلغهم الخبر بمسير الإمام إليهم كتبوا إلى ابن رشيد يستحثونه وتتابعت الرسل منهم إليه يستنجدونه، فخرج بجنوده من حائل، واستنفر من حوله من بادية شمر وحرب بني عبد الله، وتوجه إلى بلد بريدة ونزل عليها ومعه جنودٌ عظيمةٌ. وكان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة قد جمع جنودًا كثيرة من أهل القصيم، ومن أهل البوادي واستعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمعة.

ولما تكاملت على ابن رشيد جنوده، وهو على بريدة ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا، ونزل على الزلفى. فلما علم بذلك بوادي عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين، وارتحل الإمام بمن معه من المسلمين، وتوجه إلى بلد الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وكانت مدة إقامته على بلد المجمعة محاصرًا لها أربعين يومًا. ثم إن ابن رشيد ارتحل من الزلفى بمن معه من الجنود، ونزل على بلد المجمعة وأقام عليها أيامًا. ثم ارتحل منها ورجع إلى بلده وجعل فيها أميرًا سليمان بن سامي من أهل حائل.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضي بلد ملهم رحمه الله تعالى كان عالمًا فاضلاً متواضعًا حسن السيرة سخيًا. وفيها تولى إمارة مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون، وعزل الشريف عبد المطلب بن غالب.

ثم دخلت سنة ثلاثمائة وألف: وفيها الوقعةِ المشهورة بين عتيبة ومعهم محمد بن سعود بن فيصل وبين محمد العبد الله بن رشيد ومعه حسن آل مهنا أمير بريدة على عروي الماء المعروف، وصارت الهزيمة على عتيبة. وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعه جنودٌ كثيرةٌ من أهل الخرج، ومن آل شامر، والدواسر، وغيرهم.

وعدا على ابن بصيص ومن معه من بادية برية، فصبحهم وهم على الأثلة فحصل بينه وبينهم قتالٌ شديدٌ وأخذ منهم إبلاً وغنمًا، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله تعالى. وفيها قتل محمد بن إبراهيم بنِ نشوان بعد صلاة العصر في رابع عشر من شوال في بلد أشيقر، قتله الحصانا والخراشا، كان رحمه الله تعالى كريمًا سخيًا يضرب به المثل في الكرم.

اشترك في قتله أربعة رجال: سليمان بن محمد بن عثمان بن حمد الحصيني، وابن عمه سليمان بن حمد بن عثمان بن حمد الحصيني، وصالح بن محمد بن حسن بن راشد الخراشي، وابن أخيه عثمان بن عبد الرحمن بن حسن بن راشد الخراشي، وعمره نحو ستين، وبمقتله كشفت الحرب عن ساقها، وقامت الشرور بين آل بسام وآل نشوان، فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

ثم دخلت سنة واحدة وثلاثمائة: وفيها كثرت الأمطار والسيول، وعم الحياة جميع بلدان نجد، وكثر الخصب والكمأة، ورخصت الأسعار. وفي ربيع الأول من هذه السنة خرج الإمام عبد الله بن فيصل من الرياض غازيًا، وأمر على أهل بلدان نجد بالجهاد، ونزل على بلد شقراء واستلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها وأمر بوادي عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة. وكان يريد حرب أهل المجمعة فنزل عربان عتيبة الروضة المعروفة في الحمادة المسماة أم العصافير. ولما تكاملت على الإمام جنوده ارتحل من شقراء بمن معه من الجنود، ونزل على عربان عتيبة هناك.

وكان أهل المجمعة لما بلغهم خروج الإمام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه، وتتابعت الرسل منهم إليه، وإلى حسن آل مهنا أمير بريدة فجمع حسن آل مهنا جنوده، وخرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل واستنفر من حوله من البوادي وتوجه إلى بريدة فنزل عليها، ثم ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود، وتوجه لقتال عبد الله بن فيصل ومن معه من عتيبة. فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ في صبيحة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر، وصارت الهزيمة على الإمام عبد الله ومن معه من العربان، وقتل منهم خلقٌ كثيرٌ.

ومن مشاهير القتلى من أهل الرياض تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن، وفهد بن سويلم، وابن عياف، وفهد بن غشيان رحمهم الله تعالى. وقتل من أهل شقراء عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، ومحمد بن عبد العزيز بن حسين، وعبد العزيز بن محمد بن عقيل،

وأحمد بن عبد المحسن السديري أمير بلد الغاط. وقتل من مشاهير عتيبة عقاب بن شبنان بن حميد. وقتل من أتباع ابن رشيد عددٌ كثيرٌ.

وأقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة في الحمادة مدة أيام، واستلحق رؤساء بلدان الوشم وسدير فقدموا عليه في موضعه ذلك، وأمر في كل بلد من بلدان الوشم وسدير أميرًا، ثم ارتحل من ذلك الموضع، ورجع إلى بلده وطمع بعد هذه الوقعة في الاستيلاء على مملكة نجد وأطمعه أهل المقاصد والأغراض في ذلك وأخذ يكاتب رؤساء البلدان ويبذل فيهم المال.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلد روضة سدير بين آل ماضي رؤساء البلد، وهم من بني عمرو بن تميم، وبين جيرانهم آل ابن عمر وهم من الدواسر في وسط البلد قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل ابن عمر المذكورين. وقتل من أتباع آل ماضي عبد العزيز الكليبي، وإبراهيم بن عرفج وصارت الغلبة لآل ماضي وجلا آل ابن عمرو من الروضة إلى بلد جلاجل وأقاموا هناك.

وفيها قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى. قتله آل نشوان وجدوه خارج بلد أُشيقر، وهو من جملة الذين قتلوا محمد بن إبراهيم بن نشوان المقتول في السنة التي قبلها كما تقدم. وفيها قتل محمد الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش قتله آل صويط رؤساء عربان الظفير في دم بينهم، صادفوه راكبًا لمحمد بن عبد الله بن رشيد فقتلوه كما ذكرنا. وفيها توفي الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى. وفي سلخ شوال من هذه السنة ركب محمد بن فيصل من الرياض لمحمد بن

عبد الله بن رشيد في الجبل بمكاتبة من أخيه الإمام عبد الله بن فيصل فأكرمه ابن رشيد إكرامًا زائدًا. وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وكثر الخصب والكمأ ورخصت الأسعار وارتفعت الآبار.

ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في أول المحرم قدم محمد بن فيصل إلى الرياض راجعًا من الجبل ومعه هدية جليلة لأخيه الإمام عبد الله بن فيصل من ابن رشيد، وترك له بلدان الوشم وسدير، وكان قد مد يده عليها كما تقدم في السنة التي قبلها، فعزل الإمام من أراد عزله من أمراء البلدان المذكورة، وأبقى من أراد بقاءه منهم، فكثر على الإمارة الاختلاف، وعظم الشقاق، وتغلب بعض أهل البلدان على بلدانهم، وضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم واختلاف كلمتهم وكثرة تنازعهم. فحصل بسبب ذلك خطوب جسيمة، ومحن عظيمة. فكتب شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى رسالة أرسلها إليهم يحضهم فيها على الاجتماع، وينهاهم عن التفرق، ويذكر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل والهوان، ومن خروج بلدانهم من أيديهم، ومن طمع أعدائهم فيها. وأرسل معها إليهم هذه القصيدة، وهي من البحر الطويل:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر	متى ينتهض للحق منكم عساكر
متى تنتهوا عن غمرة النوم والردى	وينهض لنصر الدين منكم أكابر
متى تجدد دعوة حنيفية	يكون لها بالصدع ناهٍ وآمر
متى ترعوي منكم قلوب عن الردى	متى ينقضي هذا القلا والتهاجر
فحتى متى هذا التواني عن العلا	كأنكموا ممن حوته المقابر
وأموالكم منهوبةٌ وبلادكم	تبوأها بالرغم منكم أصاغر
وأشياعكم في كل قطر وبلدة	أذلا حيارى والدموع مواطر

وأطفالكم هلكى تشتت شملهم ... وساءت لهم حال إذا الجد عاثر
ممالككم قد قسمها ملوكها ... وأنتم لهم أحدوثة ومساخر
فإن ذكرت أو ذكرت بعض ما مضى
أجابت ببيت ضمنته الدفاتر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ألم يك للأسلاف منكم مناقب ... ألم يك للأخلاف منكم مفاخر
وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم ... وقد حرر التفسير فيها أكابر
وفتيان صدقٍ من رجال حنيفة ... بأيديهم سمر القنا والبواتر
يرون شهود البأس أربح مغنم ... لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر
فسل عنهم يوم الصبيحة الذي ... به انفتحت للحق فيه بصائر
وسل عنهم يومًا به الطبعة التي ... قد اشتهرت والله آوٍ وناصر
وسل عنهم يومًا بجانب جودةٍ ... وليس لأمر حكمه الله قاهر
لقد بذلوا غالي النفوس لربهم ... وأمسوا لأيدي الأرذلين مجازر
فابكيهم يا عين منك واسبلي ... دموعك والأجفان منك فواطر
ولا تتركي يا نفس شيئًا من الأسى ... على مثلهم تنشق منك المرائر
أيا مفخر العوجا ذوي البأس والندى
أجيبوا جميعًا مسرعين وبادروا
على الله ذي الرحمن، جميعًا توكلوا
أذيقوا العدى كأس الردى وتوازروا
أجيبوا جميعًا مسرعين إلى الهدى ... فليس بكم إلا الغل والتشاجر
وأجدادكم أهل النباهة والعلا ... ألا فاقتفوا تلك الجدود الغوابر

فكـم لهـم يـوم بـه الجـو مظلـم وقـد نشـرت للحـق فيـه شعـائـر

وجدكم الأعلى لدى صول الوغى بـه قطعـت للمعتـديـن دوابـر

وكـم لكـم مـن فـاتـك تعـرفـونـه أوائلكـم معـروفـة وأواخـر

فما فارس الشهبا وما الحارث الذي أبـاد لظـاهـا والـرمـاح شـواجـر

وإن ذكـرت أركـانكـم ورؤوسكـم فـإن أبـا تـركـي ليـس يغـادر

فكـم مشهـدكـم معهـد تعـرفـونـه كمـا عـرف الأقـوام بـاد وحـاضـر

فللـه أيـام لـه ومحـاسـن تشبـه بـالأعيـاد والأمـر ظـاهـر

فـلا تقنطـوا مـن رحمـة الله إنمـا تجـيء محنـة والله للخلـق قـاهـر

عسـى ولعـل الله يـأتـي بلطفـه فـلا بـدع فيمـا قـد أتتـه المقـادر

فتشفـي لبـانـات وتقضـي مـآرب وتبهـج فيمـا تشتهيـه النـواظـر

وحسـن ختـام النظـم صـل مسلمـا

على المصطفى ما ساح في الأفق ماطر

كـذا الآل والأصحـاب مـا ذر شـارق

ومـا غـردت ورق ومـا نـاح طـائـر

ولم يتفق بينهم صلح لأمور قدرها الله العزيز العليم لا راد لحكمه يخلق ما يشاء، ويفعل ما يريد، وهو العلي الحكيم.

وفي آخرها سطو آل نشوان، وأهل الحريق في أشيقر، وأخذوا مواشي لآل بسام وعقروا بعض المواشي.

ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها كثرت الأمطار وعم الحياة جميع بلدان نجد وكثر الخصب، وارتفعت المياه وفاضت الآبار وحار الحائر في كثير من البلدان.

وفي هذه السنة في الخامس من شهر رمضان توفي الشيخ علي آل محمد بن علي بن حمد بن راشد قاضي بلد عنيزة. كان عالمًا فقيهًا، أخذ العلم عن عدة من العلماء الأعلام الأجلاء الكرام منهم الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله تعالى. وكتب له إجازة بخط يده وتولى قضاء عنيزة بعده رحمه الله الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.

وفي هذه السنة اصطلح أهل أشيقر، وأهل الحريق قام بالصلح بين الفريقين عثمان بن عبد الجبار راعي المجمعة، وعبد العزيز بن شبانة، وحمد بن عبد الجبار فوضعت الحرب أوزارها، واستقبل آل بسام بالديات لأهل الحريق، فنرجو الله أن يجزي من قام بالصلح بين الفريقين خير الجزاء.

ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها خرج قافلة من أهل الزلفى وقصدوا بلد جلاجل ليمتاروا منه. فلما كانوا بالموضع المعروف بيتربة بالقرب من بلد جلاجل أمرحوا هناك فهاجمهم ركبٌ من آل شامر، وقتلوا منهم رجال، وجرحوا منهم تسعة رجال جراحاتٍ شديدة، وأخذوهم.

وفي خامس من ذي الحجة من السنة المذكورة قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر رحمه الله تعالى. وقاتله عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن نشوان الملقب بالفهد وهرب إلى بلد الحريق. وذلك بسبب الدماء التي بين آل نشوان. وهم آل خراشا، وآل حصانا. وكان الدويش قاطنًا على جو أشيقر، فانهزم عثمان بعد ما قتله وخرج إلى

الجو وقصد بيت سلطان بن الحميدي الدويش، ثم سار إلى العيينة، ومنها إلى الحريق. وكان عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن وابن راشد الخراشي المذكور ذا بأس وشدة، وكرم، وبمقتله انتقض الصلح الذي بين آل نشوان، وآل خراشا، وآل حصانا، وقامت الشرور بين الفريقين وكشفت الحرب عن ساقيها، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وفيها غرست الصقيرية المعروفة في جنوب بلد أشيقر: غرسها عبد الله بن سليمان بن محمد الرزيزا هو وأخوه عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الرزيزا.

وفيها غرست أرض حمد المعروفة في العقلة في شمال أشيقر غرسها حمد بن عبد الوهاب.

ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في ثالث من المحرم حصل وقعة بين حاج أهل الوشم وبين هذيل وقريش في الموضع المسمى بالمرخ قريبًا من مكة المشرفة قتل فيها من أهل شقراء عبد العزيز بن إبراهيم آل جميح رحمه الله تعالى، وكان حليمًا متواضعًا ذا ديانة وصيانة، كثير الصدقة كريمًا جوادًا لم يكن في عصره مثله في السخاء والكرم.

وفيها في آخر المحرم سطا أولاد سعود بن فيصل في الرياض، وقبضوا على عمهم الإمام عبد الله بن فيصل فكتب الإمام عبد الله إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل، واستنجد به على أولاد أخيه سعود فسار ابن رشيد بجنوده إلى الرياض ومعه حسن ابن مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة، وحاصر البلد أيامًا قلائل. ثم وقعت المصالحة بين ابن رشيد،

وبين أهل الرياض، وبين أولاد سعود على أن تكون لهم إمارة بلد الخرج. فخرج أولاد سعود إلى الخرج، وأقام ابن رشيد هناك أيامًا، وجعل محمد بن فيصل أميرًا في بلد الرياض والمتصرف فيها من جهته سالم بن سبهان. ثم ارتحل في جمادى الأولى من السنة المذكورة راجعًا إلى الجبل ومعه الإمام عبد الله بن فيصل، وابنه تركي، وأخوه عبد الرحمن بن فيصل وسعود بن جلوي، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وأخذ يدبر الحيلة في قتل عيال سعود، ويكاتب أعداء عيال سعود من أهل الخرج ويطلب المواطأة على قتلهم ويعدهم ويمنيهم فواطأه على ذلك إذا أمكنتهم الفرصة.

ولما كان في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة سطا سالم بن سبهان بسرية معه على أولاد سعود بن فيصل في الخرج وقتلهم غدرًا، وهم: محمد، وعبد الله، وسعد رحمهم الله تعالى. وكان أخوهم عبد العزيز بن سعود قد ركب في أول الشهر المذكور لابن رشيد في حائل، فكتب أهل الخرج إلى سالم يستدعونه وابن سبهان في الرياض ومعه إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف من أهل أبا الكباش في قصر الرياض، وتوجهوا إلى الدلم واتفق أن ركبًا من الدواسر أخذوا إبلاً لأهل بلد زميقة من بلدان الخرج، فركب محمد بن سعود على فرسه في أثرها، واستنقذ الإبل منهم ورجع بها وصادف وصوله في الإبل وصول سالم بن سبهان. وكان محمد بن سعود قد نزل من فرسه عند صاحب قصر هناك. وصاحب القصر يعمل له قهوة فلم يفاجئه إلاّ خيل ابن سبهان قد خرجت عليه، فلما رآهم قام وترك فرسه فانهزم ودخل مقصورة هناك فتبعوه، ولما وصلوا إليه في المقصورة حصل بينهم وبينه كلام. وقالوا له:

إننا في طلب إبل قد أخذها ركب. وكان في المقصورة فرجة ومحمد واقف يكلمهم فرماه خلف الشمري مع الفرجة المذكورة ببندق فوقع محمد ميتًا.

ثم توجهوا إلى الدلم وطرق رجل من أصحاب سالم على عبد الله بن سعود الباب ممن كان يعرفه عبد الله بن سعود، وذلك صبح الخميس أول يوم من ذي الحجة، ففتح عبد الله الباب وكانٍ مع الذين طرقوا الباب عبد بن عبيد بن رشيد فضرب عبد الله بن سعود بسيفه فقتله.

وكان سعد بن سعود في نخل له خارج البلد، فلما بلغه الخبر ركب فرسه وانهزم إلى عرب هناك، ونزل عندهم. واتفق أن شيخ العرب المذكورين، وهو المعروف بالصاع جاء إلى سالم بن سبهان فربطه، فقال: إن لم تأتني بسعد بن سعود قتلتك. فأرسل الصاع إلى أهله، وأمرهم بالقبض على سعد بن سعود، والمجيء به، فقبضوا عليه وجاؤوا به إلى ابن سبهان فقتله.

ثم إن ابن سبهان أرسل إلى ابن رشيد بخبره بمقتل عيال سعود، فلما وصل الرسول إلى حائل وإذ أخوهم عبد العزيز بن سعود قد وصل إليها قبل الخبر بثلاثة أيام، وأخبره ابن رشيد بما صار على إخوته، وأمره بالإقامة عنده في حائل، وأذن لمن معه من الأتباع والخدام بالرجوع إلى أهليهم، فمنهم من رجع ومنهم من أقام هناك.

وبعد أن تولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ١٣٢٠هـ ظفر بالصاع المذكور وابنه فقتلهما، وظفر بعبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم عند بادية العجمان. وذلك في عام ١٣٢٠هـ، وفيها كثرت الأمطار وانهدمت القليب المعروفة بالعميا بالجريف.

ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها كثرت الأمطار والسيول وعم الحياة جميع بلدان نجد، ودام المطر أحد عشر يومًا ما رأينا الشمس فيها إلاَّ لحظات يسيرة. وخاف الناس من الغرق، وكثر الهدم وأعشبت الأرض وكثرت الكمأة، ورخصت الأسعار، وانهدمت القليب المعروفة بالوسطى التي تلي العميا بالجريف بأشيقر من شدة السيل.

وفي هذه السنة توفي سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. وفيها توفي عمر بن إبراهيم بن سدحان في شقراء رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها توفي تركي بن الإمام عبد الله بن فيصل في بلد حائل رحمه الله تعالى. وفيها خرج الإمام عبد الله بن فيصل من حائل متوجهًا إلى بلد الرياض ومعه أخوه عبد الرحمن بن فيصل، وكان الإمام عبد الله إذ ذاك مريضًا، فلما وصل إلى الرياض اشتد به المرض، وتوفي بعد قدومه بيوم. وذلك يوم الثلاثاء في اليوم الثالث من ربيع الثاني من السنة المذكورة. رحمه الله تعالى كان ملكًا جليلاً مهابًا وافر العقل حليمًا كريمًا شجاعًا حازمًا غير سفاك للدماء، شفيقًا بالرعية سهل الأخلاق سخيًا محبًا للعلماء مقربًا لهم محسنًا إليهم وإلى غيرهم من ذوي الحاجات، كثير الصلاة والعطاء، غزير الفضل حسن السيرة. وكانت أيامه مكدرة عليه من كثرة المخالفين رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه ولم يعقب ذكورًا.

وفي هذه السنة حصل بين ابن رشيد وحسن آل مهنا أمير بريدة تنافر

واختلاف: ذلك أن ابن رشيد في هذه السنة أرسل عماله إلى الشواوي القصيم ليزكوهم وكان عامل حسن إذ ذاك عندهم لقبض زكاتهم فحصل بين عمال ابن رشيد وبين عمال حسن كلام فاحش وسباب فرجع عمال ابن رشيد عنهم، واستحكمت العداوة بين ابن رشيد وحسن، ثم اتفقوا على إنهم يراجعون ابن رشيد في ذلك فراجعوه في ذلك الأمر. وجاء منه الخبر بأني ما أمرتهم بقبض زكاة الشواوي، وإنما قيل لنا: إن هناك قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم، وكتب إلى عماله بألا يتعرضوا للشواوي بشيء.

وبذلك وقعت الوحشة بين ابن رشيد، وابن مهنا، وكان حسن المذكور قبل ذلك بينه وبين زامل بن عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة عداوةٌ شديدةٌ فالتفت حسن إليه وأخذ يكاتبه ويطلب منه المصالحة. وأن يكون يدًا واحدة على محاربة ابن رشيد. فأجابه زامل إلى ذلك، وتواعدا للاجتماع في موضع من الغميس. فركب زامل ومعه عدة رجال من خدمة وركب حسن، بمثل ذلك واجتمعوا في الموضع المذكور وتعاهدوا على التعاون والتناصر، وأن لا يخذل بعضهم بعضًا. وأقاموا هناك ثلاثة أيام ثم رجع كل منهم إلى بلاده وصلحت حالهم وكان ابن رشيد حين استولى على الرياض قد جعل فيه محمد بن فيصل أميرًا، وجعل سالم بن سبهان ومعه عدة رجال من أهل الجبل في قصر الرياض، وصار سالم المذكور هو المتصرف فيها بأوامر ابن رشيد.

ولمّا كان في الحادي عشر من شهر ذي الحجة من هذه السنة جاء الخبر إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأن ابن سبهان المذكور يريد الغدر به، والقبض عليه. فلما تحقق الإمام عبد الرحمن بن فيصل من ذلك

الخبر، ودخل سالم بن سبهان المذكور بمن معه من الخدام على الإمام عبد الرحمن للسلام عليه على عادته، وكان الإمام عبد الرحمن قد جمع رجالاً عنده في القصر وأمرهم بالقبض على سالم ومن معه إذا دخلوا القصر. فلما دخل سالم ومن معه القصر قبضوا عليهم وحبسوهم وقتلوا خلف بن مبارك بن الأسلم من شمر، لأنه هو الذي قتل محمد بن سعود بن فيصل كما تقدم. واحتوى الإمام عبد الرحمن بن فيصل على ما في قصر الرياض من الأموال.

وكان سبب القبض على سالم وأصحابه المنافرة التي وقعت بين ابن رشيد، وابن مهنا كما تقدم، والاتفاق بين زامل السليم، وحسن المهنا. كتب ابن مهنا إلى الإمام عبد الرحمن بطلب منه القبض على ابن سبهان. والاستيلاء على الرياض. وبعده النصرة له والقيام معه وصارت الرسل تترّا منه إلى الإمام في ذلك.

فلما كان في يوم عيد الأضحى أظهر الإمام عبد الرحمن أن معه بعض الأثر، وكان إذ ذاك في القصر العتيق وابن سبهان وأصحابه في القصر الجديد. وقال الإمام لابنه فيصل: سر إلى الأمير سالم بن سبهان، كما هي عادتهم في الأعياد، فإن سألك عني فقل له: إن معه بعض الأثر، وهو يسلم عليكم، ولو قدر على الوصول إليكم لفعل. وكان الإمام عبد الرحمن قد أخبر ابنه بالخبر وأنه يريد القبض على ابن سبهان وأصحابه إذا أمكنته الفرصة. فسار فيصل إلى ابن سبهان وسلم عليه، فلما استقر به الجلوس سأله سالم عن والده فقال له: إن معه بعض الأثر، وهو يسلم عليكم. فقال سالم: لا بد أن نسلم عليه، ولكن اليوم ما لنا فرصة،

وبعد طلوع الشمس بكرة نأتي إليكم للسلام عليه. وقام فيصل وأخبر أباه بذلك فتأهب لمجيئهم.

فلما كان صبيحة ذلك اليوم وهو الحادي عشر من ذي الحجة جلس الإمام عبد الرحمن في روشن في القصر، وكان تمالأ هو وعدة رجال من آل مقرن منهم عبد الله بن جلوي، وأخوه فهد، ومحمد بن حسن بن مشاري، وناصر بن فرحان وفيصل بن ناصر وعدة رجال من أتباعهم وخدامهم وأمرهم بالجلوس في موضع من القصر، فإذا دخل سالم وأصحابه فليغلقوا الباب باب القصر ثم يجلسون عنده إلى أن يأتيهم الأمر، ففعلوا ذلك. وقام معه في هذا الأمر ابنه فيصل وكان شهمًا شجاعًا. فلما جاء سالم وأصحابه تلقاهم فيصل ابن الإمام عبد الرحمن ورحب بهم وصعد معهم إلى الروشن الذي فيه والده، فلما أقبلوا على الباب قام الإمام عبد الرحمن وتلقاهم وجلسوا.

وحين دخل سالم وأصحابه القصر وصعدوا، قام من هناك من آل سعود وأتباعهم وأغلقوا باب القصر. ولما استقر المجلس بسالم وأصحابه قام الإمام عبد الرحمن وخرج من الروشن وأمر على من هناك من أصحابه أن يحيطوا بالروشن ويقبضوا على سالم وأصحابه، ففعلوا ذلك وقبضوا عليهم وحبسوهم ولم يقتلوا منهم إلاّ خلف الشمري. وكان قبل ذلك في افتتاح شهر ذي القعدة قد ركب من الرياض خمسة رجال من آل سعود: وافد بن علي بن رشيد في حائل، فقدموا عليه وأكرمهم وأقاموا هناك أيامًا، ثم أذن لهم بالرجوع إلى أهليهم، فخرجوا من حائل. ولما كان في اليوم الذي خرجوا فيه من حائل جاء الخبر إلى ابن رشيد بما حصل على سالم وأصحابه، فأرسل خلفهم من يردهم إلى حائل، فرجعوا

إليها وأقاموا هناك وأخذ ابن رشيد يتجهز للغزو.

وفيها توفي الشيخ زيد بن محمد العالم المعروف في حريق نعام، وهو من عائذ كان عالمًا فاضلاً رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع الوهيبي التميمي قاضي بلد عنيزة. كان عالمًا فاضلاً نبيهًا نبيلاً، قرأ على أبيه الشيخ محمد في الفقه وغيره، فأدرك في الفقه إدراكًا تامًا. وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة وغيرهم، وأخذ عنه العلم كثير من الفضلاء. ولما مات الشيخ علي آل محمد المذكور تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز المذكور في بلد عنيزة فباشر القضاء فيها بحسن السيرة، والورع، والعفة، والديانة، والصيانة، ولم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفاه الله تعالى في هذه السنة المذكور رحمه الله تعالى، وقد رثاه تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن صويان بهذه القصيدة. وهي من البحر الطويل:

على الحبر بحر العلم من كان باكيًا ... هلم إلينا نسعدنه لياليا

سأبكي كما تبكي الثكالى بشجوها ... وأرسل دمعًا كان في الجفن آنيا

على عالم حبر إمام سميدع ... حليم وذي فضل خليف المعاليا

يقضي بحل المشكلات نهاره ... وفي الليل قوامًا إذا كان خاليا

فضائله لا يحصر النظم عدها ... ويقصر عنها كل من كان رائيًا

وثلمته يا صاح من ذا يسدها ... ونجم توارى بعدما كان باديا

إمام على نهج الإمام ابن حنبل ... لقد كان مهديًا وقد كان هاديا

عليـم بفقـه الأقـدميـن محقـق | وقد كان في فقه الأواخر راسيا
وقد حاز من علم الحديث محلة | وللسلف الماضين قد كان قافيًا
وفـي كـل فـن فهـو للسبـق حـائـز | وفي العلم مقدام حميد المساعيا
فـلا نعمـت عيـنٌ تضنـى بمـائهـا | عليه ولا قلب من الحزن خاليا
فـو الهفـاه مـن فـادح جـل خطبـه | وحصن من الإسلام قد صار واهيا
لقد صابنا مصاب من الحزن مفجع | لدن جاءنا من كان للشيخ ناعيا
فجالت بنا الأشجان من كل جانب | وأرق جفن العين صوت المناديا
بموت الفتى عبد العزيز ابن مانع | سـلالـة أمجـاد تـروم المعـاليـا
لقـد كـان بـدرًا يستضـاء بضـوئـه | فأضحى رهينًا في المقابر ثاويا
فـواحـزنـا أن كـان إلّا بقيـة | تخلـف مـن بعـد الهـداة لماضيـا
فسـار علـى منهـاجهـم واقتفـاهـم | على منهج التوحيد قد كان داعيا
لقد عاش في الدنيا على الأمر بالتقى | وعن موبقات الإثم ما زال ناهيا
فيا أيها الإخوان لا تسأموا البكا | على عالم في العلم قد كان ساميا
تغمـده الـرب الكـريـم بفضلـه | ولا زال هطـال مـن العفـو هـاليـا
علـى قبـره يهمـى عشيـا وبكـرة | وبوءه قصـرًا مـن الخلـد عـاليـا
وصـل إلٰهـي كلمـا هبـت الصبـا | وما انهلت الجون الغداق الغواديا
على المصطفى والآل والصحب كلهم | وتابعهم والتابعين الهواديا

وفيها كثر الدباء، ودخل جميع بلدان نجد، وأكل الأشجار، وبعض الزروع.

ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة والألف: وفي المحرم منها توجه محمد بن عبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى بلد الرياض، ونزل عليها في خامس من شهر صفر من السنة المذكورة،

وحاصر البلد نحو أربعين يومًا، وقطع جملة من نخل الرياض ولم يحصل على طائل. ثم وقعت المصالحة بينه وبين الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وأطلق سالم بن سبهان ومن معه من الحبس وأخرجهم إلى ابن رشيد، وارتحل ابن رشيد راجعًا إلى بلده، وأخذ يستعد لحرب أهل القصيم.

فلما أقبل على القصيم أظهر له حسن المهنا المخالفة فحصل من قوم ابن رشيد نهب لبعض قرى القصيم ثم إن ابن رشيد أرسل كاتبه ناصر العتيق بمكاتيب لحسن بن مهنا، فقدم ناصر بريدة، وأعطى حسن بن مهنا كتابه من ابن رشيد ومعه كتاب لزامل السليم. وحاصل الأمر أنهم صار بينهم جواب على أن يكون هناك تفاوض بين الطرفين.

ولمّا كان في جمادى الأولى من هذه السنة خرج ابن رشيد من بلده وتوجه بمن معه من الجنود إلى القصيم، ونزل القرعاء، فخرج زامل آل عبد الله بن سليم، وحسن آل مهنا ومعهما جنودٌ عظيمةٌ من أهل القصيم، ومن البادية لقتال ابن رشيد، فحصل بينه وبينهم وقعةٌ شديدةٌ في القرعاء، وصارت الغلبة فيها لأهل القصيم على ابن رشيد. وذلك في ثالث في جمادى الآخرة في السنة المذكورة قتل فيها عدة من رجال الفريقين، وكان من قتلى قوم ابن رشيد مبارك الفريخ صاحب راية ابن رشيد، وحمد الزهيري وعدة رجال. واتفق أنه قدم على ابن رشيد بعد الوقعة المذكورة أمداد كثيرة من شمر، ومن الظفير، ومن عنزة فحصل له قوة فارتحل من القرعاء ونزل في غضى.

وبعد ثلاثة أيام ارتحل أهل القصيم من القرعاء، وارتحل ابن رشيد من غضى فالتقى الفريقان في المليدي في يوم السبت ١٣ جمادى الأولى،

وتقاتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الهزيمة على أهل القصيم وأتباعهم، وقتل منهم خلائق كثيرةٌ.

ومن مشاهير القتلى من أهل عنيزة الأمير زامل بن عبد الله آل سليم، وابنه علي، وخالد آل عبد الله آل يحيى بن سليم، وعبد الرحمن آل علي بن سليم، وعبد العزيز آل إبراهيم بن سليم، سليمان آل محمد بن سليم، ومحمد بن الروق، وسليمان الصالح القاضي، وأخوه عبد الله، وعبد العزيز آل محمد العبد الله القاضي وأخوه حمد، ومن عيال الخروب ثلاثة، وناصر العوهلي، وعبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، وعلي العبد الله بن حماد، وعيال منصور آل غانم، وعبد الرحمن الخياط، ومحمد الناصر العماري، وعبد العزيز بن عبد الله آل منصور، الخنيني، وعثمان آل منصور، وعبد الله الطجل، والأشقر، وقتل من أهل بريدة خلقٌ كثيرٌ، ومن مشاهيرهم عبد العزيز بن عبد الله آل مهنا الصالح، وعبد العزيز ابن صالح آل مهنا، ومحمد آل عودة أبا الخيل، وعودة آل حسن آل عودة أبا الخيل، وأخوه عبد الله، وعبد الرحمن آل حسن الصالح أبا الخيل، وعبد الله بن جربوع، وعيال ناصر العجاجي وهم خمسة، وصالح آل مديفر. ومن مشاهير أهل المذنب صالح الخريدلي أمير بلد المذنب، ومنصور آل عبوش.

وانهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل جريحًا مكسورة يده برصاصة إلى بريدة، وأراد الامتناع فيها ومحاربة ابن رشيد فلم يساعده أهل البلد فخرج فيها إلى بلد عنيزة، وأرسل ابن رشيد سرية في طلبه إلى عنيزة، فأمسكوه وجاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو وأولاده، ومن ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل، وحبسوا هناك ولم يزل حسن في حبسه ذلك إلى

أن توفي سنة ١٣٢٠هـ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وقتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرةٌ، واحتوى ابن رشيد على بلدان القصيم ونزل بلد بريدة، وولي إمارة عنيزة عبد الله آل يحيى الصالح، وكانت وقعة المليدي المذكورة في ثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم، فجمع جنوده من الحاضرة والبادية، واجتمع عليه جنودٌ كثيرة، وتوجه بهم لنصرة أهل القصيم، فلما وصل إلى الخفس بلغه خبر الوقعة واستيلاء ابن رشيد على القصيم، فأقام مع بادية العجمان وكان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر إلى الكويت بقافلة كثيرة لأهل بريدة قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل القصيم، فلما بلغهم مسير ابن رشيد إلى القصيم خرجوا من الكويت، وعند خروجهم منها وصل إليهم من حسن آل مهنا يستحثهم على القدوم عليه، فساروا متوجهين إلى القصيم. ولما وصلوا إلى التبيراء جاءهم خبر الوقعة واستيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم، فرجعوا إلى الكويت.

وقبل الوقعة المذكورة بستة أيام توفي الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد بن صالح بن سليم آل عمر ابن سليم في بلد بريدة، وذلك في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، وعمره ثلاث وستون سنةً، كان إمامًا عالمًا عابدًا ناسكًا ورعًا، جلس للتدريس في بلد بريدة وقرأ عليه جماعة كثيرة، وانتفع الناس بعلمه، وكان محبًا لطلبة العلم محسنًا إليهم، وفضائله كثيرة رحمه الله تعالى، ثم إن ابن رشيد ارتحل من بريدة، ورجع إلى حائل، وجعل حمود آل زيد أميرًا في بريدة ومعه عدة رجال من أهل الجبل.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة وألف: وفيها خرج إبراهيم بن مهنا من الكويت ومن معه من أهل بريدة، وقدموا على الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وهو إذ ذاك مع بادية العجمان، واجتمع عند الإمام جنود كثيرة فتوجه بهم إلى بلد الدلم، وكان في قصرها عدة رجال من جهة ابن رشيد. فلما وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل البلد فتح له أهل البلد الأبواب، واستبشروا بقدومه فدخل بمن معه من الجنود البلد، وحصروا من في القصر من أتباع ابن رشيد أيامًا، ثم أخرجوهم بأمان وأقام الإمام هناك عدة أيام، ثم ارتحل من الدلم، وتوجه إلى بلد الرياض وأميرها إذ ذاك أخوه محمد بن فيصل من جهة ابن رشيد فدخل الإمام عبد الرحمن البلد بغير قتال.

وكان ابن رشيد حين بلغه خروج إبراهيم ابن مهنا من الكويت ومعه أهل القصيم واجتماعهم بالإمام عبد الرحمن، ومسيرهم إلى الخرج خرج من حائل بجنوده من الحاضرة والبادية، وقدم بلد القصيم، وأمرهم بالغزو، وأرسل إلى سدير والوشم وأمرهم أن يجهزوا غزوهم وواعدهم بلد ثرمدا ثم سار من القصيم بغزوهم وقصد بلد ثرمدا، وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض بمن معه من الجنود إلى بلد حريملاء، ونزل عليها وبلغ ابن رشيد وهو على ثرمداء وصول الإمام عبد الرحمن إلى بلد حرميلاء، فارتحل من ثرمداء، وتوجه إلى حريملاء لقتال الإمام عبد الرحمن ومن معه من الجنود.

ولم يعلم الإمام عبد الرحمن بمسير ابن رشيد إليهم، فوصل ابن رشيد إليهم وهم على غير تعبئة، والإمام، وبعض القوم في البلد،

وبعضهم في منزلهم خارج البلد فحصل بين الفريقين منا وشة: قتالٌ، وقتل من الفئتين عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل. وتوجه الإمام عبد الرحمن إلى بلد الرياض، ونزل ابن رشيد على بلد حريملاء، وأخذ يكاتب أهل الرياض ويعدهم ويمنيهم. فلما تحقق الإمام ذلك خرج من بلد الرياض بأهله وأولاده إلى بلد قطر، ثم ارتحل منها إلى الكويت فسكن بها إلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من بلد حريملاء، وتوجه إلى الرياض فنزل عليها وهدم سور البلد والقصر وجعل محمد بن فيصل أميرًا في الرياض، ثم ارتحل منها ورجع إلى بلد حائل، وذلك في آخر شهر صفر من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة تناوخ عتيبة هم وابن بصيص ومن معه من مطير على الحرملية، وأخذوا في مناخيم ذلك نحو أربعين يومًا، واستنجد ابن بصيص بقحطان وبحرب نجاءه صلبي بن مضيان ومن معه من حرب، وجاءه محمد بن حشفان بجريدة من قحطان وحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل من الفريقين خلائقُ كثيرةٌ، ومن مشاهيرهم محمد بن حشفان، وصلبي بن مضيان، ومن عتيبة عبد الله الخلاوي.

ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها حصل وقعةٌ شديدةٌ بين آل سعد بن زامل، وأتباعهم من أهل بلد وثيفية، وبين بني عمهم آل عبد الله بن زامل، وأتباعهم من أهل البلد، وقتل من الفريقين ثمانية رجال منهم: حمد بن رزين، ومحمد بن جمعة، وعبد الكريم بن

فائز، وأرشد بن علي، وحصل في الفريقين جروحٌ كثيرةٌ ركب عبد الله بن عبد العزيز البوادري أمير شقراء ليصلح بينهم، فأغلق آل عبد الله دونه الباب وقالوا لا تقدم علينا.

وفي هذه السنة في رمضان أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندي بن حمد وبندر ابن عقيل ومن معهما من عربان عتيبة فحصل بينه وبينهم قتالٌ شديد، قتل فيه عدة رجال منهم: تمر بن برغش بن طوالة من الأسلم من شمر، وبندر بن عقيل.

وفي هذه السنة وقع في مكة المشرفة أيام الحج وباءٌ شديد مات فيه من حاج أهل نجد خلائق كثيرةٌ، مات فيه من أهل شقراء أربعة عشر رجلاً منهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الملقب بالخراشي، ومن أهل عنيزة نحو سبعين رجلاً منهم أمير الحاج محمد آل يحيى الصالح، وعبد العزيز بن زامل آل عبد الله بن سليم كان شابًا تقيًا له معرفةٌ بالحديث، والفقه، والعربية رحمه الله تعالى، ومن أهل أشيقر عبد الرحمن بن محمد بن سيف، وأخوه علي، وصالح بن محمد بن سعيد، وسليمان بن عبد العزيز بن محمد بن مسند.

وفي هذه السنة فرغ من بناء مسجد الحسيني المعروف في شقراء، وهذا البناء هو بناؤه الثاني، لأن بناؤه الأول قد عاب من طول السنين وخيف سقوطه.

وفي هذه السنة حصل بين الوداعين من الدواسر فتنةٌ قتل فيها عدة رجال. فأرسل إليهم محمد بن رشيد سرية مع سالم بن سبهان، فأخذ سالم منهم ومن غيرهم من أهل الوادي أموالاً كثيرةً، ثم رجع إلى حائل.

وفيهـا وقعـة أثيثة بيـن آل سعـد، وآل عبـد الله، وأتبـاعهـم: قتـل فيها من أتباع عيال سعد بن زامل أربعة رجال وامرأة. وهي بنت سعد بن زامل، وقتل فيها من آل عبد الله أربعة رجال وحصل في الفريقين جروحٌ كثيرةٌ.

ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها توفي محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. كان سمحًا كريم الأخلاق محبًا للعلماء مجالسًا لهم عفيفًا ناسكًا عابدًا شجاعًا مقدامًا صارمًا. وفي ربيع الثاني من هذه السنة شرعوا في عمارة زيادة مسجد الجامع في بلد أشيقر، زادوا، وأسرحته بالدكاكين الشرقية عنه هدموها وأدخلوها معه واستاد البناء إبراهيم بن معيوف من أهل جلاجل فجزى الله من قام في عمارته خيرًا، وفرغوا من ذلك في جمادى الأولى. وفيها حج الناس وقضوا مناسك الحج في غاية الصحة والعافية. وهذه السنة هي التي حججت فيها حجة الإسلام وقضيت مناسك الحج في صحة وعافية، فللّه الحمد والشكر.

وفي هذه السنة في شوال ابتدأوا بعمارة زيادة مسجد الجامع في بلد شقراء، وهذه الزيادة هي قهوة عمر بن إبراهيم بن سدحان هدموها وزادوا بها المسجد من جنوب، وهذه الزيادة الثانية، فإن الزيادة الأولى هي بيت إبراهيم بن عبد الله بن سدحان واستاد البناء إبراهيم بن سلامة من أهل ثادق هو وابن جابر من أهل الرياض هدموه وزادوا به المسجد. وكان فراغهم من ذلك سنة ١٢٩٩هـ. وفي هذه السنة توفي مصلط بن محمد بن ربيعان من شيوخ عتيبة ومحمد بن فيصل بن تركي.

وفي صفر من هذه السنة احترق الجامع الأموي جامع دمشق، وانهدم، قيل: إن سبب احتراقه بفعل النصارى.

ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها كثرت الأمطار والسيول في الوسم، وعم الحياة جميع بلدان نجد، وتتابعت الأمطار وخشي الناس من الغرق وانهدم بيوتٌ كثيرةٌ في بعض البلدان وهلك أناس تحت الهدم، وانهدم في عنيزة بيوت منها بيت جار الله الدبة سقط عليه هو وزوجته وأولاده وماتوا تحت الهدم.

وفيها توفي عبد الله آل يحيى الصالح أمير بلد عنيزة وتولى الأمارة بعده أخوه صالح آل يحيى.

وفيها غرست أرض أم غانم المعروفة في جنوب أشيقر، غرسها عبد الله وعبد الرحمن أبناء سليمان بن محمد الرزيزا.

وفي هذه السنة كثر الجراد في نجد وأعقبه دباء كثيرٌ، ودخل جملة بلدان نجد فأكل الأشجار والثمار والزرع.

وفيها أخذ الأمير محمد بن رشيد العجمان، وهم في أرض الكويت.

وفي هذه السنة صادف ركبٌ من آل مرة والعجمان أناسًا من أهل بلد الغاط في الأبيترية، يريدون بلد جلاجل، فأخذوهم وقتلوا منهم أربعة رجال منهم تركي بن عبد الله الناصر السديري، وفيها قتل نائف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش لأمور بينهم في طلب الرياسة.

وفي سنة ١٣١٣هـ: هدمت الكرنيتلة في مكة يوم سابع الحجة،

وفيها قتل محمد بن صباح، وأخوه جراح في الكويت، قتلهما أخوهما مبارك ابن صباح.

وفيها في أول الوسمي كثرت الأمطار والسيول، وعم الحياء جميع بلدان نجد فلله الحمد والشكر.

ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في ضحوة يوم الاثنين سابع عشر من محرم توفيت والدتي منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح رحمها الله تعالى رحمة الأبرار، ووقانا وإياها عذاب النار، وفيها توفي فهد العلي بن ثامر آل سعدون من رؤساء المنتفق رحمه الله.

وفيها توفي راكان بن فلاح بن حثلين من شيوخ عربان العجمان. وفيها حصل فتنةٌ بين حجاج أهل شقرى وبين الدلابحة من الروقة من عتيبة على مويه هكران قتل فيها عبد الله بن عبد العزيز ابن هدلق، وكان كريمًا شجاعًا رحمه الله تعالى.

وفي شهر جمادى من هذه السنة قام عبد الله بن زامل السليم، وكان ناقص العقل على عبد الله العبد الرحمن البسام في مجلس عنيزة، فأوما عليه بفرد كانت معه فأمسكه أمير بلد عنيزة صالح آل يحيى الصالح، وربطه وكتب بخبره إلى الأمير محمد العبد الله ابن رشيد، فأرسل ابن رشيد سرية مع حسين بن جراد فقدموا بلد عنيزة وأمسكوا ستة رجال من آل سليم وساروا بالجميع إلى حايل ولم يتركوا في عنيزة من آل سليم أحدًا.

وفي هذه السنة أنزل الله الغيث في أول الوسمى وسالت نجد سيلاً

عظيمًا جارفًا لا يكاد يعرف مثله. وجملة ثمرة نخل القصيم لم تضرم، وعم الحياء جميع بلدان نجد، وغرق في الموضع المعروف بالصاخن بالقرب من الحصاة في الجنوب نحو أربعين نفسًا من المساردة من قحطان، واحتمل السيل بيوتهم وأغنامهم، وغرق أيضًا فريقٌ من حرب، واحتمل أغنامهم ومتاعهم.

وفي رجب من هذه السنة توفي إبراهيم بن سليمان العسكر أمير بلد المجمعة في الموضع المسمى أبقريه، وهو راجع من حايل ودفن هناك، وفي آخر يوم من رجب المذكور توفي في بلد شقراء جلوي بن محمد بن محمد بن حمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، وعمره نحو ثلاث وأربعين سنةً، وكان سخيًا جوادًا رحمه الله تعالى.

وفيها وقع الطاعون العظيم في بمبي من بلاد الهند، وهلك أممٌ لا يحصيهم إلاَّ الله تعالى، وتعطلت الكراخين وأغلقت الأسواق وهرب من بمبي خلائق إلى سائر بلاد الهند، ولا عن الله مفر، ولا يفوته هارب، وهذا الطاعون لم يعرف مثله، عافانا الله من ذلك، واستمر في بمبي إلى سنة ستة عشر وثلاثمائة، وألف فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها في ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد في بلد حائل، وتولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد، وفي شوال توفي الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير.

وفي سادس رمضان توفي الأديب ناظمًا أديبًا بليغًا، وكان تاجرًا أصله من بلد الرياض ثم سكن الأحساء.

وفي ٢٧ من رمضان هجد ركب من آل مرة وبني هاجر حدره أهل الوشم وسدير في القرعة، قتل من الحدرة ثلاثة عشر رجلاً، وسلمت الأموال لم يؤخذ منها شيءٌ وهزم الله الركب، وقتل منهم سبعة رجال، وقتل من أهل شقراء ثلاثة: فهد بن عيد، وعبد الله بن سريع، وعبد العزيز الشويعر، ومن أهل القراين إبراهيم بن يوسف بن عمار ومن أهل جلاجل سويد بن محارب، وأحمد بن سويد، وابن موسى من أهل الداجلة.

وفيها وقعت فتنةٌ عظيمةٌ بين أهل العطار وبين آل سيف، وأتباعهم وبين بني عمهم آل راشد وأتباعهم، قتل فيها إبراهيم بن راشد، وقطعت يد عبد الله القديري الشمري من أعوان آل راشد وجرح عدة رجال من الفريقين.

وفي هذه السنة هدم مسجد الغيلقية المعروف في بلد أشيقر، وكان قد قارب السقوط من طول السنين، وابتدأوا في عمارته، وحفر خلوته في ربيع الأول من السنة المذكورة، وفرغوا من عمارته في رجب من السنة المذكورة، وكانت خلوته قبل ذلك في جانب منه غير محفورة.

وفي سابع رجب من السنة المذكورة يوم الخميس توفي الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي في بلد حرمة رحمه الله تعالى. وفي التاسع وعشرين من شعبان ضحوة يوم السبت كسفت الشمس. وفي هذه السنة غليت الأسعار بيع التمر من ثمان أوزان إلى سبع أوزان بالريال، والحب ثلاثة أصواع بريال، والسمن من وزنه ونصف إلى وزنتين إلاّ ثلث بريال.

وفي شعبان من هذه السنة أخذ الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد فراقين من عتيبة.

وفي خامس من عشر ذي الحجة توفي عبد العزيز بن حمد بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن عيسى في شقراء رحمه الله.

ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها خرجت قافلة من الكويت من أهل شقراء، ومعهم أناس من الوشم وجلاجل. وفي القرعة هجم عليهم ركب من العجمان وآل مرة وقتلوا منهم ثلاثة عشر رجلاً بالبنادق وهم نيام، وجرحوا عدة رجال بجراحات شديدة فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ فيزمهم أهل شقراء بعد أن قتلوا من العجمان وآل مرة ثمانية رجال.

وفي المحرم ابتدأوا بعمارة المسجد الجنوبي في شقراء وفرغوا من بنائه في النصف من ربيع الأول.

ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفيها توفي العلامة نعمان أفندي الألوسي الحنفي البغدادي رحمه الله. وفي جمادى الأولى توفي الشيخ العالم عبد الله بن حسين المخضوب النجدي الحنبلي قاضي بلدان الخرج، وتولى بعده في الخرج الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامي وهو من بني هاجر من قحطان رحمه الله تعالى.

وفيها وقعت الحرب بين آل حثلين، وآل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان قتل في هذه الحرب فلاح بن راكان بن حثلين، وخالد بن فيصل بن حزام بن حثلين، وعبد الله بن الملتقم قتلهم آل منيخر شيوخ آل سفران آل معيض من آل عجمان، وآل حثلين شيوخ آل معيض كافة، والملتقم شيخ آل سايل، وآل منيخر بعد قتلهم فلاح وابن عمه خالد وعبد الله المتقم جلوا مع عربان آل مرة.

ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة والألف: وفي جمادى الأولى أغار الإمام عبد الرحمن على الروق من قحطان على الداخلة في سدير، وأخذهم وقتل رئيسهم نزهان بن سعدة. وفيها في ثاني رجب أخذ ابن رشيد سعدون وابن حلاف، وابن ضويحي، وابن مانع، والمعاليم والعصلب أخذهم على شريفة الحمادية بالقرب من الخميسية.

وفي ليلة عيد الفطر من السنة أنزل الله سبحانه وتعالى الغيث، وصلّى أهل نجد صلاة العيد في المساجد ولم يخرجوا إلى الصحراء من المطر وعم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة وأودية، وأشيقر سيل فلاة، وأغبطها بلد المجمعة، وجلاجل غير مال التويم وعشيرة من ورائه. ثم أنزل الله سبحانه الغيث يوم ثامن من شوال سال نصف أشيقر، والفرعة، وشقراء، وعم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة وأودية وسالت المجمعة سيلاً غبيطًا عبرت وصار فيها الحاير. ثم أنزل الله الغيث يوم ثامن وعشرين من القعدة وعم الحياء جميع بلدان نجد فللّه الحمد والشكر سالت شقراء وأشيقر والقرائن.

وفيها خرج مبارك الصباح لقتال عبد العزيز بن رشيد، ومعه عبد الرحمن الفيصل وآل سليم وآل مهنا. فلما وصلوا العرمة توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض وتوجه مبارك إلى القصيم وأمير الرياض من قبل عبد العزيز المتعب عجلان، فحصل قتالٌ، واستولى عبد العزيز على الرياض وتحصن عجلان بالقصر. وأما مبارك فإنه لما وصل إلى القصيم دخل آل سليم عنيزة، واستولى آل مهنا على بريدة. وكان ابن رشيد إذ ذاك في جهة الشمال ومعه غزو أهل القصيم وباقي بلدان نجد فتوجه إلى القصيم وقابله مبارك فالتقى الفريقان في الطرفية،

وذلك في سبع وعشرين من ذي القعدة، وحصل قتالٌ شديدٌ وصارت الهزيمة على ابن صباح ومن معه وتوجه مبارك وآل مهنا إلى الكويت.

وأما آل سليم فلم يحضروا الوقعة ولا حضرها أحد من عنيزة وابنه وتوجهوا إلى الكويت أيضًا. وأما عبد الرحمن الفيصل فإنه توجه إلى الرياض، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبد العزيز وأخبره بما وقع فخرج من الرياض بمن معه واحتموا بابنه وتوجهوا إلى الكويت، وقتل من أتباع ابن صباح أخوه حمود، وابنه صباح، وخليفة بن حمد بن صباح، وعبد الله بن منصور السعدون.

وقتل في هذه الوقعة من آل أبا الخيل سبعة: محمد الحسن، وصالح العلي، وأبناء عبد الله المهنا صالح وعلي، وأبناء إبراهيم المهنا: محمد وفهد، ومحمد العبد الله أبا الخيل. كما قتل من غيرهم من بريدة دحيم الربدي، وابنه سليمان، وعبد الله بن محمد الناصر العجاجي، ومحمد الإبراهيم الناصر العجاجي، جميع من قتل من بريدة في الطرفية ثلاثون رجلًا.

وفيها في أول يوم من ذي الحجة عزل عبد العزيز المتعب صالح آل يحيى عن إمارة عنيزة، وجعل مكانه أميرًا ابن أخيه حمد العبد الله.

وفي هذه السنة كان عبد الله بن هتيمي بن منديل الخالدي نازلاً بمن معه من بني خالد في جوار صنيتان بن سويط، فغزا عبد الله بن هتيمي بن منديل بمن معه من بني خالد على عربان مطير، ثم تبعهم ضاري بن صنيتان بن سويط غازيًا معهم، فأغارو على مطير، وأخذوا إبلًا كثيرة، فأراد ضاري أن يأخذ على بني خالد العقبة على عادتهم، فامتنع هتيمي.

ولما وصلوا إلى أهليهم سير هتيمي على صنيتان وأخبره بذلك. فقام ضاري وضرب عبد الله بن هتيمي ببندق فوقع ميتًا، فقام صنيتان على ابنه ضاري فضربه برصاصة فوقع ميتًا. وقال لبني خالد: هذا الذي لكم علي، وهذا الذي فيه بياض وجهي فدعو له خيرًا، وقالوا أعطيتنا حق الجوار.

ثم دخلت سنة ١٣١٩هـ: وفيها ابتدأوا في عمل سكة الحديد من الشام إلى المدينة، في جمادى الآخرة، وفيها أغار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على قحطان ومطير في سدير، وأخذهم ثم رجع إلى جهة الحساء.

وفي ليلة الاثنين رابع عشر رجب منها طلع القمر خاسفًا. وفي آخر ليلة الأربعاء ثالث وعشرين من الشهر المذكور توفي عثمان بن محمد أبا حسين إمام مسجد الشمال في أشيقر رحمه الله تعالى. وفي صبيحة الاثنين ثامن وعشرين من رجب المذكور طلعت الشمس كاسفةً، ودام كسوفها إلى وقت الضحى. وفي رجب توفي الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الرياض رحمه الله تعالى.

وفي آخر شهر رمضان من السنة المذكورة أقبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الزرنوقة الماء المعروف في الحساء، وتوجه إلى الرياض طالبًا الملك. وفي يوم الأربعاء أربعة شوال سطا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض، وتولى قصر الإمارة، وقتل عجلان بن محمد أمير الرياض من قبل ابن رشيد وأخاه محسين وعشرة من أتباعه. وكان الذي في القصر خمسة وعشرون قتل منهم اثنا عشر، وسلم منهم ثلاثة عشرة أمنهم عبدالعزيز على دمائهم، وقدموا علينا في الوشم اليوم الحادي عشر من شوال، ثم توجهوا إلى حائل.

وفيها وقع في مكة المشرفة وباءٌ أيام الحج مات فيه خلائقٌ كثيرةٌ.

ثم دخلت سنة ١٣٢٠هـ: وفيها وقع في بلدان نجد وباءٌ مات فيه خلائق كثيرة، ووقع الوباء في أشيقر يوم ثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة مات في نحو أربعين نفسًا. وممن مات فيه عبد العزيز بن محمد الحصيني، وأخوه إبراهيم، وعبد المحسن بن عبد الرحمن بن موسى، وأخوه عبد الله، وعبدالعزيز بن منصور أبا حسين، وسليمان بن قاسم رحمة الله على الجميع.

وفي هذه السنة توفي الشيخ محمد بن ناصر بن دايل في الزبير رحمه الله تعالى. وفي ذي القعدة من السنة المذكورة قام أهل شقرا على عبد الله الصويغ، ومن معه من خدام ابن رشيد، وأخرجوهم فتوجهوا إلى المجمعة فلما علم بذلك مشاري بن عبد العزيز العنقري أمير ثرمدا أرسل خلفهم من يردهم إليه، فلحقهم رسوله في حل العشر فرجعوا معه إلى ثرمدا. وكان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن فيصل إذ ذاك في الكويت قد توجه إليه بعد رجوع ابن رشيد عن الرياض.

ثم إن عبد الرحمن ابن فيصل أرسل سريةً فدخلوا ثرمدا بمواطأة من بعض أهلها، وقتلوا الصويغ وأصحابه وهم ثلاثة عشر رجلاً، وقبضوا على مشاري المذكور وأرسلوه إلى الرياض فحبسوه هناك إلى أن مات في حبسه ذلك. ثم إن أهل شقرا طلبوا من عبد الرحمن بن فيصل سريةً تكون عندهم فأرسل إليهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم، ومعه عدة رجال وفي أول ذي الحجة من السنة المذكورة، أغار الإمام عبد العزيز بن

عبد الرحمن ابن فيصل على مطير في جولين في الضمان وأخذهم وقتل منهم عدة رجال منهم عماش بن عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش، واثنان من أولاده، ثم قفل إلى لكويت.

وفي صبيحة الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي بن ناصر بن سدحان وكان من أعيان أهل شقراء، وقبله بعشر أيام توفي أخوه عبد الرحمن رحمهم الله.

وفيها خرج ابن رشيد من حائل بجنوده، ونزل بريدة، وأمر على أمراء بلدان القصيم أن يقدموا عليه بغزو وبلدانهم، فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة وسار إلى الرياض. وصل إلى الوشم ثم كتب إلى أهل سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزوهم فقدموا عليه وعنده غزو وأهل الوشم، ثم ارتحل من الوشم ونزل على رغبة، وأقام عليها وأمر على عربان قحطان أن ينزلوا ضرما، فنزلوا عليها، وأمر سالم بن سبهان أن يسير بغزو وأهل القصيم، وينزل مع قحطان على ضرما. فتوجه سالم بغزو القصيم ونزل مع قحطان على ضرما، ثم ارتحل ابن رشيد من رغبة، ونزل على أهل الحساء المعروف قرب مليهم، وأقام أيامًا وحصل في الغزو وباء مات فيه دحيم ابن صالح من أهل شقرا، ومن أهل المجمعة عبد الله بن عثمان بن عبد الجبار ومحمد بن عبد العزيز بن شبانة، وأقام هناك أيامًا.

ثم إن ابن سبهان ومن معه من قحطان أغاروا على قوافل عتيبة بعد خروجهم من الحوطة، وأخذوهم ولم يسلم منهم إلاّ القليل، ثم رجع ابن سبهان ومن معه إلى ضرما، وثم إن ابن رشيد ارتحل من الحساء، وتوجه إلى الخرج.

ولما بلغ الإمام عبد العزيز ذلك خرج من الرياض ومعه عدة رجال من الخدام، وتوجه إلى الدلم ودخلها وكان أميرها إذ ذاك من جهته محمد السديري فأمره الإمام بالتحفظ على البلد، وأخبره أنه يريد الحوطة ويطلب منهم النصرة. فأخذ السديري وأهل الدلم في التأهب لقتال ابن رشيد، وتوجه الإمام إلى الحوطة، فلما وصل إليها قام معه أهل الحوطة فساعدوه، فتجهز الإمام بمن معه من أهل الحوطة، وتوجه إلى الدلم، وكان ابن رشيد محاصرًا لأهل الدلم، وشرع في قطع النخل ونصب عليهم المدفع، ورماهم به رميًا هائلاً. ولما أقبل الإمام عبد العزيز بمن معه من الجنود، وصار بالقرب من البلد أقام في موضعه إلى الليل، وفي الليل ارتحل من موضعه ذلك ودخل البلد ولم يعلم ابن رشيد بوصول الإمام.

ولمّا كان صبيحة تلك الليلة خرج الإمام بمن معه من الجنود، وحصل بينه وبين ابن رشيد قتالٌ شديدٌ في وسط نخيل البلد ودام القتال بينهم إلى الليل، وصارت الغلبة للإمام عبد العزيز سلمه الله تعالى. وقتل في اليوم المذكور من أتباع ابن رشيد عدة رجال منهم شمران الفارس المشهور، وولد حمد الضعيفي، ومات في هذا الحصار متعب بن حمود آل عبيد بن رشيد، وخلقٌ كثيرٌ في الوباء الذي وقع في غزو ابن رشيد. ولما جاء الليل وحجز بينهم الظلام دخل الإمام بمن معه البلد ورجع ابن رشيد إلى منزله فلما كان نصف الليل ارتحل ابن رشيد من منزله ذلك ورجع إلى القصيم. وأما الإمام سلمه الله تعالى فإنه أقام في الدلم مدة ثم سارا إلى الرياض.

وفيها توفي حسن بن مهنا أبا الخيل محبوسًا في حائل بعد وقعة المليدي كما تقدم، ومدة حبسه إلى أن مات اثنتا عشرة سنة. وفي جمادى

الآخرة من هذه السنة دخل مبارك بن صباح شيخ الكويت تحت حماية دولة الانكليز.

وفيها في ذي القعدة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت، وأقام هناك أيامًا ثم رجع الإمام إلى الكويت، وفي صبيحة الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني توفي ناصر بن محمد بن علي ناصر وكان من أعيان أهل شقرى رحمه الله. وفي شعبان من هذه السنة توفي أمير التويم عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن محمد بن معير المدلجي الوائلي، ووفاته في التويم.

ثم دخلت سنة ١٣٢١هـ: وفي افتتاح المحرم منها توجه الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد إلى الرياض ليصادف غرة من أهلها، فوجدهم متحصنين فنهب ما وجده من خارج البلد، ثم توجه إلى ثرمدا ونزل عليها، وأمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه ويغير على شقراء، وذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. وبنى قصرًا هناك وهو يبث الغارات على شقرا ولم يدرك شيئًا منهم. ثم إنه ارتحل من ثرمدا وجعل في القصر الذي بناه فيها عدة رجال، ونزل على قصور شقرا، وذلك في اليوم العاشر من صفر وأقام هناك ثلاثة عشر يومًا فلم يدرك شيئًا فقفل إلى بريدة. وكان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حين بلغه خبر غارة ابن رشيد على الرياض، وهو إذ ذاك في الكويت قد خرج منها فلما وصل إلى العرمة بلغه ارتحال ابن رشيد عن شقرا فاستلحق غزو الرياض.

وفي ثالث ربيع الأول وصل الإمام إلى شقرا ونزلها، وأرسل

عبد الله بن جلوي بسريةٍ إلى ثرمدا فحاصروها مدة أيام ثم أخذوها عنوةً، وحاصروا أهل القصر أيامًا، فلما كان في بعض الليالي نقبوا بابًا في جانب من القصر، وهربوا فلما علموا بخروجهم ومن معه تبعوهم فلحقوهم وقتلوا من ظفروا به منهم. وممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصي أمير الدين في القصر، وفرج عبد مشاري العنقري، وكان شجاعًا وقتل من أهل ثرمدا عبد الرحمن بن عبد العزيز العنقري، وعبد العزيز بن فوزان.

ثم إن الإمام أرسل إلى سدير واستولوا على روضة سدير، وأخرجوا السرية التي فيها من جهة ابن رشيد وجعل الإمام في جلاجل سرية مع مساعد السديري. وفي الروضة سرية مع فهد ابن إبراهيم آل سعود، ثم ارتحل من شقرا إلى الرياض، وكان ابن رشيد قد أمر على حرب وشمر أن ينزلوا البطينات، وحرمة، والمجمعة، وهو إذ ذاك في بريدة وأمر عبد العزيز بن جبر فسار بسرية معه إلى المجمعة، وأمره بالغارة عى بلدان سدير بمن معه، ومن حوله من البادية فأغار على التويم، فلم يحصل على طائل.

ثم إن ابن رشيد خرج من بريدة وأغار على عتيبة في طريف الجبل وأخذ على البيضل غنمًا، وحلة، وتوجه إلى سدير فنزل على عشيرة. وكان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض ونزل ثادق وأمر غزو الوشم بالمسير إلى روضة سدير فتوجهوا إليها. ثم أن ابن رشيد سارا إلى التويم وحاصرها ونصب عليهم المدفع ورماهم به، فلم يدرك منهم شيئًا، فرجع عنهم ثم توجه إلى بريدة ونزلها، وارتحلت العربان الذين على حرمه، والمجمعة، والبطينات، وتوجهوا إلى جهة الشمال. ثم إن الإمام ارتحل من ثادق ونزل على جلاجل، وقدم عليه فيه آل سليم،

وآل أبا الخيل، ومن معهم من جلاوية القصيم، وكان قد استلحقهم من الكويت ثم ارتحل إلى حرمة. وكان قد أرسل سرية إلى الزلفى مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد. وقتلوا الأمير محمد بن راشد آل سليمان أمير الزلفى، وأخرجوا السرية الذين عنده من أهل حائل. فتوجهوا إلى ابن رشيد في بريدة.

ولمّا استولى عثمان آل محمد ومن معه على الزلفى أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك، فحث السير إلى أن وصل إلى الزلفى، وذلك في شعبان فنزل هناك. ولما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سرية من ابن رشيد تكون عندهم، فأرسل إليهم فهيد السبهان ومعه سبعون رجلاً فضبطوا قصر عنيزة. ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام وإلى آل سليم أن لا تقدموا علينا وفي رقابنا بيعةٌ لابن رشيد، وإن توجهتم إلينا فنحن مستعدون لحربكم. فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام وآل سليم ارتحل الإمام من الزلفى، وذلك في خامس وعشرين من رمضان من السنة المذكورة، وأمر من معه من أهل عنيزة وبريدة أن يقيموا في شقرا، فأقاموا فيها وتوجه إلى الرياض.

ولمّا كان بعد عيد رمضان خرج ابن رشيد من بريدة وتوجه إلى جراب، وأقام هناك أيامًا وأمر حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي ومعه نحو مائتين وخمسين رجلاً أن ينزل معه بوادي حرب في أرض القصيم، وأمر ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد ومعه نحو خمسمائة رجل أن يكونوا في أطراف عنيزة. ثم توجه ومن معه من الجنود إلى السماوة، وأخذ يكاتب الدولة ويطلب منهم النصرة، فأعطوه نحو ألفين وسبعمائة عسكريًا وثمانية مدافع واجتمع إليه خلائق كثيرةٌ من بادية شمر وغيرهم

وأخذ يتجهز للمسير بتلك الجنود إلى نجد. وكان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادي حرب وبني عبد الله في القصيم فتوجه بهم إلى السر.

وكان عبد العزيز بن سعود قد بلغه ذلك فخرج بجنوده من الرياض، وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعدة واستجر عتيبة وأهل القصيم الذين في شقرا وتوجه إلى السر، فلما نزل حسين بن جراد فيضة السر، وذلك في ثامن وعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود، وقتله هو وأكثر من معه ولم ينج منهم إلاَّ القليل، واحتوى الإمام على مخيم ابن جراد وما فيه من الركاب والأمتعة والسلاح والفرش. وانهزمت بوادي حرب وبني عبد الله، وقفل الإمام إلى الرياض وأمر أهل القصيم بالإقامة في شقرا. وكان ماجد آل حمود إذ ذاك على البريك بالقرب من عنيزة يريد أن يلحق بابن جراد ومعه جنود كثيرةٌ، فلما بلغه مقتل ابن جراد وأصحابه ارتحل من البريك، ورجع إلى عنيزة، ونزل الملقا النخل المعروف خارج عنيزة شمالاً، وصارت الرسل تتردد بينه وبين الأمير عبد العزيز بن متعب، وهو إذ ذاك في أرض السماوة يستحثه ويقول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ في الرياض في شهر رمضان. وفيها حصل فتنٌ كثيرةٌ، وحروبٌ عظيمةٌ، وهي حرب الروس مع اليابان، وحرب الترك مع أهل مقدونيا، وحرب الانجليز مع التيبت في حدود الهند مما يلي الأفغان، وفتنة الترك مع الأرمن.

وفي هذه السنة في أول المحرم وصل الأمير عبد العزيز بن متعب ابن رشيد ثرمدا بعد إغارته على الرياض كما في السنة التي قبلها ولما نزل

على ثرمدا أمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه، ويغيّر على شقرا، فتوجه سالم بنحو مائة وخمسين مطية، وسبعين خيالاً، فأغاروا عليها ولم يحصلوا على طائل، فخرج عليهم أهل شقراء وهزموهم، وذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. وتوجهوا إلى أشيقر وأقاموا فيه إلى صباح اليوم الثاني، ثم ركبوا من أشيقر، وأغار على شقرا فخرج عليهم أهل شقرا، وهزموهم، ورجعوا إلى ابن رشيد في ثرمدا، ثم أمر ببناء قصر في ثرمدا، فشرعوا في بنائه ثم أكملوه، وتوجه إلى شقرا فنزل في قصور شقرا المعروفة.

وفي الفيضة حصل بينه وبين أهل شقرا قتالٌ، وأمر على بلدان الوشم بعدة رجال على كل بلد من بلدان الوشم أن يحضروا عنده بسلاحهم، فتقدموا عليه فيها وهم عدد كثير. ولما كان في بعض القتال أرسل سرية مع عبده عطا الله وأمرهم بالهجوم على الذين في المرقب الشمالي من أهل شقرا، وهم ستة رجال، فسار عطا الله إليهم بمن معه فانتبه بهم أهل المرقب وضربوا عطا الله برصاصة فوقع ميتًا، وانهزم أصحابه إلى ابن رشيد. ثم إن أهل شقرا بعد ذلك زادوا بناء المرقب المذكور، ورفعوه وجعلوا فيه عدة رجال. ثم إن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل من شقرا بعدما قطع نخل الفيضة والسفيان، وتوجه إلى القصيم وجعل في قصر ثرمدا عدة رجال من أهل حائل، والقصيم، وسدير، أميرهم حرب بن إبراهيم العسكر، ومعه ناصر الخريصي، وفرج عبد مشارى العنقري. ولما ارتحل ابن رشيد من شقرا جاءه الخبر بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وصل إلى ثادق راجعًا من الكويت.

ثم دخلت سنة ١٣٢٢هـ: وفي ليلة الأربعاء خامس من المحرم وصل

الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل ومعه أهل القصيم وخلائق كثيرةٌ من البادية والحاضرة، ومعه آل سليم وآل أبا الخيل إلى عنيزة، ونزلوا عند الجهمية آخر الليل، ودخل آل سليم، وآل أبا الخيل ومن معهم من الجنود مع النتقة المعروفة جنوبي عنيزة المعروفة في البويطن. وذلك آخر ليلة الأربعاء خامس المحرم، وحصل عند دخولهم مع النتقة المذكورة رمي بالبنادق بينهم وبين الذين عندها من أهل عنيزة. وكان أهل عنيزة قد جاءهم الخبر بتوجههم إليهم فخرجوا بسلاحهّم خارج البلد، فقتل محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن بسام. وقال الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن لآل سليم ومن معهم: عندكم البلد، وأنا أكفيكم ماجد الحمود.

ووصل آل سليم ومن معهم إلى المجلس ووجدوا فهيد بن سبهان قد أقبل على فرسه لما سمع بمجيئهم فقتلوه، وقتلوا رجالاً من أصحابه معه وحاصروا من في القصر فانهزم أكثرهم، وقتل منهم من ظفروا به واستولوا على البلد ونهبوا بيت عبد الله العبد الرحمن البسام، وبيت فهد المحمد البسام، وبيت محمد بن عبد الله بن إبراهيم البسام، وكان حمود قد ارتحل قبل ذلك بمن معه من الجنود من الملقا، ونزل هو ومن معه في باب السافية المعروف قبله بلد عنيزة، فلما استولى آل سليم على البلد عدا الإمام بمن معه من الجنود على حمود المذكور من معه، وهم نحو خمسمائة رجل، فانهزم ماجد المذكورة ومن معه، واستولى الإمام على ما مع ماجد بن حمود من الأمتعة والأثاث، وتبعهم الإمام بمن معه، وقتل من أتباع ماجد بن حمود خلق كثير منهم أخوه عبيد آل حمود آل عبيد آل رشيد وعبد الله بن إبراهيم الصبي، وأمسكوا ثلاثة من آل سعود الذين في

حائل، وهم سعود بن محمد بن سعود، وسعود بن عبد العزيز بن سعود، وفيصل بن سعد بن سعود.

ثم إن صالح آل حسن أبا الخيل ومن معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة واستولوا عليها، وحاصروا عبد الرحمن بن ضبعان ومن معه من أهل حائل في قصر بريدة، وهم نحو مائة وخمسين رجلاً. ثم أن آل سليم قبضوا على حمد بن عبد الله آل يحيى الصالح وأخيه صالح. وقتلوهما، وهرب بقية آل يحيى الصالح إلى حائل. وكان ابن رشيد إذ ذاك في السماوة له مخابرة مع الدولة في إرسال عسكر معه إعانة له، ولما استولوا آل سليم على عنيزة شرعوا في بناء سور البلد.

ولما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم حصل مطرٌ عظيمٌ، ودخل السيل البلد من جهة الجعيفري، وانهدم من البيوت ما يزيد عن مائتين وخمسين بيتًا. وفي حادي عشر من صفر أمر الإمام سلمه الله تعالى عبد الله بن عبد الرحمن البسام، وابنه علي، وحمد آل محمد العبد الرحمن البسام، وحمد آل محمد العبد العزيز البسام أن يتوجهوا إلى الرياض خوفًا من تهمة تقع عليهم. وكان الخبر قد جاء إلى الإمام بان ابن رشيد قد تجهز من السماوة ومعه عساكر كثيرةٌ وخلائق من بادية الشمال فتوجه البسام إلى الرياض وأقاموا هناك.

ثم إن الإمام ارتحل من عنيزة إلى بريدة وجدوا في محاصرة ابن ضبعان ومن معه في القصر، وطلبوا الأمان من الإمام فأعطاهم الأمان، فخرجوا وأعطاهم خمسةً وثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم وشرابهم وركوبًا للكبار إلى وصولهم إلى ابن رشيد، فتوجهوا إلى حائل، وأرسل

الإمام معهم رجلاً ليرجع بالركايب، فلما وصلوا إلى الكهف جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد بجنوده إلى قصيبا وكان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول ومعه من عسكر الترك ألفان وخمسمائة نفر ومائة وسبعون خيالاً وثمانية مدافع، ومعه من عربان شمر خلائق كثيرة.

بلغ ابن ضبعان ومن معه وصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه وقدموا عليه فيها، وأذن للرجل الذي معهم من الإمام بالرجوع بالركايب المذكورة التي تزولها ابن ضبعان، وأصحابه، وأرسل ابن رشيد معه رجلاً من خدامه إلى بريدة، فأقام خادم ابن رشيد عند الإمام في بريدة ثلاثة أيام، ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد فتوجه إليه.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود، ونزل على الشيحيات فلما علم بذلك الإمام ارتحل هو وأهل القصيم ونزلوا البكيرية، ونشب القتال بين الفريقين بعد الظهر من يوم الخميس يوم تسعة وعشرين من ربيع الآخر، وصار ابن رشيد وأهل حائل والعسكر وبعض البادية في مقابلة الإمام ومن معه من أهل الرياض، والمحمل، وسدير، والوشم. وصار الآخر ماجد بن حمود ومعه غزو بلدان الجبل وبعض البادية في مقابلة أهل القصيم. وصارت ملحمةٌ عظيمةٌ وصارت هزيمة على الإمام وقتل من أهل الرياض والوشم وسدير خلائق كثيرة وجرح الإمام جرحًا وعافاه الله منه. وأما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد بن حمود. وممن قتل في هذه الوقعة ماجد بن حمود وقمندان العسكر، وقتل من العسكر خلائق كثيرةٌ منهم رمضان باشا، ومن أهل الرياض نحو مائة وعشرين منهم فيصل بن سعد بن سعود بن سعود وفهد بن إبراهيم.

ثم إن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم ورجع الإمام إلى بلد عنيزة، وأما ابن رشيد فإنه نزل بجنوده على بلد الخبرا، وحاصروها. ونصبوا عليها المدافع، ورموا من الآخر البلد بالمدافع رميًا هائلاً فلم يدركوا شيئًا. ولما بلغ الإمام الخبرا أرسل سرية مددًا لأهل الخبرا، فتوجهوا إليها ودخلوها، ثم خرج الإمام من عنيزة ومعه أهل القصيم ونزلوا على البكيرية. فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا، ونزل على الشنانة فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مددًا لهم، فتوجهوا إلى الرس ودخلوه، ثم ارتحل الإمام من البكيرية ومن معه من أهل القصيم وغيرهم فنزلوا بلد الرس. وكان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى، ونزول الإمام على الرس في رابع عشر من الشهر المذكورة، وأقام كل منهم في منزله ويحصل بينهم مناوشة قتالاً.

ولمّا كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة، ونزل بالقرب من قصر ابن عقيل، ونصب عليه المدافع، ورماه رميًا هائلاً، وكان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله. ولما كان الليل أرسل ابن عقيل للإمام يطلب منه زيادة مدد فأرسل إليه سريةً، وارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة. فوصلت السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر، ودخلوه ووصل الإمام ومن معه بعد طلوع الفجر، ونشب القتال بين الفريقين. وذاك صبيحة اليوم الثامن عشر من رجب، فانهزم ابن رشيد ومن معه، وقتل من أتباعه عدة رجال، واستولى الإمام ومن معه من الجنود على كثير من الإبل، والخيام، والأثاث، والمتاع. وقتل في هذه الوقعة عبد الله بن

محمد بن سعد البواردي الملقب بحجرة أمير بلد شقرا. ثم إن الإمام بعد هذه الوقعة ارتحل من منزله ذلك ورجع إلى عنيزة. ولما كان في اليوم الثاني من شعبان ارتحل الإمام من عنيزة وقفل راجعًا إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وأما ابن رشيد فإنه نزل على الكهفة.

وفي هذه السنة توفي والدي صالح بن إبراهيم بن عيسى في بلد أشيقر ضحوة يوم السبت خامس شعبان، وصلينا عليه بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى.

وفي ذي القعدة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن عائض في عنيزة رحمه الله تعالى. وفي ذي القعدة من السنة المذكورة توجه مشير بغداد أحمد فيضي من السماوة إلى القصيم، ومعه ستة طوابير عسكر. وفي ثالث ذي الحجة وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو ومبارك بن صباح شيخ الكويت إلى الرافضية المعروفة قرب الزبير عنه نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والي البصرة، فخرج إليهم الوالي في خامس ذي الحجة، واستقام معهم نحو أربع ساعات. والمراد بذلك البحث عن أحوال نجد فقال الوالي للإمام عبد الرحمن: إن الأمر راجع إلى المشير أحمد فيضي، ولا بد من اجتماعه معه في القصيم، وهناك تصلح الأحوال إن شاء الله. فرجع الإمام عبد الرحمن، هو ابن صباح، إلى الكويت، ثم توجه الإمام عبد الرحمن من الكويت إلى الرياض، وذلك في آخر المحرم ١٣٢٣هـ.

بعد وصوله إلى الرياض توجه للقصيم واجتمع هو وأمراء القصيم

عند أحمد فيضي باشا المذكور ثم تفرقوا على غير شيء. وذلك أن المشير المذكور أراد المسير إلى المدينة ومنها إلى اليمن. وفي سابع من ربيع الآخر أرخص الإمام عبد العزيز لآل بسام الذي عنده في الرياض، وتوجهوا إلى قطر، ومنه إلى البحرين، ثم ركبوا إلى البصرة. وفيها توفي الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة، وتولى الإمارة بعده ابن أخيه علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون. وفيها توفي السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب في البصرة، وذلك في التاسع والعشرين من جمادى الثانية. وفيها قتل أحمد بن محمد بن ثاني في قطر قتله بداح المعمم الهاجري، وذلك في شوال في السابع عشر منه بعد صلاة العتمة. ثم إن بداح المذكور قتل في ذي الحجة من السنة المذكورة. وفي خامس ذي القعدة توفي يوسف بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، والعناقر من سعد بن زيد مناة تميم. ووفاته في بلد حايل وله ثلاثة أولاد: يعقوب، وعبد الله، ومصطفى.

وفي هذه السنة وقع اختلاف بين جماعة أهل الشعرا، وعزلوا فهيد بن سيف بن مسعود عن الإمارة، وتولى الإمارة بعده خالد بن حمد بن ضويان. وكان ممن قام في ذلك حمد بن عبد الله الزير، وكان ذا مال وثروة. فلما كان في آخر السنة المذكورة قام رجل من آل مسعود على الزير المذكور فرماه ببندق فصوبه، فاشتكى الزير هو وخالد بن حمد بن ضويان على ابن مسعود، فأرسل الإمام سرية إلى الشعرا ونكلوا بآل مسعود، وأجلوهم من البلد.

ثم دخلت سنة ١٢٢٣هـ: وفيها في ثامن عشر المحرم توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المذنب رحمه الله تعالى. وفي أول صفر من السنة المذكورة وصل المشير فيضي باشا إلى القصيم ومعه عساكر كثيرة، وقدم عليه العسكر الذي كانوا في الكهف بعد وقعة قصر ابن عقيل، وقدم عليه في عنيزة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. واستقر الحال على أن الدولة تجعل نقطة في عنيزة أربعين رجلاً، ونقطة في بريدة مثلها، فجعلوهما في البلدتين المذكورتين. ثم ارتحل المشير المذكور من القصيم وتوجه إلى المدينة، ومنها إلى اليمن وترك العسكر الذي قدموا عليه من الكهف في الشيحيات فأقاموا هناك، وقدم عليهم في الشيحيات فريق باشا ومعه عساكر كثيرة من المدينة ونزلوا هناك. وأما الإمام عبد الرحمن بن فيصل فإنه أقام في عنيزة أيامًا، ثم توجه إلى الرياض، وفي هذه السنة توفي إبراهيم الصالح القاضي في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي ربيع الأول من هذه السنة سطو آل مسعود في الشعرا، وقتلوا حمد بن عبد الله الزير، وحصروا أخاه عبد الرحمن في بيت أخيه حمد وحصل بينهم وبينه رمي بالبنادق، فقتل منهم أربعة رجال، وهم: إبراهيم بن سيف بن مسعود، ومحمد بن صعب وأخوه عبد الله، ومحمد بن سعد العجاجي. ثم إنهم ظفروا بعبد الرحمن المذكور وقتلوه، وأخرجوا آل ضويان من البلد إلى القويعية، واستولوا على الشعرا وتولى الإمارة فيها عبد الله بن سعد بن ناصر بن مسعود.

ثم دخلت سنة ١٢٢٤هـ: وفيها في ليلة سابع عشر من صفر الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وبين الأمير

عبد العزيز بن متعب بن رشيد في روضة مهنا قتل فيها ابن رشيد المذكور، وعدة رجال من أهل حايل منهم عبد الرحمن بن ضبعان، وتول الإمارة بعد ابن رشيد المذكور ولده متعب، وذلك في الثامن عشر من صفر.

وفي ربيع الأول أطلق ابن رشيد المحابيس الذين عنده في حائل من آل سليم، وهم محمد الزامل، وإبراهيم الحمد آل إبراهيم بن سليم.

وفي ربيع الآخر من هذه السنة قبض الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على صالح آل حسن بن مهنا أمير بريدة، وعلى إخوته مهنا، وعبد العزيز، وعبد الرحمن، وأرسلهم إلى الرياض وجعل في بريدة أميرًا محمد بن عبد الله بن مهنا. وفي رمضان من هذه السنة ارتحلت العساكر من الشيحيات رحليهم الإمام إلى المدينة وإلى البصرة. وفي ثالث وعشرين من رمضان المذكور من السنة المذكورة أُنزل الله تعالى الغيث الوسمي، وعم الحياء جميع بلدان نجد، وانهدم نحو نصف بيوت فيضه السر.

وفي شوال من هذه السنة سطوا آل ضويان في الشعراء على آل مسعود فانتبهوا بهم، فحصل بين الفريقين قتالٌ وصارت الهزيمة على آل ضويان، وقتل منهم أربعة رجال منهم: خالد بن حمد بن ضويان، وابن أخيه حمد بن إبراهيم بن حمد بن ضويان، وصوب منهم ستة رجال، وقتل من آل مسعود ناصر بن عبد العزيز بن ماضي، ورجل من أتباعهم من الدواسر وصوب رجال. وفيها توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد قاضي بلد حائل، كانت وفاته في حائل رحمه الله.

وفي ثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة قتل متعب بن

عبد العزيز بن رشيد هو وأخوه مشعل، وطلال بن نايف بن طلال بن رشيد تتلوهم آل عبيد بن رشيد. وتولى الإمارة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد. وفي ذي القعدة أيضًا من السنة المذكورة توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضي بلد بريدة رحمه الله تعالى. وفي خامس ذي القعدة من هذه السنة توفي حمد آل محمد العبد العزيز البسام في البصرة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٥هـ : وفي أول يوم من المحرم من السنة المذكورة أنزل الله الغيث، وكثرت الأمطار، والسيول واستمر مدة أيام وعم الحياء جميع بلدان نجد، وارتفعت المياه ارتفاعًا لم يعرف مثله بحيث أن القلبان فاضت وخاف الناس من الهدم من كثرة الأمطار، والسيول، وحار الحائر في أكثر بلدان نجد. وفي المحرم من هذه السنة غزى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وتوجه إلى القصيم، ونزل بريدة، وكان أهل بريدة يكاتبون سلطان بن حمود رشيد ويكاتبهم سرًا في الصلح بينهم وبينه. ثم إن الإمام ارتحل من بريدة ونزل مع عتيبة على دخنه، ومعه غزو بريدة، وعنيزة وجميع بلدان نجد يريد المغزا على ابن رشيد.

وكان ابن رشيد ومن معه من شمر إذ ذاك على فيد، فلما علم بذلك ابن رشيد رجع إلى حائل وتفرق من معه من البوادي. وأما الإمام عبد العزيز فإنه استجرد عتيبة وعدا على ابن رشيد، فلما وصل إلى قصيبا بلغه الخبر بأن ابن رشيد رجع إلى حائل، فأذن لغزو أهل القصيم بالرجوع إلى بلدانهم. ثم أن الإمام أمسك رجلاً في قصيبا يقال له المربوب كان يتردد بين أهل بريدة وبين ابن رشيد بالمكاتبة، ففتشوه فوجدوا معه

خطوطًا من محمد بن عبد الله بن مهنا أمير بريدة، ومن بعض أعيان بريدة لابن رشيد فأمر الإمام بقتله فقتلوه، فلما علم بذلك أهل بريدة أظهروا العداوة، وأرسلوا للإمام يقولون: لا تقدم علينا بمن معك من الجنود. فأمر الإمام من معه من الجنود أن ينزلوا على الهدية، ودخل بريدة هو وخيالة معه، وحصل بينه وبين ابن مهنا وبعض الأعيان كلام، وقالوا: نحن في السمع والطاعة.

ثم إن الإمام خرج من بريدة وعدا على فيصل ابن صلطان الدويش ومن معه من مطير على المجمعة، فأخذهم وقتل من مطير عدة رجال منهم حسين بن مطلق بن زيد الدويش المعروف بابن الجبعا، وعبد المحسن بن زريبان، ومطلق بن عمر بن شوفان، وصوب فيصل بن صلطان الدويش، ثم برى ونزل الإمام على جوى فركبوا له مطير، وطلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ثم ارتحل إلى شقرا، ومنها إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وذلك في آخر ربيع الأول من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة وقع في أُشيقر والفرعة وباءٌ مات فيه خلق كثيرٌ، وممن مات فيه من أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وابنه حمد الشاعر المشهور المعروف بالسبيعي، وعبد الله بن إسماعيل، وأخوا عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن عيسى وغيرهم رحم الله الجميع. وفي هذه السنة في رجب استحلفوا أهل بريدة صلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد، ووعدوه القيام معه في حرب ابن سعود، وكاتبوا ابن بصيص والدويش فقدم ابن رشيد بمن معه من الحاضرة والبادية، ونزل بالقرب من بريدة، وكاتب أهل بلدان القصيم، وفيصل الدويش، ونايف بن هذال بن بصيص، ورؤساء مطير، وكانوا إذ ذاك في البطينيات، فساروا بأهلهم على

الصعب والذلول ونزلوا على الطرفية واجتهدوا في حرب الإمام. وأما أهل عنيزة والرس والخبر والمذنب فلم يعطوا ابن رشيد طاعة.

فلمّا علم الإمام بمكان ابن رشيد ومطير ومساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض، وخرج منها في أول شعبان من السنة المذكورة، وكان قد أمر أهل بلدان نجد بالغزو وواعدهم شقرا، فوصل إلى شقرا في أربع من شعبان، وقدم عليه فيها غزو، الوشم، وسدير، والمحمل. ثم استجرد عتيبة وعدا من أشيقر يوم ثامن من شعبان، فقدم عنيزة، وترك ما ثقل معه فيها، واستنفرهم فخرج معه منهم عددٌ كثير، وقصد ابن رشيد وهو إذ ذاك على الهدية، فجاء ابن رشيد الخبر فانهزم ونزل بريدة. وكان الدويش وابن بصيص وعربان مطير على الطرفية، فعدا الإمام عليهم وأخذهم ونزل في محلهم واحتوى هو ومن معه من الجنود على ما في محلهم.

فلمّا جاء الليل خرج ابن رشيد بمن معه من بريدة، وهم خلائق كثيرة من أهل بريدة، ومعه مطير، وتوجهوا إلى الإمام على الطرفية فهجدوه، وحصل بين الفريقين قتال شديدٌ، وصارت الهزيمة على ابن رشيد، ومن معه من أهل بريدة، ومن مطير، وقتل منهم كثير، وذلك ليلة أربعة عشر من شعبان من السنة المذكورة، وغنم الإمام ومن معه من الجنود منهم من الركاب، والبنادق شيئًا كثيرًا، وقتل في هذه الوقعة سعود بن محمد بن سعود بن فيصل، ثم إن الإمام ارتحل من الطرفية ونزل بالقرب من بريدة ونهب حبوب بريدة، وكان في أيام صرام النخل فصرموا النخيل وهدموا البيوت. وتحصن أهل بريدة في بلدهم، وأقام الإمام هناك أيامًا، ثم ارتحل ونزل عنيزة، ثم ارتحل ونزل البكيرية ثم ارتحل ونزل مع عتيبة في أراضي القصيم.

ولمّا كان في ذي القعدة من السنة المذكورة عدا الإمام على الفرم ومن معه من حرب، فأخذهم بالقرب من المدينة ثم قفل إلى الرياض في عشر ذي الحجة من السنة المذكورة، وأذن لمن معه من غزو بلدان نجد بالرجوع إلى بلدانهم. وفي ذي القعدة من هذه السنة قام صالح آل حسن آل مهنا أبا الخيل هو وإخوته مهنا وعبد العزيز وعبد الرحمن على الموكلين بحبسهم في قصر الرياض، فقتلوهم في الليل وخرجوا من الحبس، وكانوا محبوسين في السنة التي قبل هذه كما تقدم، فساروا في طلبهم فأما صالح فأمسكوه في البرة، وأمسكوا مهنا في ضرما، وأمسكوا عبد العزيز وعبد الرحمن في الحيسية فقتلوا صالح آل حسن هو وأخوه مهنا المذكورين، وحبسوا عبد العزيز، وعبد الرحمن أيامًا ثم أطلقوهما وتوجها إلى بريدة.

وفي شوال من هذه السنة توفي عبد الله العبد الرحمن آل بسام في مكة رحمه الله تعالى. وفي شوال المذكور قتل خالد بن عبد اللطيف بن عون رئيس بلد الزبير في البصرة قتله أولاد عبد الله بن إبراهيم آل راشد رؤساء بلد الزبير في الماضي، وكانوا حينئذٍ في الكويت قد أجلوهم أهل الزبير لأمور يطول ذكرها، وكانوا يأتون إلى البصرة لنخيلهم التي لهم فيها يترصدون الخالد المذكور، فاتفق أنه انحدر من الزبير إلى البصرة معه عدة رجال من خدامه فصادفوه وقتلوه.

ثم دخلت سنة ١٣٢٦هـ: وفيها جلوا آل سبهان من حائل إلى المدينة، ومعهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب اسمه سعود هرب به خاله حمود السبهان. وفيها في ربيع الآخر قتل محماس بن عبد الله بن رشيد

الهزاني أمير حريق نعام هو وأخوه تركي، وابنه فهد، قتلوهم آل تركي وآل ناصر بن حمد الهزازنة، فأرسل إليهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل سرية مع مساعد بن سويلم، وجعل راشد بن عبد الله بن رشيد الهزاني أميرًا في حريق نعام، وهرب آل تركي وآل ناصر بن حمد من البلد بعد أن ظفروا منهم بمشاري بن ناصر بن حمد الهزاني، ومحمد بن عبد الله بن تركي الهزاني الملقب بالعميشا فقتلوهما.

وفي ربيع الأول من هذه السنة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل للقصيم ووقعت المصالحة بينه وبين ابن رشيد. وفي ليلة اثنين وعشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة دخل الإمام عبد العزيز بلد بريدة بمواطأة من بعض أهلها، ونادى بالأمان لأهل البلد فتحصن ابن مهنا ومن معه في القصر. ثم إن الإمام أعطاهم الأمان فخرجوا من القصر، وأعطا الإمام عبد العزيز أعزه الله بطاعته محمد بن عبد الله بن مهنا ومن معه من آل أبا الخيل جميع ما يحتاجون إليه للسفر من ركايب وغيرها، فارتحلوا من بريدة ومن معهم إلى العراق، وأرسل الإمام عبد العزيز معهم رجالاً من الخدام إلى أن يصلوا إلى مأمنهم ونزل الإمام في قصر بريدة، وعفى عن أهل بريدة وغيرهم، أمتع الله المسلمين بحياته وأعزه بطاعته، ثم إنه جعل أحمد السديري في قصر بريدة أميرًا ورجع إلى الرياض.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة وقع اختلاف بين عيال حمود بن عبيد آل رشيد، وقتل صلطان بن حمود بن عبيد آل رشيد هو وابنه وتمالأ على قتلهما سعود بن حمود بن عبيد، وتولى إمارة الجبل.

وفي شعبان من هذه السنة سطو آل سبهان على آل عبيد بن رشيد في حائل وكان آل سبهان قد هربوا من حائل ومعهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب بن رشيد هم أخواله كما تقدم في أول هذه السنة. واستولوا على حائل، وقتلوا سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد، وحمود بن سالم بن حمود آل عبيد، وفدغم ولد ماجد بن حمود آل عبيد، وعبد الله آل عبيد وغيرهم من آل عبيد، وتولى إمارة الجبل ابن سبهان_فلم يلبث إلاّ نحو أربعة أشهر، وتوفي في حائل في آخر السنة المذكورة، وتولى بعده إمارة الجبل زامل بن سالم بن سبهان.

وفي هذه السنة وقع القحط والغلاء في جميع بلدان نجد، وأجدبت الأرض وقلت الأمطار، وغلبت الأسعار؛ بيع التمر أربع وزان بالريال، والحنطة أربعة أمداد بالريال؛ والسمن الوزنة بالريال ونصف ريال. وفي ليلة الخميس من شهر محرم لهذا العام هبت ريح شديدة على الأحساء بعد صلاة المغرب ودامت خمس دقائق سقط منها في الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلة، ومن الأشجار ما لا يُحصى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٧هـ: والغلاء على حاله. وفيها في صفر أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من برية على قبة، وقتل نايف بن هذال بن بصيص، وفي سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة يوم خامس من الحميم الثاني أنزل الله سبحانه وتعالى الغيث وسالت بلد أشيقر، والفرعة سيلاً لم يعهد مثله بحيث أن أودية أشيقر تقطعت من كثرة السيل على عذيق، وجرى عذيق مع غير مجاريه من شدة السيول. وفي سابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة

هبت ريح سوداء مظلمة تارةً تحمر، وتارةً تصفر، وتارةً تسود، قد ابتنى ذلك من السماء إلى الأرض كالجبال الشواهق، وبقيت الأرض مظلمة ظلامًا شديدًا لا يبصر أحد أحدًا، وأقبل الناس على التضرع إلى الله، والتوبة، والاستغفار، وظنوا أن القيامة قد قامت، ودام ذلك نحو نصف ساعة، ثم زال ذلك الظلام وأسفرت الدنيا فللّه الحمد والمنة، وفيها اشتد القحط والغلاء في نجد، وبيع التمر ثلاث وزان إلى ثلاث ونصف، والسمن الوزنة بريالين، والعيش صاع ونصف بالريال.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم بن مهنا أبا الخيل أهل روضة الربيعي وهم ستة معهم عبد العزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل، وهو السابع لهم فقتلوهم. وفي هذه السنة في رجب عزل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل أحمد السديري عن إمارة بريدة، وجعل مكانه عبد الله بن جلوي. وفي رجب المذكور من السنة المذكورة حصل فتنةٌ شديدةٌ في حريق نعام بين الهزازنة، وبين آل خثلان قُتل فيها عدة رجال من الفريقين، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض، وقدم بلد الحريق وحصر الهزازنة في قصرهم مدة ثلاثة أشهر. ثم إنه استولى على القصر، وهدمه، وحبس الهزازنة، وجعل عبد العزيز المعشوق أميرًا في الحريق ثم رجع إلى الرياض.

وفي ثامن من رمضان من هذه السنة يوم الخميس توفي إبراهيم بن عبد الله بن مسند المطوع في أشيقر رحمه الله تعالى، وفي ثامن من ذي الحجة أنزل الله الغيث يوم حادي عشر من ذي الحجة المذكور، وعم الحياء جميع بلدان نجد فسالت سيلاً لم يعهد مثله، فللّه الحمد والمنّة،

والغلاء على حاله من قلة الأطعمة، وأكل كثير من الناس الميتة والدم المسفوح بعد طبخه، ومات كثيرٌ من الناس جوعًا خصوصًا من بوادي عتيبة.

وفي ثالث وعشرين من ذي الحجة المذكور أنزل الله الغيث وعم الحياء جميع بلدان نجد، فللّه الحمد والمنّة، ثم في رابع وعشرين من ذي الحجة، كثرت السيول وارتفعت المياه وفاضت الآبار وحار الحائر عندنا في أشيقر، وعم الحياء وجميع بلدان نجد ولم يبرح الغلاء لقلة الأطعمة: بيع التمر ست وزان بالريال، والحنطة من صاع ونصف إلى صاعين الأمد بالريال، والسمن الوزنة بريالين والودك الوزنة بريالين.

ثم دخلت سنة ١٣٢٨هـ: وفي المحرم منها خرج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وتوجهوا إلى الشرق، وفي سابع عشر من المحرم المذكور أنزل الله تعالى الغيث، وعم الحياء بلدان نجد وارتفعت المياه وأعشبت الأرض عشبًا لم يعهد مثله منذ سنين عديدة، واشتد الغلاء لقلة الأطعمة بيع التمر من أربع وزان إلى خمس وزان بالريال والحنطة من صاع، وربع الصاع إلى صاع، وسدس صاع بالريال، ونفدت الأقوات وأكل كثير من الناس الميتة وشرب الناس الدم المسفوح، وبعضهم يطبخه ويأكله، وأكل آخرون الجلود البالية بعد حرقها بالنار، ومات كثير من الناس جوعًا خصوصًا من الذين طاحوا في البلدان من بادية عتيبة، وصار غالب قوت الناس من أعشاب الأرض.

وفي ثاني ربيع الأول من هذه السنة أغار ابن كهف الحميداني، ناصر ولد الحميدي بن رشيد من ذوي سعدون باهل إحدى وعشرين مطية

على أهل شقرا، فصادفوا مجموعة أباعر لهم في الشكيرة فأخذوها وانهزموا بها، فلما ظهروا على الحمادة، وإذ إن أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم وهم نحو ثلاثين رجلاً معهم ركائبهم، وسلاحهم، فأغاروا عليهم في مفيض خل الشعر على الحمادة فأخذوهم بعد قتال بينهم، وقتلوا محمد بن عبد الرحمن الوعيل، ومحمد بن محمد بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى، وصوبوا سعود بن صعب وعثمان الحر. وفي هذه السنة وقع الصلح بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وبين زامل بن سالم بن سبهان أمير الجبل، وخمدت الفتنة فلله الحمد والمنة.

وفي شعبان من هذه السنة خرج الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون من مكة إلى نجد ومعه الشيابين من عتيبة والروقة، إلاّ ابن ربيعان فصادفت سرية لسعد بن الإمام بن عبد الرحمن بالقرب من الحرملية ومعه أهل عشرين مطية، وأخذوهم وأمسكوا سعد بن عبد الرحمن ورجعوا به إلى الشريف، وهو قد نزل على الدوادمي. واتفق أن عيال سعود ومعهم عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد الهزاني سطوا في الدلم، وفيها سرية للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل فلم يحصل عيال سعود على طائل، فرجعوا عنها وتوجهوا إلى الحريق. وقام معهم بعض أهل الحوطة فاستولوا على الحريق، وحاصروا من في القصر، وكان الإمام مشغولاً عنهم بأمر الشريف. وحاصل الأمر أنهم أخرجوهم من القصر على دمائهم، وأما الإمام عبد العزيز أعزه الله تعالى بطاعته ولا أذله بمعصيته فإنه أمر بالجهاد على بلدان نجد وخرج من الرياض، وذلك في شهر رمضان، ونزل شقرا ثم ارتحل منها ونزل فيضة السر.

وحاصل الأمر أن الصلح وقع بينه وبين الشريف وأطلق سعد وأكرمه، ورجع الشريف إلى مكة فارتحل الإمام من الفيضة وتوجه إلى عنيزة، وأقام هناك أيامًا ثم رجع وتوجه لقتال عيال سعود في الحريق، فلما وصل إليهم خرجوا لقتاله فهزمهم بعد قتال شديد واستولى على الحريق عنوة، ونهبوه وانهزموا عيال سعود وتوجهوا إلى مكة المشرفة. وانهزم عبد العزيز بن عبد الله الهزاني ومن معه من عشيرته، وخواص أصحابه، ومعهم سعود بن عبد الله بن سعود إلى سيح آل حامد.

فلما وصلوا إليه أرسل ابن نهاد آل أحمد السديري في ليلى يخبره بذلك فنهض السديري بأهل ليلى، وقبضوا عليهم وأرسل بخبرهم إلى الإمام وهو إذ ذاك في الحوطة، فارتحل الإمام من الحوطة وتوجه إلى ليلى، وأرسل سرية يقدمونه وأمرهم بقتل عبد العزيز الهزاني ومن معه إلا سعود بن عبد الله بن سعود بن فيصل، فقتلوهم وهم تسعة عشر رجلاً منهم تسعة الهزازنة تاسعهم عبد العزيز. وأما سعود ابن عبد الله فإن الإمام أكرمه وصار معه ثم قدم عليه أخوه تركي بن عبد الله بن سعود في الرياض من مكة مفارقًا لآل سعود، فأكرمه الإمام عبد العزيز، وفي افتتاح ذي الحجة من هذه السنة في أول الوسمي أنزل الله تعالى الغيث، وعم الحياء جميع بلدان نجد، وكثرت الأمطار السيول وخشي الناس من الهدم والغرق.

وفيها في آخر شوال حصل وقعة بين حدرة أهل شقراء كبيرهم شويمي بن جماز، وبين آل العرجا كبيرهم مجهار قتل فيها من الحدرة ثلاثة عشر رجلاً منهم عبد المحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة، وقتل من آل العرجا عدة رجال منهم عيال مجهار، وسلمت الحدرة لم يؤخذ منهم شيء أبدًا، وفيها ابتداء عمار الأرطاوية وسكناها.

ثم دخلت سنة ١٣٢٩هـ: وفي افتتاحها تتابعت الأمطار، والسيو
وزادت المياه، وفاضت الأبيار، وكثرت الكمأة، وأعشبت الأرض، و
الخصب، ورخصت الأسعار، فلله الحمد والشكر.

وفي رابع جمادى الثاني من هذه السنة يوم الجمعة توفي الشـ
العالم العلامة شيخنا ابن العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى
كانت وفاته في بلد المجمعة رحمه الله تعالى. وكانت ولادته في شقرا بـ
الظهر خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، كـ
عالمًا فاضلاً، وصنف تصانيف كثيرة منها: «شرح الشافية الكافية فـ
العقائد» في مجلدين، وله كتاب في الرد على النبهاني سماه تهديم المباني
من شواهد النبهاني، وله كتاب في الرد على دحلان وغير ذلك، أخذ العلـ
عن أبيه الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، وعن الشيخ العالم العلامـ
عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وعن الشيخ العالم العلامة القدو
الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.
وعن الشيخ العالم الفاضل عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن
وغيرهم، وفي أول الشهر المذكور من السنة المذكورة توفي أخوه
محمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى كانت وفاته في الكويت في بعض
أسفاره إليها للتجارة رحمه الله تعالى.

وفي شهر ذي الحجة من السنة المذكورة توفي قاضي بلد الرياض
الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن
الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، كان عالمًا فاضلاً ورعًا
ناسكًا متواضعًا حسن السمت والسيرة. وفيها ابتداء عمارة فريشان
وسكناها.

ثم دخلت سنة ١٢٢٠هـ: ولم يحصل فيها شيء من الحوادث.

ثم دخلت سنة ١٢٢١هـ: وفيها في ثامن وعشرين من جمادى الأولى استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على الحساء والقطيف، وأخرج عسكر الترك الذين في الكوت، وفي صاهود وخزام والعقير والقطيف، وأعطاهم الأمان وجهزهم إلى البصرة، وبذل العدل، والإحسان للرعية، وجرت الأمور على أحسن نظام فللّه الحمد والمنّة. وفيها في ثاني أيام شهر رمضان عصر الثلاثاء توفي في شقرا شيخنا ابن العم علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى قاضي بلدان الوشم. وكانت ولادته في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى. وكان عالمًا فاضلاً أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وعن الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم.

وفي سنة ١٢٢٢هـ: في شهر صفر توفي الشيخ العالم الفقيه محمد بن إبراهيم بن محمود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. وفي ذي الحجة منها استولوا الأنقريز على البصرة، وأخرجوا منها عسكر الترك.

وفيها ابتداء عمار الداهنة، ومبايض، وساجر، وسكناهن، وفيها قتل سعود بن صالح بن سبهان بن زامل بن سالم بن سبهان في حائل.

وفيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد عيال سعود الحمود، وآل عبيد بن رشيد، وولد فيصل الحمود في حائل،

وفي ٢٩ شوال منها توفي محمد السليمان العبد العزيز البسام.

وفي سنة ١٣٣٣هـ: وفي سابع ربيع الأول منها الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وبين ابن رشيد في جراب وصارت الهزيمة على الإمام، وتوجه الإمام بعدها إلى بريدة، وأقام بها، وقتل في هذه الوقعة عدة قتلى منهم صالح الزامل السليم، ومحمد بن شريدة.

وفي هذه السنة وقعت المصالحة بين للإمام عبد العزيز، وبين ابن رشيد، فتوجه الإمام إلى الحساء وكان في نفسه شيء على العجمان لأمور بدرت منهم، فحصل بينه وبينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن بن فيصل. ثم إن الإمام جد وشمر في حربهم إلى أن مزقهم الله شذر مذر، وأجلاهم عن الحساء، فتوجهوا إلى جهة الشمال مخذولين. ولما كان في آخر رمضان من هذه السنة نقض ابن رشيد العهد، وأغار على شوادي أهل القصيم على الدويحرة، وأخذ منهم إبلاً، وأغنامًا، ثم نزل الطرفية والإمام إذ ذاك في الحساء، وأخذ يكاتب أهل القصيم، فلم يلتفتوا له، وحصل بينه وبينهم قتال فهزموه، وقتلوا من قومه عدة رجال، وغنموا منه خيلاً وركابًا، فلما أعياه أمرهم ارتحل من الطرفية، وقفل راجعًا إلى حائل. وفي آخر السنة توفي مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت.

في ثالث المحرم استولى الإنجليز على البصرة من غير قتال، وارتحلت منها عساكر الترك إلى بغداد.

وفي سنة ١٣٣٤هـ: في شوال منها شرعوا في هدم مسجد الشمال في أشيقر، وكان قد قارب السقوط من طول السنين وفرغوا من بنائه في ذي الحجة من السنة المذكورة.

وفي سنة ١٣٣٥هـ: استولى الإنجليز على بغداد ونواحيه، وفيها مات جابر بن مبارك بن صباح وتولى بعده أخوه سالم.

وفي سنة ١٣٣٦هـ: وفيها توفي الشيخ العالم العلاَّمة إبراهيم بن عبد الملك بن حسين قاضي بلد حوطة بني تميم رحمه الله تعالى، وتولى القضاء بعده ابنه عبد الملك. وفيها توفي الشيخ صالح بن قرناس في بلد الرس رحمه الله تعالى. وفي ذي الحجة من السنة المذكورة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حفظه الله تعالى بجنود المسلمين من البادية والحاضرة إلى الجبل، وأخذ بني يهرف بالقرب من حائل ما بقي لهم من أموالهم شيء، أخذ عليهم من الإبل أكثر من ألف ناقة، ومن الغنم، والبيوت، والفرش، والأثاث مالاً يعد ولا يحصى، ثم رجع قافلاً إلى وطنه مؤيدًا منصورًا. ولما وصل في رجوعه إلى بريدة قدم عليه فيها رسول لابن رشيد يطلب منه المصالحة، فأجابه إلى ذلك ووقعت بينهم المصالحة.

وفيها صار منافرة بين سعود الصالح بن سبهان وسعود بن عبد العزيز متعب بن رشيد، فخرج سعود الصالح من حائل وتوجه إلى الزبير، ودخل البصرة وأجرت الدولة الإنكليزية نفقاته، وسكن الزبير فخرج في بعض الأيام لابن علي من شمر، وكان نازلاً قرب الزبير، فأقام عندهم أيامًا، فلما رجع إلى الزبير قابله آل فروان فقتلوه برجل منهم كان قد قتله سعود في شيخته على حائل. ثم عاد أخوه محمد الصالح بعد مقتله إلى حائل.

وفيها توفي عبد العزيز المحمد العبد العزيز البسام في الزبير. وفيها وقعت المنافرة بين الحسين شريف مكة، وبين الشريف خالد بن منصور بن

لؤي صاحب الخرمة فجهز الحسين سريةً مع حمود بن زيد بن فواز لقتال أهل الخرمة، فهزموه وأخذوا خيامه، وأثاثه، وأمتعته، وقتل من أصحابه عدة رجال.

وفي رمضان منها جمع الشريف الحسين جنودًا كثيرة شلاوي، وبقوم، وعتبان، وسيرهم مع حمود المذكور لقتال الشريف خالد ومن معه من الإخوان من أهل الخرمة فهزموه هزيمة شنيعة، وترك خيامه، ومدافعه، وأمتعته، وقتل من أصحابه عدد كبير.

وفيها ابتداء عمارة عرجا، وسنام، والمربع، وعسيلة، والروضة، والضبيعة.

ثم دخلت سنة ١٣٣٧هـ: وفيها حصل وباءٌ عظيمٌ، وعمَّ جميع البلدان، وهلك فيه أمم لا يحصيهم إلاَّ الله تعالى. وقع عندنا في بلدان الوشم، وسدير، وجميع بلدان نجد في خامس عشر صفر من السنة المذكورة إلى سابع من ربيع الأول. ثم رفعه الله تعالى. مات في هذا الوباء من أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر وأنثى، وصغيرًا وكبيرًا، وأكثر من مات في هذا الوباء من جميع البلدان والبوادي، النساء والأطفال، وممن مات من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن راشد الخراشي، وسليمان بن عبد اللطيف، ومات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة وعشرين نفسًا ما بين ذكر وأنثى، وصغير وكبير، منهم عبد الله بن محمد السبيعي وكيل بيت المال من جهة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل وعبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى، وأخوه عبد العزيز، وعبد الله محمد بن عيسى، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المعروف بالأعرج

رحمهم الله تعالى. ومات من أهل الرياض نحو ألف نفس منهم تركي بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وأخوه فهد، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله النمر، وصالح بن الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله تعالى.

وفيها ابتداء عمارة الشبيكية، ومشاش المراطيب، ونفي والأرطاوي.

وفيها ابتداء بناء الدليمية، والقرية، والأثلة، وفيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب خارج حائل قتله عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن رشيد. فثار العبيد الذين مع سعود، وقتلوا عبد الله بن طلال المذكور، ورجاله ابن مبرس، وتولى الإمارة بعده سعود عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن متعب.

وفيها صبح سعود بن الإمام عبد العزيز ومن معه من الإخوان ابن رمال، ومن معه من شمر، وابن سعدى، ومن معه من حرب، وأخذهم ثم قفل إلى الرياض.

وفي سنة ١٣٣٨هـ: توفي شيخنا عيسى بن عبد الله بن عكاس رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣٣٩هـ: وفي يوم الجمعة عشرين من ربيع الثاني توفي الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفي رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الجبل، وكان أمير الجبل عبد الله بن متعب، وهرب خوفًا من ابن عمه محمد بن طلال إلى الإمام ابن سعود. وتأمر بعده محمد بن طلال على

الجبل في ذي الحجة من السنة المذكورة، وامتد الحصار إلى آخر صفر حتى دخول الأربعين.

في ٢٣ محرم الوقعة المشهورة بن سالم بن صباح، وبين الدوش ومن معه من الإخوان، وصارت الهزيمة على ابن صباح.

وفيها مات سالم بن مبارك بن صباح شيخ الكويت يوم النصف من جمادى الثانية، وتولى بعده أحمد بن جابر بن صباح، وكان أحمد المذكور قد أركبه عمه سالم المذكور إلى الإمام عبد العزيز في طلب الصلح، ومعه كاسب بن حزعل بن مردا، فقدموا على الإمام في حفر العاك، وكان قد تجهز غازيًا فقدم على الإمام الخبر بوفاة سالم.

وفي سنة ١٣٤٠هـ: وفي يوم الخميس الثاني من ربيع الأول استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على بلد حائل، ونقل آل رشيد منها إلى الرياض، وجعل فيها أميرًا إبراهيم بن سالم السبهان، وابن حلوان معه سرية في القصر.

وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى. وفيها في يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سافر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء.

وفي ثالث عشر ربيع الأول انحدر الولد صالح بن عبد العزيز للحساء يوم الاثنين.

وفي اليوم السابع والعشرين من ذي القعدة من هذا العام توفي الأمير محمد بن سعود بن عيسى رحمه الله تعالى، وبلده البحرين.

فقد سافر من شقراء في خامس من رمضان ومعه بعض الأثر، وقد

تـرب العشبة وقدم الرياض على الإمام أطال الله عمره، وطلب منه الإعفاء من إمارة شقراء، فامتنع الإمام فألحّ عليه محمد بن سعود، واعتذر له بالمرض. وأن مقصودة أن يتوجه إلى البحرين للطيب، فأعفاه الإمام وأذن له في التوجه إلى البحرين، قدم البحرين وهو مريض، فتوفي في التاريخ المذكور، وصار بعده في إمارة شقراء عبد الرحمن بن محمد البواردي.

وفي سنة ١٣٤١هـ: وفيها توفي حمد بن يحيى بن عبد الرحمن الذكير في عنيزة رحمه الله في شهر شعبان.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

هذا آخر ما وجدناه من تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي توفي في مدينة عنيزة في اليوم الثامن من شهر شوال من عام ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف، رحمه الله تعالى.

* * *